



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ابن خلدون - تيارت -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية  
قسم التاريخ



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط الموسومة ب:

الحياة العلمية والإدارية للبربر في الأندلس في عصر الخلافة  
الأموية (316-422هـ/929-1031م)

بإشراف:

إعداد الطلبة:

د. عبد القادر طويلب

ط. بولخراس عبد النور

ط. بولعشار فطيمة الزهراء

ط. حطاب نورة

لجنة المناقشة:

المؤسسة	الصفة	الإسم واللقب
جامعة ابن خلدون - تيارت -	رئيسا	د. الحبيب حاكمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -	مشرفا ومقررا	د. عبد القادر طويلب
جامعة ابن خلدون - تيارت -	مناقشا	أ.د. عمر بوخاري

الموسم الجامعي: 1443هـ - 1444هـ / 2022م - 2023م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قَالَ تَعَالَى:

وَمَا يُوَفِّيهِ إِلَّا اللَّهُ

{الآية: 88، سُورَةُ هُود}

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ.

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، الحمد لله من رفع السماء  
بغير عمد، وأمدنا بالنعم بغير حد ولا عدد، والذي منه لا ينقطع المدد، والصلاة  
والسلام الأتمان الأحملان على سيد الوصي، محمد حجاب الله الأظم الذي لا دخول  
إلى حضرته إلا به ..

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تخرجنا بها من ظلمات الوهم، وتكرمنا  
بها بنور الفهم، وتوضح بها علينا ما أشكل حتى يفهم، إنك تعلم ولا تعلم إنك أنت  
علم الغيوب..

**عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم "مَنْ لَوْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَوْ يَشْكُرِ اللَّهُ".**

نتقدم نحن الطلبة بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى كل من علم علماً  
وسعى في تعليمه، ونظر حقاً وجاهد في إبرازه، وإلى كل من ساهم في أن يرى  
هذا الجهد العلمي المتواضع النور، وعلى رأسهم أستاذنا المشرف عبد القادر  
طويلج، الذي نشهد شهادته لله أنه لم يتدنر جهداً ولا وقتاً في سبيل تسهيل  
الطريق علينا لإتمام هذه المذكرة إلا وأنفق، كما لا ننسى أن نشكر الثناء الجزيل  
والشكر الوفير على السادة أعضاء لجنة المناقشة، الذين قبلوا الاطلاع على هذا  
العمل وتمحيصه وتدقيقه وتنقيحه وتصحيحه بغية أن يكون عملاً كاملاً من الناحية  
الأكاديمية، كما نشكر كذلك كافة الأساتذة الذين سلكنا الطريق الجامعي على  
أيديهم، فأحاطونا بمعيتهم وعلمهم ونصحهم وإرشادهم، وكذلك كل من ساهم  
في هذا العمل من قريب أو من بعيد .. دامت جامعتنا منارة للعلم والعلماء،  
ومنهلاً للطلبة النجباء، وذخراً لأمتنا الجزائرية خاضة والإسلامية العربية عامة..

وسلام الله علينا وعليكم

## الإهداء

إلى من وضع المولى عز وجل الجنة تحت قدميها وسهرت على  
تربيته

حبيبة القلب "أمي"

إلى من حصد الشوك عن طريقي ومهد لي سبيل العلم

الغالي "أبي"

إلى من حبهم يجري في عروقي و أستند عليهم في كل صغيرة  
وكبيرة

"إخوتي وأخواتي"

إلى من جمعنا بهم مقاعد الجامعة .. وافقاني في إنجاز هذا العمل  
"نورة" و "فطيمة الزمراء"

وإلى الأصدقاء الذين قضيت معهم أيام وأوقات جميلة

"عبيد" "يوسف" "مصطفى" "فوزيل" "محمد" "عبدالوهاب" "حكيم"

وكل شخص يعرفني الشكر والإهداء موصول إليه

-عبدالنور بولخراس-

## الإهداء

إلى قمر كان يضيء فيّ نورا لا ينطفئ، فلما اختاره الله لجواره  
أوقد شعلة أمل أحييت فيّ معاني الحياة النبيلة .. إلى العظيمة  
"جدي": رحمك الله وأكرم مثواك.

إلى الرجل الذي استقيت منه أسمى معاني الانتماء، إلى السيد  
الأول في العائلة.. إلى ينبوع البركة .. إلى " جدي " أمدك الله بوافر  
الصحة والعافية.

إلى من أمرت أن أحسن إليهما .. ولو أفنيت عمري كله في  
ذلك ما أوفيت ولو قدرا بسيطا منه .. إلى أمي وأبي .. شمس وقمر،  
خير أنهما لا يافلان.

إلى أخي محمد الأمين وإلى أختي ملك ..

إلى أصدقائي "نورة" "عبد النور" "عيدة" "سعاد" "فريدة" "أمال".

أهدي لهم ثمرة هذا الجهد المتواضع .. لولاكم ما كنت ولا كان.

-فطيمة الزمراء بولعفار.

## الإهداء

إلى من نزل فيهما قرآنًا يتلى...

قال الله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا» سورة الإسراء».

[الآية: 23]

إلى منبع الخير ومعقد الأمل والرجاء... رمز التفاني والدي العزيز إجلالاً وإكباراً.

إلى من تدمع عينها بفرحي وحزني... ينبوع العنان والذتي الحبيبة برا وإحساناً.

إلى مصدر الأمل والعطاء... إخوتي وإخواني الكرام كل بإسمه حباً وفخراً.

إلى مصدر الأمان ومذل الصعوبات برفقتهم عملنا وشركنا في إتمام هذه الرسالة

سندي في المشوار الدراسي "فطيمة الزهراء" "مجد النور بولخراس" .. سندا

واعتزازاً

إلى معنى الحب والصدقة .. مصدر العطاء دون انتظار

"بشرى" "عيدة" "فريدة" "سعاد" "أمال"

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلبي أهدي هذا الجهد إليهم جميعاً.

-نورة حطاب-



# قائمة المختصرات



## قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
د د ن	دون دار النشر
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
تر	ترجمة
ص	صفحة
ج	جزء
م	ميلادي
هـ	هجري
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
مر	مراجعة
تص	تصحيح
مج	مجلد
تح	تحقيق
تق	تقديم
ع	عدد
ج	جزء



# مقدمة:

يعد تاريخ الأندلس من أزهى العصور في التاريخ الاسلامي، إذ أصبحت فيه الأندلس دولة قوية، حيث أن الدارسين لهذا التاريخ يجدونه حافلا بخصائص عدة ميزته عن باقي العصور الأخرى، فقد كان عصر تقدم وازدهار في شتى الميادين، وكان ذلك بعد إسقرار أوضاع الأندلس بعد الفتح، وقد عرفت الأندلس إمتزاج في التركيبة الإجتماعية وهذا ما ميزها عن مختلف الأقطار، وكان من بين عناصر هذه التركيبة نجد "البربر" الذين شكلوا غالبية الفاتحين الأوائل لبلاد الأندلس في الحملة الاستطلاعية التي قادها طارق بن زياد والتي قوامها سبعة آلاف من البربر سار بهم الى الأندلس سنة (92هـ-711م)، وتم بفضلهم فتح الأندلس لتستقبل بعد ذلك عدة حملات عبر عدة مراحل، وانتشروا في معظم أنحاء الأندلس، في حين لم يبق البربر منعزلين عن أهل البلاد بل تغلغلوا وحاولوا الاندماج حتى أصبحت بينهم روابط عدة، وقام البربر بالمشاركة العلمية والفكرية في الأندلس وتعلموا بعض العلوم ونبغوا فيها، أيضا عملوا على تقلد عدة مناصب هامة في الإدارة والقضاء، وكان الفضل في ذلك للخلفاء الذين قاموا بتقريب البربر إليهم، ومن أجل تسليط الضوء على هذا الدور، جاءت هذه المذكرة الموسومة " الحياة العلمية والإدارية للبربر في الأندلس في عصر الخلافة (316-422 هـ / 929-1031م).

## - دوافع إختيار الموضوع:

كان سبب إختيارنا للموضوع مبني على دافعين، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، أما الدافع الذاتي فقد تمثل في الفضول العلمي وحبنا للتطلع على حالة البربر في الأندلس بعد الفتح الاسلامي، خاصة في عهد الخلافة الأموية، والرغبة في دراسة التاريخ الأندلسي عموما، أما الأسباب الموضوعية فقد انحصرت في كون الدراسات التي تناولت إسهام البربر هي من القلة أو الندرة التي جعلتنا نجهل الأدوار التي قاموا بها، وكونه موضوع لا توجد حوله إلا معارف محدودة.

## - أهمية الموضوع:

إن أهمية الموضوع تأتي في كونه يتعرض لمساهمة البربر في الناحية الثقافية والإدارية بالأندلس، وبإعتباره يغوص في أعماق تاريخ البربر في هذا المجال وذلك من خلال تقديم صورة واضحة المعاني عن

مشاركتهم في المنتج الحضاري والتراث الفكري، ليجسد لنا تجانس وتكامل الأقليات التي كان يتجمل بها المجتمع الأندلسي حينئذ.

### - الدراسات السابقة:

لأن بحثنا لا يزال يحتاج إلى دراسات جديدة من جميع الجوانب ولأجل التعمق فيه والاحاطة بتفاصيله استعنا بدراسات سابقة ساعدتنا ووجهتنا في مسيرة البحث نذكر منها:

- محمد حقي البربر في الأندلس الذي قدم لنا معلومات عن هذا الموضوع وقد تحدث عن البربر بصفة عامة، ومن الكتب التي درست هذا الموضوع منها كتاب "البربر في الأندلس وموقفهم من فتن القرن الخامس هجري (92-422هـ/711-1031م)" لعبد القادر بوباية، الذي تحدث فيه عن البربر وأصولهم ومشاركتهم في الأندلس بشكل عام.

### - إشكالية الموضوع:

لعل الإشكالية التي تتبادر إلى الذهن عند دراسة مثل هذه المواضيع، تتمحور حول ماهي الاسهامات العلمية والحضارية للبربر في الأندلس عصر الخلافة الأموية؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها: من هم البربر؟ ما هي المكانة التي حازوها في عصر الخلافة الأموية؟ وما هي الوظائف الإدارية التي شغلوها وفيما تمثلت إسهاماتهم العلمية في الأندلس؟

### - المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي القائم على تحليل النصوص ومقارنتها ثم استنباط النتائج المستخرجة من الدراسة، كما ساعدنا المنهج في القاء الضوء على مختلف الجوانب التي تحيط بهذا العنصر، وجمع البيانات اللازمة عنها وفهمها من أجل الوصول الى كل ما يتعلق بها.

## - خطة الموضوع:

وللإجابة على هذه الاشكالية وضعنا الخطة التالية المتمثلة في مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول، أما المقدمة تضمنت خطوات البحث بحيث عرفنا بالموضوع وأهميته ثم الإشكالية التي أجبنا عنها في الموضوع، ثم الخطة والمنهج المتبع والصعوبات وأخيرا نقد المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، وقبل التطرق إلى الموضوع مهدنا لموضوعنا بفصل تمهيدي كان تحت عنوان الخلافة الأموية في الأندلس تطرقنا في المبحث الأول إلى قيام الخلافة الأموية في الأندلس، وأهم الخلفاء الذين تعاقبوا عليها، أما المبحث الثاني كان حول دخول البربر إلى الأندلس، أما المبحث الثالث كان حول سقوط الخلافة الأموية.

وبالنسبة للفصل الأول جاء تحت عنوان البربر ومواطن استقرارهم في الأندلس وقسمناه الى ثلاثة مباحث، ذكرنا في المبحث الأول أصل البربر حيث تطرقنا فيه الى أصله عند المؤرخين، أما المبحث الثاني ذكرنا فيه تقسيمات البربر، والمبحث الثالث فكان حول مواطن استقرار البربر، أما الفصل الثاني جاء بعنوان الاسهامات العلمية للبربر والذي قسم أيضا الى ثلاثة مباحث، فالأول بعنوان العلوم النقلية فتحدثنا فيه عن أهم العلوم التي نبغ فيها البربر من قران وفقه وحديث، أما المبحث الثاني ذكرنا فيه الاداب والفنون التي برع فيها البربر بمختلف فروعها من نثر وشعر ولغة عربية، أما المبحث الثالث فكان بعنوان العلوم العقلية التي اشتغل بها البربر اذ يشمل هذا المجال عدة فروع من حساب وفلك وهندسة وخلاف ذلك، في حين نستعرض في الفصل الثالث الاسهامات الادارية للبربر وتفرع عنه ثلاثة مباحث ذكرنا في المبحث الأول المناصب الادارية التي تولاها البربر فذكرنا مناصبهم وأهم من تقلدها كالحجابة والوزارة والكتابة وغيرها، أما المبحث الثاني فكان بعنوان المناصب القضائية التي اشتغل بها البربر من القضاء والحسبة وغيرها، أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان الإدارة المالية التي برز فيها البربر من دار ضرب السكة وخازن المال.

## - نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في الموضوع على عدة مصادر تأتي في مقدمتها:

## أ. كتب التاريخ العام:

- كتاب المقتبس لأبي مروان بن حيان بن خلف (ت469هـ/1076م) وهو من لكتب الهامة في التاريخ الأندلسي، واعتمدنا على أجزاء التي غطت الدراسة، وأشار الى الكثير من الأحداث التي برز فيها البربر كما ورد فيه عن مشاركات ساهم فيها البربر بدور أساسي وفعال.
- أبي زيد عبد الرحمن المشهور بابن خلدون (ت808هـ/1409م)، فقد وجدنا فيه معلومات في غاية الأهمية وكتابه الموسوم بتاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عاصرتهم من ذوي الشأن الأكبر، يعتبر موسوعة كبيرة تكلم فيها عن نظم الحكم والسياسة في العالم الإسلامي، وبحث ما عرفه المسلمون من مهن وصناعات ونظم اقتصادية وعلوم وفنون، فقد أورد فيه ابن خلدون في الجزء الرابع من كتابه أخبار واسعة عن البربر واستفدنا كذلك من الجزء السادس المقدمة التي استفدنا من التعريف بالبربر وأصولهم إضافة الى بعض التعريفات في العلوم.
- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لأحمد بن محمد بن عذارى المراكشي (ت712هـ/1312م)، والذي يعد من الكتب الجامعة والنافعة في دراسة تاريخ المغرب والأندلس، ويقع هذا المؤلف في أربعة أجزاء استفدنا من الجزء الثاني الذي قدم معلومات وافية في عصر الخلافة على الرغم من اختصار في بعض الأحيان، إلا أن بعض المعلومات التي قدمها أفادت البحث فائدة جمة.
- ويعد كتاب أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، للسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب (ت776هـ/1374م) من المصادر ذات الطابع التاريخي التي أفادت الدراسة، فتحدث عن المتمردين على السلطة في الأندلس مما جعل بحثا يستفيد من هذه الأخبار .

## ب. كتب السير والتراجم:

- كتاب تاريخ علماء الأندلس لعبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف ببن الفرضي (ت403هـ/1012م)، والكتاب عبارة عن تراجم لعلماء الأندلس، وقد أفادنا في التعريف لبعض الشخصيات من البربر.

- كتاب الصلة لابن بشكوال خلف بن عبد الله بن عبد الملك (ت578هـ/183م)، يعد موسوعة كبيرة لتاريخ علماء لأندلس، مرتبا ترتيبا أبجديا وزمنيا من الأقدم وفاة الى الأحدث .

- كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي أحمد بن يحيى بن عميرة (ت599هـ/1202م) وهو عبارة ن تراجم لعلماء أندلسيين أفادنا في ترجمة بعض الشخصيات .

- كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي (ت685هـ/1286م)، يتضمن الكتاب تراجم لبعض الشخصيات البارزة في العصر الأندلسي.

- كتاب الحلة السيرة لعبد الله بن محمد المعروف بابن الأبار (ت658هـ/128م)، وقد أسعفنا هذا الكتاب بعديد من النصوص وقد أفادنا في التعريف بالعلماء.

## د. كتب الجغرافيا والرحلات:

أما عن كتب الجغرافيا التي تناولت دراسة بلاد الأندلس وأقاليمها نذكر بعض النماذج منها:

- كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ/1229م)، فقد شملت معلومات جغرافية دقيقة، كما أورد معلومات تاريخية عن تراجم مشاهير العلماء في كل مدينة.

- كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري، وهو معجم في موسوعة جغرافية شاملة، اكتفى فيه بذكر الأماكن التي اتصلت بها قصة أو حكمة...، كما التفت إلى ذكر الأماكن المعمورة أو غير المشهورة، واحتوى على معلومات قيمة عن مدن الأندلس وأقاليمها ووديانها، وقد أفادني في تحديد المواقع الجغرافية.

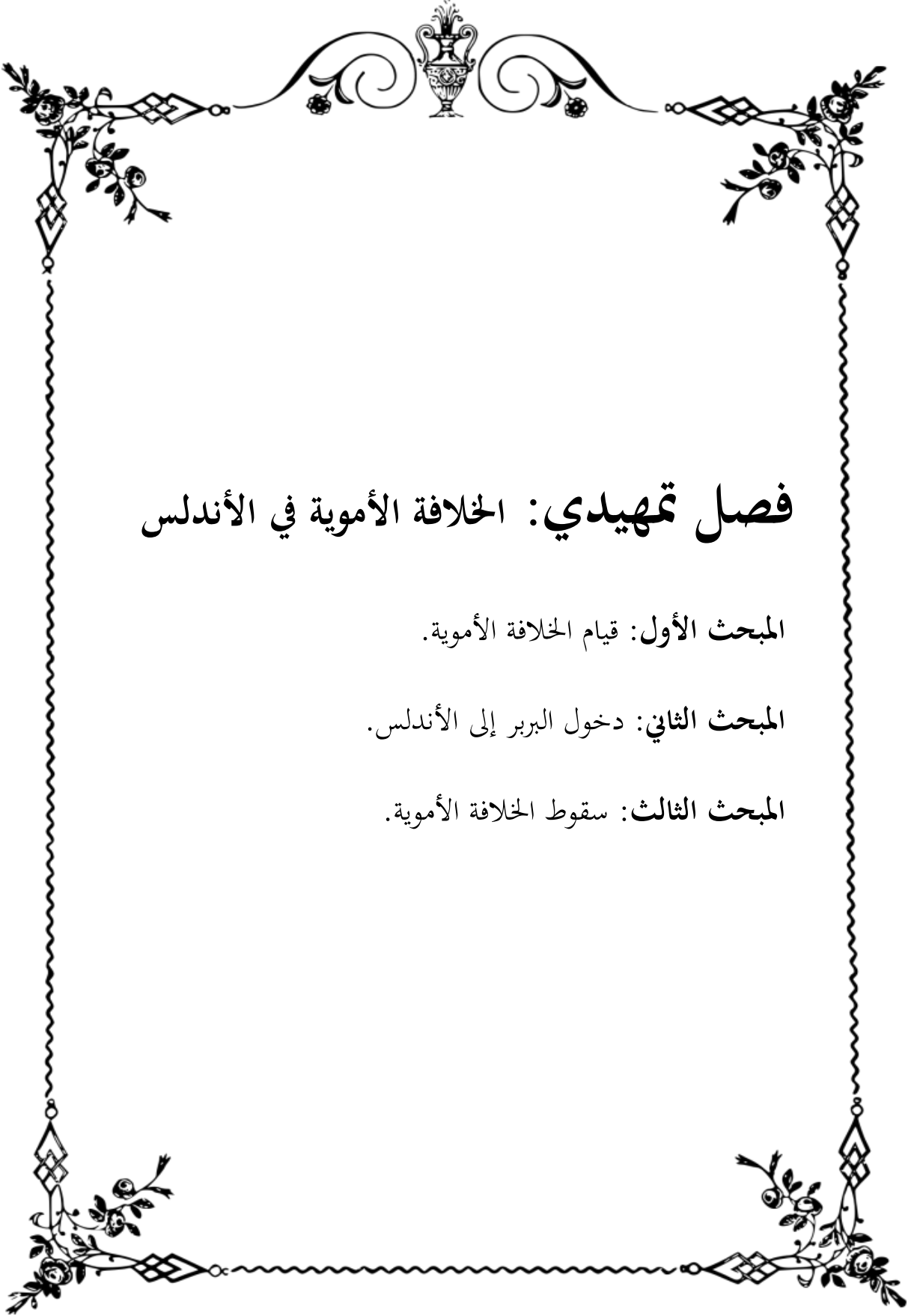
- كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبي (ت362هـ/990م)، تكلم عن المدن الأندلسية والمسافات.

أما عن المراجع فلم تكن كل المراجع المعتمدة متخصصة وتصيب في صلب الموضوع غير أنها ساعدت في إعطاء صورة عامة خدمت البحث، ومن أبرز ما تم الاعتماد عليه:

- دولة الاسلام في الأندلس لعبد الله عنان أورد لنا بعض المعلومات التي أفادت الموضوع.
- معالم تاريخ المغرب والأندلس لحسين مؤنس أورد لنا بعض معلومات عن الحياة السياسية للأندلس فاستفدنا أيضا من كتبه فجر الأندلس.
- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس لعبد العزيز سالم، أورد لنا بعض المعلومات التي خدمت الموضوع.
- كتاب تاريخ الفكر الأندلسي أنجل جنثال بالثيا أفادنا في مجال الأدب.
- صعوبات الموضوع:

ومن الصعوبات التي واجهنا في هذه الدراسة، إذ أنه لا يخلوا أي بحث من العراقيل التي تواجه الباحث في مساره أثناء قيامه بالبحث وتقف في وجهه، منها ندرة المصادر وقلة المراجع في مكتبتنا الجامعية وصعوبة قراءة بعض المصادر، إذ أننا لم نعثر فيها على ما يلزم بموضوعنا باستثناء بعض الإشارات السطحية، كذلك تداخل المعلومات ما صعب علينا جمعها وترتيبها، كذلك تفرق المادة العلمية في بطون الكتب سواء التاريخية أو التراجم أو السير.





## فصل تمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس

المبحث الأول: قيام الخلافة الأموية.

المبحث الثاني: دخول البربر إلى الأندلس.

المبحث الثالث: سقوط الخلافة الأموية.

## فصل تمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس

مرت الأندلس بشكل عام وقرطبة بشكل خاص خلال عهد الدولة الأموية (138-422هـ/711-1031م) بعدة تحولات سياسية، هاته التحولات ألفت بظلالها فيها وكادت بعض المرات أن تسقط الدولة الأموية بشكل نهائي قبل سقوطها الفعلي سنة 422هـ/1031م، وكان سببها البارز الثورات الداخلية التي أربكت أمراء بني أمية.

### المبحث الأول: قيام الخلافة الأموية

بقيت الإمارة الأموية قائمة في الأندلس ومتربعة على عرش الإسلام خلال الفترة الممتدة ما بين (138هـ-300هـ/755م-912م)، أي منذ مجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس الذي أسسها وتعاقت عليها أمراء حافظوا على قوتها أمام الأخطار الداخلية والخارجية، إلا أن الإمارة دخلت في مرحلة الضعف الإنحطاط بسبب ثورات المتمردين التي غلبت عليها، وعاشت الأندلس في تشتت ومأساة إلى أن بعث فيها الحاكم الجديد عبد الرحمن الناصر الأمل وأعاد قوتها، وعصر الخلافة الأموية يعتبر من أزهى العصور التي مرت على الأندلس الإسلامية.

#### 1. عبدالرحمن الناصر وتوحيد الأندلس (277هـ-350هـ/890م-961م):

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل<sup>1</sup> إلى الأندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي<sup>2</sup> مولده كان في شهر رمضان سنة (277هـ/890م)<sup>3</sup> قبل مقتل أبيه "محمد" بواحد وعشرين يوماً<sup>4</sup> فسكن القصر بكفالة جده الأمير عبد الله (275هـ-300هـ/888م-912م) وكانت برفقته أمه أم ولد تسمى

<sup>1</sup>عبدالرحمن الداخل (113هـ-172هـ/731م-788م): هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الملقب بصقر قريش ويعرف بالداخل الأموي مؤسس الدولة الأموية في الأندلس سنة 138هـ وأحد عظماء العالم... ينظر: الزركلي خير الدين، الأعلام، ج3، المرجع السابق، ص338.

<sup>2</sup>ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، مر وتص: محمد يوسف الدقاق، مج6، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص476.

<sup>3</sup>مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، ج1، د ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م، ص159.

<sup>4</sup>ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ج2، د ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013م، ص235.

"مُزَنَّة"<sup>1</sup> وعبد الرحمن الناصر عرف بأسامي وألقاب منها عبد الرحمن الثالث أو الآخر وذلك نسبة لتسلسل الأمراء السابقين باسم عبد الرحمن وسمي بأمير المؤمنين<sup>2</sup> أما لقبه البارز فهو الناصر لدين الله<sup>3</sup>.

### 1.1. بيعته وإعلانه الخلافة:

تولى عبدالرحمن الناصر مقاليد حكم الإمارة الأموية في نفس يوم وفاة جده الأمير عبدالله (275هـ-300هـ/888م-912) مستهل شهر ربيع الأول سنة (300هـ/912م)، بعد أن حكم هذا الأخير أكثر من ربع قرن وعن عمر يناهز اثنين وسبعين سنة<sup>4</sup>، وكان الأمير رحمه الله قبل وفاته يرشح عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م - 961م) بخلافته على غير أولاده، إذ يقول المؤرخ ابن عذارى في هذا السياق: «... فرما أقعده في بعض الأيام والأعياد مقعد نفسه لتسليم الجند عليه... وقيل أن جده رمي بخاتمته إليه إبانة منه لإستخلافه...»<sup>5</sup>، وعليه تمت بيعة عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) وبمحضرة أكابر أعمامه وأعمام أبيه، فحازها دوناً منهم وهو شاب في الثانية والعشرين<sup>6</sup>، وكان أول من بايعه أعمامه "أبان، والعاصي، وعبد الرحمن ومحمد" وتلاههم إخوة جدوده ثم من سواهم<sup>7</sup>، فتعلقت آمال أهل قرطبة به ولم يشكوا في توليه الخلافة<sup>8</sup>.

وقال الشاعر الأندلسي ابن عبد ربه عن عبدالرحمن الناصر يوم توليته الحكم:

بدا الهلال جديدًا \*\*\* والملك غضُّ جديد

<sup>1</sup> الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، د ط، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 13.

<sup>2</sup> ابن الحزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، ط 5، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص 100.

<sup>3</sup> ابن عذارى، مج 2، المصدر السابق، ص 235.

<sup>4</sup> خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس (عصر الإمارة)، د ط، منشورات جامعة قاريونس، د م، د ت، ص 331.

<sup>5</sup> ابن عذارى، مج 2، المصدر السابق، ص 235.

<sup>6</sup> جمال الدين أبي محاسن بن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج 3، د ط، دار الكتب، د ت، د م، ص 330.

<sup>7</sup> ابن الخطيب لسان الدين، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام، تح: السيد كسروي حسن، ج 2، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1956ك، ص 31.

<sup>8</sup> ابن عذارى، مج 2، المصدر السابق، ص 235.

يا نعمة الله زيدي \*\*\* ما كان فيه المزيد<sup>1</sup>

وكانت الأوضاع في الأندلس عند تولي عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) الحكم منقلبة رأسًا على عقب وذلك لكثرة التمردات والثائرين على بني أمية خاصة عمر ابن حفصون وأتباعه، لكن عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) لم يبق مكتوف الأيدي وكان عازما على توحيد الأندلس تحت حكم الإمارة الأموية، فقاتل المخالفين وإستنزل الثوار والعصاة حتى دنو لطاعته ومحا أثر ابن حفصون<sup>2</sup>، واستقامت له البلاد وأعاد قوة الإمارة وكان ذلك ما بين (300هـ-315هـ/912م-928م)، وبعدها أقبل على أمر مهم وهو إعلان الخلافة بالأندلس، وتسمى بأمر المؤمنين<sup>3</sup>، وأصبح بذلك أول خليفة أموي في الأندلس، وبالرغم من أن القاعدة السائدة عند المسلمين أن لقب الخليفة يطلق على الذي يحكم الحرمين الشريفين ولا يمكن أن يكون هناك خليفتين في نفس الوقت، لكن عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) وجد أسباب تشجعه على إعلان الخلافة، نذكر منها:

- ضعف الخلافة العباسية بالشرق في عهد المقتدر، حيث أصبح الخليفة مجرد منصب شرقي بعدما غلبت عليهم الأتراك<sup>4</sup>.
- ظهور الخلافة الفاطمية الشيعية بالقرب من سواحل الأندلس وسيطرتها على المغرب الإسلامي<sup>5</sup> والتي انتقلت بعد ذلك إلى مصر، وإدراك الناصر أنه الأحق بإتخاذه لقب الخليفة وذلك لتفوقه بالنهوض بالإمارة وتوطيد أركانها<sup>6</sup>، وأصبحت من أقوى الدول.

<sup>1</sup> ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الرحيني، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص239.

<sup>2</sup> ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر، ج4، د ط، دار الفكر، بيروت، 2000م، ص176.

<sup>3</sup> أحمد المقري التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: إحسان عباس، مج:1، دار صادر، بيروت، ص353.

<sup>4</sup> حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج3، د ط، مكتبة الناشر المصرية، القاهرة، 1946م، ص432.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص432.

<sup>6</sup> محمد عبدالله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (الخلافة الأموية والدولة العامرية)، ج2، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص429.

- تداول لقب الأمير بكثرة من طرف الخارحين عن السلطة الفعلية (المركزية) الذي أصبح في نظر عبدالرحمن الثالث (300هـ-350هـ/912م-961م) مبتذلا ولا بد من رفع مكانة الأمير الأموي<sup>1</sup>.

ومن الأسباب المذكورة سلفا، أعلن عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) عن الخلافة في يوم الجمعة 01 ذي الحجة سنة (316هـ/929م)، وبذلك يكون عبدالرحمن الناصر قد أعطى تغييرا جذريا للإمارة الأموية، وأصبحت خلافة إسلامية مساوية للخلافة العباسية بالمشرق والخلافة الفاطمية بالمغرب<sup>2</sup>.

واتخاذ لقب الخليفة حفز عبد الرحمن بزيادة توسعته وضم المناطق تحت حكمه وإخضاع الثغور له، إذ في خمسة وعشرين سنة من ولايته صارت جميع أقطار الأندلس تحت طاعته<sup>3</sup> ولم تشمل المسلمين، كما أصبح لقب الخليفة يتداول من بعده.

### 2.1. وفاته:

توفي عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) في اليوم الثاني من شهر رمضان سنة 350هـ/961م<sup>4</sup>، حكم قرابة خمسين عامًا<sup>5</sup> استطاع فيها أن يجعل الأندلس دولة شاع فيها السلام والأمان والإزدهار والثراء لا حدود له، واستولى عليها استيلاء لم يستوله أحد من سلفه، ويعتبر عصره من أزهى العصور وولي بعده ابنه الأكبر الحكم<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، د ت، ص162.

<sup>2</sup> حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة الأسرة، د م، 2004م، ص372.

<sup>3</sup> الحميدي، جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص13.

<sup>4</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، مج:2، ص234.

<sup>5</sup> الثغري، المصدر السابق، ج3، ص330.

<sup>6</sup> ابن الخزم، المصدر السابق، ص100.

2. الحكم المستنصر بالله (350هـ-366هـ/961م-976م):

هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر (277هـ-350هـ/890م-961م) بن محمد بن الأمير عبد الله (229هـ-300هـ/843م-912م) بن عبد الرحمن الثاني (154هـ-206هـ/771م-822م) بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (113هـ-172هـ/731م-788م) بن معاوية<sup>1</sup>، أمه أم ولد تسمى "مرجان"<sup>2</sup>، ولد سنة 302هـ/914م، ويلقب بالمستنصر بالله وكنيته أبو العاصي<sup>3</sup>، تولى الخلافة بعد يوم من وفاة أبيه وهو ابن سبعة وأربعين عامًا وذلك سنة 350هـ/961م<sup>4</sup>، وكانت الأندلس عند توليته الخلافة مستقرة وحدودها آمنة وتنعم بالتقدم والعمران<sup>5</sup>، وعُرف عهده حركة علمية واسعة.

- وفاته:

توفي الحكم المستنصر بالله (350هـ-366هـ/961م-976م) بقصر قرطبة يوم الأحد 02 صفر سنة 366هـ/976م<sup>6</sup>، وكان قد أصابه الفالج (الشلل) فلزم الفراش إلى أن مات<sup>7</sup>، وكانت مدة حكمه ستة عشر سنة وأشهرًا<sup>8</sup> وخلفه بعد وفاته ابنه الوحيد "هشام المؤيد".

<sup>1</sup>لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبدالله عنان، مج1، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973، ص473.  
<sup>2</sup>الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، المصدر السابق، ص13. وقد سميت بمهرجان حسب ابن عذارى... ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ص348.

<sup>3</sup>مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبدالقادر بويابة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص210

<sup>4</sup>ابن الأبار، الحلة السرياء، تح: حسين مؤنس، ج1، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص200

<sup>5</sup>أحمد عودات وآخرون، تاريخ المغرب والأندلس من القرن السادس الهجري حتى القرن العاشر الهجري، د ط، دار الأمل، 1989، ص17

<sup>6</sup>ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلوة، تح: عبدالسلام الهراس، ج1، د ط، دار الفكر، بيروت، 1995م، ص227

<sup>7</sup>المقري، المصدر السابق، ج1، ص396

<sup>8</sup>عبدالواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، المكتبة العصرية، 2006م، ص29/ حكم خمسة عشر سنة وسبعة أشهر وثلاثة أيام... ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، مج:2، ص348.

2. هشام المؤيد (عصر الحاجب المنصور):

- تولى هشام المؤيد الحكم (366هـ-399هـ/976م-1009م):

هو هشام المؤيد بن الحكم المستنصر (302هـ-366هـ/914م-976م)، عاشر خلفاء الأمويين<sup>1</sup>، كنيته أبو الوليد وأمه أم ولد تسمى "صبح البشكنسية" كانت عظيمة الشأن عند الخليفة الحكم وكان مولعًا بها، كانت في غاية الفضل والدين توفيت في خلافة ولدها هشام<sup>2</sup>، ولد هشام يوم الأحد 02 جمادى الأخيرة سنة 354هـ/965م<sup>3</sup>، وفي سنة 366هـ/976م توفي والده الحكم المستنصر بعد إتصال علته<sup>4</sup>، وقد عهد لابنه هشام بالخلافة من بعده رغم صغر سنه، بوبع هشام بالخلافة 04 صفر سنة 366هـ/976م وهو ابن العشر سنوات وقد تولى الخلافة مرتين، الأولى كانت إلا أن قامت "الفتنة القرطبية" سنة 399هـ/976م ودامت مدة خلافته ست وثلاثون سنة، أما الخلافة الثانية فدامت سنتين فقط<sup>5</sup>، وكان والد الحكم قد استوزر له محمد بن أبي عامر ونقله من خطة القضاء إلى وزارته<sup>6</sup>، ويشير ابن عذارى إلى أن هشام كان يهتم بالعلم ميالا في طلبه مولعًا به حيث يقول في هذا الشأن: «... كان مائلا إلى العبادة والإنقباض مقبل على تلاوة القرآن درس العلوم كثير الصدقات على أهل الستر من الضعفاء والمساكين...»<sup>7</sup>.

- محمد بن أبي عامر أمير الأندلس في دولة هشام (366هـ-392هـ/976م-1002م):

هو محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني المعروف بالمنصور ابن عامر أمير الأندلس في دولة المؤيد الأموي (366هـ-399هـ/976م-

<sup>1</sup> ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص44.

<sup>2</sup> مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبدالقادر بوباية، المصدر السابق، ص215.

<sup>3</sup> ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عوار معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م، ص37.

<sup>4</sup> ابن عذارى، مج2، المصدر السابق، ص373.

<sup>5</sup> حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م، ص349.

<sup>6</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص147.

<sup>7</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، مج2، ص377.

## فصل تمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس

1009م) وأصله من الجزيرة الخضراء<sup>1</sup>، ولد سنة 327هـ/938م<sup>2</sup> وأمه تسمى "برهة بنت يحيى بن برطال"، وكان والده عبدالله قد طلب العلم وروي الحديث وحج بيت الله الحرام ومات قافلاً من بلاد المشرق<sup>3</sup>، أما جده عبدالملك فكان أول الوافدين على الأندلس مع طارق بن زياد أيام الفتح<sup>4</sup>.

ولما توفي المنصور سنة 393هـ/1003م خلفه ابنه أبو مروان عبدالله بن المنصور وتلقب بالمظفر" وسار في الغزو والسياسة على نهج أبيه وبقي سبع سنين حتى توفي سنة 399هـ/1008م ثم تولى بعده أخوه عبدالرحمن بن المنصور<sup>5</sup>، الملقب "بشنجول" فقد تولى منصب الحجابة<sup>6</sup>، ولم يكن عبدالرحمن شنجول الشخص المعول عليه فقد عرف عنه قلة الذكاء والتهور لأنه تطلع إلى منصب الخلافة وأراد الحصول عليه وهذا ما فتح عليه باب المؤامرة والاختيال، فبدأ "المروانيون" بالتدبير حتى قبض عليه محمد بن هشام بن عبدالجبار وقتله في 06 رجب 399هـ/1008م<sup>7</sup>.

وهكذا عرف عهد هشام المؤيد بروز الدولة العامرية وتلسط منصب الحاجب على الدولة في مكان الخليفة، وكذلك مؤامرات من أجل الوصول إلى السلطة وكذلك تشتت نظام الخلافة الأموية وأصبحت الدولة في تدهور ودخلت في مرحلة الضعف والسقوط.

<sup>1</sup> خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م، ص226.

<sup>2</sup> ابن الأبار، اللحة السيرة، ج1، المصدر السابق، ص272.

<sup>3</sup> مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص217.

<sup>4</sup> المقري، المصدر السابق، ج1، ص399.

<sup>5</sup> عماد أبي فداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، د ط، د د ن، د م، د ت، ص136

<sup>6</sup> خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص210

<sup>7</sup> مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، نج: عبدالقادر بوباية، المصدر السابق، ص236



يعد العنصر البربري هو أول عنصر وفد على بلاد الأندلس خلال الفتح الإسلامي<sup>1</sup> وأكثره عددًا، فمن المعروف أن معظم الجيش الذي تولى عملية الفتح كان مكونا من البربر وبقيادة رجل منهم وهو طارق بن زياد<sup>2</sup>.

وقد مرّ دخول البربر إلى العدو الشمالية عبر ثلاث مراحل:

#### - المرحلة الأولى: (92هـ-710م/136هـ-754م)

تمتد هذه المرحلة من الفتح الإسلامي حتى نهاية حكم الولاة بالأندلس تقريبا على مدى 44 سنة وهي أقصر مرحلة لكنها الأهم، فهي التي وضعت قاعدة الإستيطان البربري بالأندلس<sup>3</sup>، فالحملة التي قادها طارق بن زياد سنة 92هـ/710م لفتح الأندلس كان قوامها سبعة آلاف مقاتل جلهم من البربر ليس فيهم من العرب إلا قليل ولم يتوقف عددهم عند هذا الحدّ بل تدعم مايقارب من خمسة آلاف مقاتل وذلك بطلب من طارق لمواجهة القوط<sup>4</sup>، فجاز "طارق" جيش مكون من اثني عشر ألف مقاتل من البربر<sup>5</sup>، وهذا العدد يوضح لنا الدور الكبير الذي قام به هؤلاء البربر إلى جانب طارق في فتح الأندلس فقد كانوا يشكلون الأغلبية الغالبة فيه.

ثم دخلت الأندلس عناصر بربرية أخرى بصحبة موسى بن نصير وذلك في السنة الموالية من تاريخ الفتح 93هـ/711م<sup>6</sup>، وتؤكد المصادر أن الدفعة التي رافقت موسى بن نصير "كانت تقتصر على

<sup>1</sup> محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي الخامس الهجري (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، د ط، دار التونسية للنشر، 1984م، ص237

<sup>2</sup> أحمد مختار العبادي، صورة من حياة العرب والجهاد في الأندلس، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص58

<sup>3</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، 2001م، ص33

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله، د ط، مطبعة ريندير، مجريط (مدريد)، 1867م، ص07

<sup>5</sup> المقرئ، نفع الطيب، ج1، المصدر السابق، ص231

<sup>6</sup> عبدالواحد مراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تص: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1949م، ص11

## فصل تمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس

بعض وجوه وأعيان البربر<sup>1</sup>، في حين وبعد إنتصار طارق تقاطرت جموع البربر من العدو المغربية<sup>2</sup> خاصة إذا علمنا أن بلادهم كانت أقرب لبلاد الأندلس<sup>3</sup>، ضف إلى ذلك الأخبار التي انتشرت حول الغنائم وخيرات الأندلس أدت إلى تسارع البربر إلى الجواز نحو الارض الجديدة، وهذا ما يؤكد المقري: «...وتسامح الناس من أهل العدو بالفتح على طارق وسعة المغانم فيها فأقبلوا نحوه من كل وجه وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشر فلاحقوا بطارق...»<sup>4</sup>، ويبدو هنا أن الجواز كان جماعي وأن دخول البربر لم يقتصر على من اشترك في الجيوش الغازية فقط بل كان توافدهم عبارة عن أفراد وجماعات إذ أن تيار الهجرة البربرية اتصل وإستمر عقب الفتح مباشرة<sup>5</sup>، خاصة وأن الفتوحات ظلت تتوغل في بلاد الغال حتى سنة 114هـ/732م ولم تتوقف إلى غاية حدوث الثورة البربرية في بلاد المغرب والأندلس سنة 123هـ/741م<sup>6</sup>.

وكانوا هؤلاء الفاتحين بصفة خاصة في المناطق والأقاليم الجنوبية والغربية من الأندلس نظرا لتشابه البيئتين ويذهب ابن خلدون إلى أن جموع البربر التي دخلت الأندلس مع الفتح كانت من قبائل مطغرة ومديونة مكناسة هوارة وهذه القبائل كلها من "زناتة" أو من البربر "البتر"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص35

<sup>2</sup> حسن محمد القرني، المجتمع الريفي في الأندلس، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012م، ص194

<sup>3</sup> حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138هـ-422هـ/755م-1030م)، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر، 1994م، ص29

<sup>4</sup> المقري، المصدر السابق، ص259

<sup>5</sup> حسين مؤنس، فجر الأندلس، ط1، دار المناهل، د من 2002م، ص419

<sup>6</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص39

<sup>7</sup> حسين مؤنس، فجر الأندلس، مرجع سابق، ص421

### - المرحلة الثانية (136هـ-300هـ/754م-918م):

تبدأ المرحلة الثانية من الهجرة البربرية منذ دخول عبدالرحمن الداخل للأندلس وتأسيس الإمارة الأموية بها سنة 138هـ/756م وتنتهي أواخر عهد هذه الإمارة 300هـ/918م.

كانت أولى هذه الهجرات تلك التي نظمها عبدالرحمن الداخل عندما إحتاج لجيش نظامي لا ينتمي إلى عرب الأندلس<sup>1</sup>، وذلك لعدم ثقته فيهم فقد فضل الاعتماد على البربر حتى يضمن الولاء لنفسه فأرسل إلى بلاد المغرب يرغبهم في التوجه إليه والإضمام له، وبادر بالإحسان لمن وفد إليه حتى صار عددهم أربعون ألفا استطاع ان يتغلب بواسطتهم على الأندلس<sup>2</sup>.

ولم يتوقف دخول البربر بعد هذا الحدث بل استمر توافدهم على عبدالرحمن، فهناك عدد من مواليه قد التقوا به في شكل هجرات فردية منهم "وانسون أبو قرّة" وأسرته، كما توافدوا على شكل جنود فبرز دورهم كذلك مع "عبدالرحمن بن حبيب الفهري" الذي أخذ يدعو الناس لقتال عبدالرحمن الداخل، فأجابه الكثير من البربر وانضموا تحت لوائه واستطاع أن يكون منهم جيش كبير عبر به من إفريقية إلى الأندلس وأعلن الثورة في ساحل تدمير<sup>3</sup> وذلك سنة 163هـ/781م<sup>4</sup>.

وفي عهد الأمير الحكم بن هشام (180هـ-200هـ/798م-918م) دخلت عناصر جديدة من البربر وكان دخولهما مع سليمان وعبدالله<sup>5</sup>، عما الحكم اللذان كانا مقيمان في بلاد المغرب بعد أن تم نفيهما من طرف هشام بن عبدالرحمن (172هـ-180هـ/790م-798م)<sup>6</sup> وقد إجتاز كلاهما الأندلس

<sup>1</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص40

<sup>2</sup> نفسه، ص40

<sup>3</sup> تدمير: كورة بالأندلس وهي شرقي قرطبة لها معادن كثيرة ومعقل ومدن، بينها وبين قرطبة سبعة أيام... ينظر: شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، ج2، د ط، دار صادر، بيروت، 1977م، ص19

<sup>4</sup> حميدي عبدالمنعم حسين، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (138هـ-310هـ)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 1993م، ص24

<sup>5</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص105

<sup>6</sup> ابن الأثير، المصدر السابق، مج5، ص284-285

## فصل تمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس

لمحاربة ابن أخيها وعزموا على رد ملكهم المغصوب وأضمرؤا له العصيان<sup>1</sup>، ويبدو أن تواجدهما في المغرب ولمدة من الزمن مكنتهم من تكوين جيش من مرتزقة البربر.

ضف إلى ذلك أن إدريس الأول كان قد أمرها بجند من العودة الأول عام 180هـ/200م والثاني عام 182هـ/202م<sup>2</sup>، وبهذا اجتمع لكل من "سليمان" و"عبدالله" عددًا لا بأس به من البربر تمثلت مشاركتهم في إحداث عدة معارك.

### - المرحلة الثالثة (300هـ-422هـ/918م-1040م):

تحدد هذه المرحلة من الهجرة البربرية نحو الأندلس منذ وصول عبدالرحمن الناصر إلى حكم الدولة الأموية سنة 300هـ/912م وتنتهي بسقوط الخلافة سنة 422هـ/1031م وهي إذن تتجاوز القرن من الزمن، وقد عرفت الأندلس انتقال عدد كبير من العناصر البربرية لها.

ففي زمن عبدالرحمن (300هـ-350هـ/912م-961م) وخلال فترة حكمه كانت تشهد بلاد المغرب انتشار المد الفاطمي بها، فقد كتب عبيد الله الشيعي إلى أهل المغرب يدعوهم إلى الدخول في طاعته وكان ممن دعاهم إلى الامتثال لأمره "سعيد بن صالح" وكان هذا الأخير قد رفض الدخول في طاعته، فكتب عبيد الله الشيعي إلى عامله على تيهرت يأمره بمحاربة "سعيد" وأتباعه ونزلوا "بمالقة" ودخلوا في طاعة الأمويين<sup>3</sup>.

وفي سنة 343هـ/954م إلى قرطبة وفد "أزداجة" من البربر الذين انحاشوا إلى طاعة الناصر، كما وصل سنة 344هـ/955م وجوه من قبيلة "كتامة" وكان على رأسهم ابن عم "حميد بن يصل" وكان معه

<sup>1</sup> السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، د ط، دار المعارف، لبنان، د ت، ص 220

<sup>2</sup> محمود إسماعيل، الأدراسة في المغرب الأقصى 182هـ-375هـ (حفاق جديدة)، ط 1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989م، ص 168

<sup>3</sup> البكري، المسالك والممالك، نج: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج 2، د ط، دار العربية، 1991م، ص ص 279-280

سنة وثلاثون رجلا وغيرهم من القبائل الأخرى، فأمر الناصر بإنزالهم ورأوا منه مقاما جليلا وردا جميلا<sup>1</sup>.

وتتوالى الهجرات البربرية التي كانت ناتجة عن الانشقاق "الفاطمي" في بلاد المغرب فقد جعلوا من بلاد الأندلس الملجأ والمستقر لهم، فبعد عبدالرحمن تولى الخلافة ولي عهده "الحكم المستنصر" (350هـ-366هـ/961م-976م)، وقد اتبع هذا الأخير سياسة والده في استقبال البربر، ففي سنة 362هـ/972م وهي أكثر السنوات هجرة دخل قرطبة جمع من "مصمودة" الفارين من "حسن بن قنون الإدريسي" وكان عددهم سبعون رجلا، وقبلهم المنصور وأنزلهم بميمنة نجدة.

وفي شهر رمضان من نفس السنة دخلت جماعة من بربر قبيلة "كتامة" وكان على رأسهم "أبو العيش بن أيوب بن بلال" وكان هؤلاء أيضا هم الفارين من طاعة "ابن قنون" معلنين خضوعهم للأسرة الأموية وقد نزلوا في دار بني أمية بمدينة قرطبة<sup>2</sup>.

لم يتوقف تدفق البربر على شبه الجزيرة الأندلسية وظلت العدو الجنوبية مصدرا لجلب العنصر البربري خاصة أواخر الخلافة الأموية فقد كانوا هم العنصر المعتمد عليه بشكل كبير في رد الخطر الفاطمي من جهة ومقاومة المد الإفرنجي من جهة أخرى، فخلال فترة حكم "العامريين" للأندلس في عهد الخليفة هشام المؤيد (366هـ-399هـ/976م-1009م) ازداد عدد البربر المجلوبين بحيث إستقبل "منصور بن أبي عامر" هو الآخر جمع من "بربر زناتة" بقيادة جعفر بن علي بن حمدون، ويذكر ابن خلدون أنه قد استعان بهم على مناوئيه فقد رتب منهم جندا واصطنع أولياء<sup>3</sup> وأنزلهم قصر العقاب وكانت هذه القطعة من البربر نحو 600 رجلا.

<sup>1</sup> ابن عذارى، المصدر لسابق، مج2، ص327-330

<sup>2</sup> ابن حيان، المقتبس، تح: عبدالرحمن علي حجي، جزء متعلق بفترة 360هـ-36هـ، د ط، دار الثقافة للنشر، ص ص 109-115

<sup>3</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص148

ولم يكتفي "المنصور" بهذا الحد بل سعى لجلب أكبر عدد منهم لاعتدال أمره بهم وهذا ما ذهب إليه "ابن عذارى": «...ومازال بعد ذلك يستدعيهم ويتضمن الإحسان إليهم والتوسعة عليهم إلى أن سارعوا إلى الأندلس واثالوا على ابن عامر»<sup>1</sup> حتى ضاقت بهم قرطبة وأرباضها.

وتبع "عبد الملك بن منصور" خطة والده في صطناع البربر من العدو وإستخدامهم في تكوين جيشه، فكان أعظم من قدم منهم "زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي" وأقاربه فاستقبلهم "عبد الملك" أعظم استقبال<sup>2</sup>، وفي بداية القرن ال 5/11م جاز "علي بن حمود" مع البربر من العدو إلى الأندلس، وبعد سبع سنوات جاز "يحيى بن علي بن حمود" بجمع وافر من البربر إلى الأندلس<sup>3</sup>.

وبعد عرضنا لمراحل الهجرات البربرية تبين لنا أن البربر قد جعلوا الأندلس هدفهم للإستقرار بعد التعسف والإضطهاد الذي ذاقوه في بلاد المغرب.

<sup>1</sup> ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، المصدر السابق، ص410

<sup>2</sup> عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، المرجع السابق، ص338

<sup>3</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص47

اعتلى محمد بن هشام بن عبدالجبار سدة الخلافة في 17 جمادى الآخرة سنة 399هـ/1009م وتلقب "بالمهدي" وهذا بعد نجاحه في القضاء على "الأسرة العامرية"<sup>1</sup>، وبتوليته الخلافة مرت "الأندلس" بأجواء مشحونة بالصراعات بين مختلف القوى من الصقالبة والبربر والفئات الشعبية التي ساندت المهدي في ثورته<sup>2</sup> حيث كانت هذه القوى كثيرة الأهواء والنزاعات فأصبحت قرطبة مسرحا للفوضى وهدفا لكل طامع في السلطة، ونظرا لهذه الظروف المعاشية قام "المهدي" بفتح باب الفتنة فبدأ عصره باضطهاد البربر وضيق الخناق على زعمائهم كما قام بإجلاب عدد كبير من "الصقالبة" عن مدينة قرطبة ثم تولى بعد ذلك مطاردة الخليفة السابق هشام المؤيد (376هـ-399هـ/986م-1008م)، حيث قام بسجنه في شعبان سنة 399هـ/1008م، وقد ادعى بأن هشام قد مات<sup>3</sup>.

هذا ما أثار حفيظة البربر فأتوا إلى سليمان بن هشام بن عبدالرحمن المستعين بالله وبايعوه ليواجهوا به "المهدي" فلما سمع هذا الأخير هرب إلى "طليطلة" وتمكنت بذلك قوات "المستعين" من اجتياح مدينة قرطبة، في 13 ربيع الاول 400هـ/1009م وأعلن "سليمان المستعين" نفسه خليفة على الأندلس، فقام "المهدي" بحشد الجيوش وأهل الثغور من "طليطلة" وزحف بهم إلى قرطبة فخرج إليه "سليمان" في جموع "البربر" فاقتتلى الطرفان على بعد أميال من قرطبة وتم هزيمة "المستعين" وتمكن "المهدي" من دخول قرطبة واستبد بقصرها وأعلن نفسه خليفة للمرة الثانية<sup>4</sup>.

ولكن هاجس مطاردة البربر لم يفارقه وقد تعاون أهل قرطبة معه في ذلك، فسار "المهدي" على رأس هذه الجيوش والتي شملت أهل قرطبة والبوادي و"الإفرنج" وكان لقاءها مع جيوش البربر في 06 ذي القعدة سنة 400هـ/1010م وأسفرت نتائج هذه المعركة عن هزيمة جيوش "المهدي"، وهنا

<sup>1</sup> ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، المصدر السابق، ص46

<sup>2</sup> خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص215

<sup>3</sup> ابن الخطيب، أعمال الأعلام...، المصدر السابق، ج2، ص106

<sup>4</sup> مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص238

## فصل تمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس

سعى الحاجب "واضح الصقلي" لقتل "المهدي" وتعاون مع "الصقالبة" وتم قتله في ذي الحجة 400هـ/1010م وأعاد هشام المؤيد إلى الخلافة لكن "سليمان المستعين" رفض الولاء للسلطة الجديدة وهذا ما أدى إلى قتل "واضح الصقلي"<sup>1</sup> سنة 402هـ/1012م.

وفي أواخر سنة 403هـ/1013م دخل "المستعين" قرطبة وقام بالقبض على هشام المؤيد وتم قتله خنقا وأعلن نفسه خليفة للمرة الثانية ولم تكن خلافة "المستعين" التي بلغت ثلاث سنوات كافية لاستتباب الأمور في قرطبة<sup>2</sup>، إذ أن الفتنة بدأت تدخل طورًا خطيرًا ولم يكن "المستعين" بهذا القدر من الذكاء والحزم في تحقيق التوازن القبلي والعنصري في البلاد، وظن "المستعين" أن أمره قد أستحكم لكن وقع مالم يكن في الحسبان وظهر طموح البربر في الزعامة المطلقة على الأندلس، فقد تحالف هؤلاء البربر مع علي بن حمدون الإدريسي للإطاحة "بالمستعين"<sup>3</sup>، خاصة وأنهم أقنعوه بسهولة بالإستيلاء على مركز الخلافة في قرطبة وكان "علي بن حمدون" أصغر الأخوة وأكثر منهم طموحا، فعبر البحر من العدو الإفريقية إلى الأندلس وانضم له جيش كبير من البربر<sup>4</sup>، فخرج "المستعين" لمقاتلة "علي بن حمدون" لكنه فشل في ذلك ولقي حتفه في المعركة رفقة أقاربه، واستولى "علي" على قرطبة وبويع بالخلافة وكان ذلك سنة 407هـ/1017م<sup>5</sup>.

ويكون بذلك قد انتقل حكم الأندلس من الأمويين إلى "الحموديين" الذي دام سبع سنين<sup>6</sup>، وبسبب الظروف التي كانت عليها الأندلس ظل الحكم بين التنصيب والخلع في الأسرة "الحمودية" حتى انقضى عهدهم ورجع حكم الأمويين مرة أخرى واختاروا عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار أخا

<sup>1</sup> السيد عبدالعزيز سالم، المرجع السابق، ص 354

<sup>2</sup> المقرئ، المصدر السابق، ج 1، ص 429

<sup>3</sup> ابن بسام، المصدر السابق، ج 1، ص 26

<sup>4</sup> حسن خليفة وآخرون، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس، ط 1، مطبعة الإعتماد، د م، 1938م، ص 196

<sup>5</sup> ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 8، المصدر السابق، ص ص 98-99

<sup>6</sup> المقرئ، المصدر السابق، ج 1، ص 430



## فصل تمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس

"المهدي"، وتمت بيعته في رمضان سنة 414هـ/1024م ولقب "بالمستظهر"<sup>1</sup>، لكن ثار عليه ابن عمه "المستكفي" في نفس السنة وقتله ودامت مدة حكمه سبعا وأربعين يوما فقط<sup>2</sup>، وقام الجند بمبايعة "المستكفي" لكنه لم يكن عالما بالأمور السياسية والحربية وكان سيء الخلق والسيرة وهذا ما أدى إلى قتله سنة 416هـ/1026م<sup>3</sup>، وهنا رجع حكم الأسرة "الحمودية" مرة أخرى ثم بعد ذلك للأموية حتى سأم "القرطبيون" من العثور على شخصية أموية تستطيع النهوض بالأندلس<sup>4</sup>.

وبهذا اجتمع كبار قرطبة وتشاوروا واستقروا في رأيهم على إلغاء الخلافة وعزلوا آخر خلفاء بني أمية وهو هشام الثالث الملقب بالمعتمد وتم إخراجه من البلد سنة 422هـ/1031م<sup>5</sup>، ويكون بذلك انتهاء الخلافة الأموية في الأندلس بعدما حكمت البلاد أكثر من قرن وحكم بلاد رؤساء الطوائف وأمراء الثغور وانقسمت إلى دويلات صغيرة متنازعة وإبتدأ عهد دول الطوائف<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص152

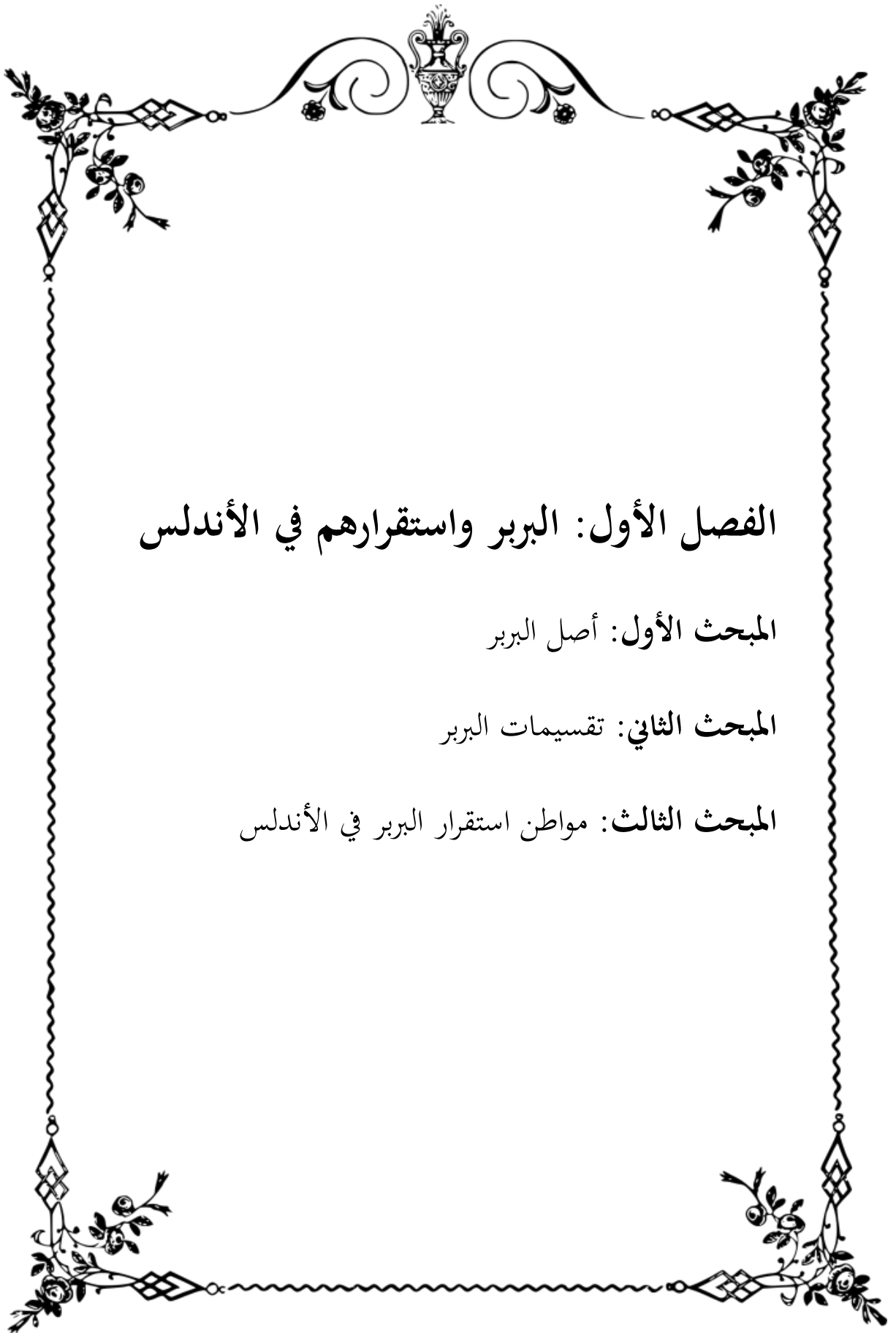
<sup>2</sup> ابن الأبار، الحلة السيرة، ج2، المصدر السابق، ص13

<sup>3</sup> سهيل طقوش، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، المرجع السابق، ص414

<sup>4</sup> ينظر ملحق رقم (01)، ص

<sup>5</sup> حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص514

<sup>6</sup> سهيل طقوش، التاريخ الإسلامي الوجيه، المرجع السابق، ص225



## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

المبحث الأول: أصل البربر

المبحث الثاني: تقسيمات البربر

المبحث الثالث: مواطن استقرار البربر في الأندلس

المبحث الأول: أصل البربر

يعد البربر من أقدم السكان الذين استوطنوا في بلاد المغرب، وأولى العناصر التي وطأت بلاد الأندلس، وذلك من خلال الحملات الاستطلاعية التي قادها طارق بن زياد وموسى بن نصير، وقد اختلف الكثيرون في أصلهم، وكثرت الآراء حولهم واختلفت خاصة مصادر المسلمين في العصر الوسيط.

حيث نجد ابن عبد الحكم ينسبهم إلى سكان فلسطين، وأن ملكهم "جالوت"، فلما قتله داود النبي خرج البربر إلى المغرب، حتى انتهوا إلى "لويبة"<sup>1</sup> و"مراقية"<sup>2</sup>، وهما كورتان من كور مصر الغربية فتفرقوا هنالك، وقد أورد أيضا كيف توزعت هذه القبائل في مناطق المختلفة في البلاد<sup>3</sup>، ونجد "البلاذري" يؤيد ابن عبد الحكم، فيقول أنهم من ولد "بر" بن "قيس" ويقول أنه لم يجعل "لقيس" ولداً ويقال له "بر" وإنما هم الجبارين الذين قاتلهم داود عليه السلام، وكانت منازلهم على أيادي الدهر فلسطين وهم أهل عمود فاتوا المغرب فتناسوا به<sup>4</sup>، أما "ابن حوقل النصيبي" فيقول: «...جميعهم (البربر السكان) من ولد "جالوت" الا اليسير منهم...»<sup>5</sup>.

وقد أورد لنا المؤرخ الأندلسي ابن حزم في "جمهرته أن البربر" هم من بقايا ولد "حام" بن نوح عليه السلام ويقول أنهم من اليمن ومن أبناء "قيس بن عيلان"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>لويبة: بالضم ثم السكون، وباء مثناة من التحت، مدينة بين الاسكندرية وبرقة ينسب اليها لوي... ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج 5، ص 25

<sup>2</sup>مراقية: بالقاف والقاف المكسورة، والياء مخففة اذ قصد القاصد الاسكندرية الى افريقية فأول البلد يلقاه مراقية ثم لويبة... ينظر: ياقوت الحموي، نفسه، ص 94

<sup>3</sup>ابن عبد الحكم، فتوح افريقية ولأندلس، تج: عبد الله أنيس الطباع، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م، ص 27-28

<sup>4</sup>أبي العباس البلاذري، فتوح البلدان، تج: عبد الله أنيس الطباع، د ط، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م، ص 315

<sup>5</sup>ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، د ط، دار الحياة، بيروت، 1992م، ص 97

<sup>6</sup>ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، المصدر السابق، ص 495

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

أما الجغرافي "ياقوت الحموي" فيتناول في معجمه آراء أصل البربر فيقول أن أكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب ويصف ذلك بالبهتان والكذب، كما أورد لنا رأيا حول نسبتهم الى عمليق ثم ينسبهم أخيرا مع كثير من الاثبات والترجيح الى أنهم بقية قوم جالوت الذين هربوا الى المغرب وتحصنوا في جبالها وقاتلوا أهل بلادها<sup>1</sup>.

ويفسر المسعودي في كتابه "المروج" فيذكر أنهم كانوا مع "جالوت" في حربه مع داوود النبي في فلسطين<sup>2</sup>، فيما يروي "البكري" نفس القصة عن إجلاء اليهود لهم من فلسطين<sup>3</sup>.

أما ابن خلدون فقد قام بدراسة البربر حيث أفرد لهم مساحة في مصنفه الضخم إذ يورد عدة أقوال في أصل البربر، فيقول: «...فمنهم من ينسبهم إلى إبراهيم، ومنهم من يقول أنهم يمنيون، ومنهم من يقول أنهم من لحم وجذام منازلهم بفلسطين، حيث أخرجهم ملوك فارس، ومنهم من يقول أنهم ولد النعمان بن حمير بن سبأ، وقد اختلفت الآراء فمنهم من يقول أنهم من ولد جالوت وأن افريقيش هوا من نقلهم من سواحل الشام وأسكنهم افريقية وسماهم بربر...»<sup>4</sup>.

ومن خلال آراء المؤرخين الجغرافيين وتفسيراتهم حول أصل البربر، فنجدها تتفق على أنهم أقوام هاجرت من فلسطين، أو من اليمن وأنهم يرجعون إلى جذور كنعانية أو حميرية.

<sup>1</sup> ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ص 368

<sup>2</sup> المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج 1، المكتبة العصرية، ط 1، بيروت، 2005م، ص 44

<sup>3</sup> أبو عبيد الله البكري، المسالك والممالك، تج: جمال طلبة، ج 1، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2003م، ص 79

<sup>4</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص ص 120-122

### المبحث الثاني: تقسيمات البربر

يعد العنصر البربري من أضخم العناصر تعدادًا التي استوطنت المغرب، والتي عمرته من أدناه إلى أقصاه بتنوع قبائلها، وبتوافق لأغلب علماء النسب فإن "البربر" ينقسمون إلى قسمين عظيمين هما البتر (ماذغيس) والبرانس، ويرجع أصل تسمية البتر بهذا الإسم نسبة إلى "ماذغيس" الذي كان يلقب "بالأبتر" فلذلك يقال لشعوبه "بالبتر" وأبناء "برنس" يسمون "بالبرانس"، وهم أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح<sup>1</sup>.

ونلاحظ بأن تقسيم البربر إلى فريقين عظيمين يشابه تقسيم العرب الذين ينقسمون إلى قحطانيون وعدنانيون، ونرجح ذلك بتأثر البربر بالعرب وثقافتهم والتشبه بأمر مثل المسكن والملبس والمأكل وغيرها من الأمور التي أوردها ابن خلدون في حديثه عن البربر<sup>2</sup>.

وبالنسبة لتقسيم البربر من حيث اللباس بحيث أن "البرانس" يرتدون ما يسمى "بالبرنس" وهو لباس قومي عند "المغاربة" وأما "البتر" فهم مجردون منه أو يلبسونه أبتراً فلذلك سموا بالبتر، وهنا يقول السيد عبدالعزيز سالم في هذا السياق أنه تفسير لغوي لا يقوم على أساس متين، فليس لزاماً على "البتر" أن يصبحون عراة بدون "برنس" والبرانس ليسوا مجبرين على ارتدائه<sup>3</sup>.

واختلف علماء النسب في أصل "ماذغيس" و"برنس" هل هم من أب واحد أم لا؟. قال "سالم بن سليم المطمطي" و"هاني بن مسرور" وآخرون وهم نسبة بربريون: «...أن برنس هو بن مازيغ بن كنعان و ماذغيس (البتر) هو بن بر بن قيس بن عيلان...»، لكن "ابن حزم" ينفي هذا

<sup>1</sup> محمد علي دبو، تاريخ المغرب الكبير، ج1، د ط، مؤسسة تاوالت الثقافية، د م، 2010م، ص35

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص89

<sup>3</sup> السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، المرجع السابق، ص19

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

النسب ويقول بأن "قيس بن عيلان" لم يكن له ولد إسمه "بر" أصلاً ويذكر أنهم لأب واحد ويرجحه ابن خلدون في هذا القول<sup>1</sup>.

ويرى الدكتور "أحمد مختار عبادي" أن هذه الروايات مجرد محاولات لتقليد العرب في نسبهم، وإثبات أن البربر من أصل وجنس عربي صميم<sup>2</sup>.

ومن هذا المنطلق نرى بأن ابن حزم هو الأصح والأوثق في قوله سواءً اعتمد عليه الدارسون أم لا وذلك كون ابن الحزم دليل للقبائل البربرية، وسبب هذا الاختلاف والغموض في النسب يعود إلى عدم اهتمام البربر في تدوين تاريخهم أو أنه ضاع الذي أتاح للغير الخوض والطعن في نسبهم.

### 1. البتر (مادغيس):

وهم البربر الرحل سكان البادية يعيشون على الرعي والتنقل من مكان لآخر، يعمرن الصحاري والواحات المغربية من شرقها إلى غربها ذوي بشرة سمراء في الغالب<sup>3</sup>، وينقسم شعوب "البتر" إلى قبائل عديدة تجمعها أربع قبائل رئيسية وهي: "ضريسة"<sup>4</sup>؛ "نفوسة"<sup>5</sup>؛ "أداسة"<sup>6</sup>؛ "لواتة"<sup>7</sup>، وكلهم بنو "زحك بن مادغيس" الأبتري وابن خلدون توسع في ذكر هذه القبائل وفروعها ومواطن استقرارها<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص89

<sup>2</sup> أحمد مختار عبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص14

<sup>3</sup> حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، د م، د ت، ص6

<sup>4</sup> ضريسة: بنو ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتري، ويجمعهم جذمان عظيمان، بنو تمصيت بن ضريس، وبنو يحيى بن ضريس ومن أهم قبائلهم تذكر مطماطة، مطغرة، مغيلة، ز نانة... ينظر: عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م، ص299. وينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ص91

<sup>5</sup> نفوسة: بنو نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبتري، وهم من بطن واحد تنسب إليه نفوسة كلها وهم من أوسع قبائل البتر وفيهم شعوب كثيرة ومن أشهر قبائلها تذكر: بنو زمور، بن مكسور، وماطوسة... ينظر: ابن منصور، المرجع نفسه، ص299/ ابن خلدون، المصدر نفسه، ص114

<sup>6</sup> أداسة: وهي بنو أداس بن زحيك بن مادغيس الأبتري، وبطنها كلها في هواره ومن أشهر قبائلها تذكر: أندارة، اوطيطة، هنزولة... ينظر: ابن خلدون، المصدر نفسه، ص91

<sup>7</sup> لواتة: بنو لواء الأصغر بن لواء الأكبر بن زحيك بن مادغيس الأبتري ومن أشهر قبائلها سدراتة... ينظر: ابن خلدون، المصدر نفسه، ص91

<sup>8</sup> ابن خلدون، المصدر نفسه، ص91

### 2. البرانس:

وهم البربر الحضرة أصلهم من سكان البحر الأبيض المتوسط يسكنون الشريط الساحلي والسفوح الجبلية، وهم أكثر تحضرًا وتمدناً من "البربر البتر" ذو ملامح مشابهة لسكان الأندلس ويعتمد نشاطهم على الزراعة<sup>1</sup>.

ومن أشهر قبائل "البرانس": "أزداجة"<sup>2</sup>؛ "مصمودة"<sup>3</sup>؛ "أوربة"<sup>4</sup>؛ "عجيسة"<sup>5</sup>؛ "كتامة"<sup>6</sup>؛ و"صنهاجة"<sup>7</sup>؛ "أوريغة"<sup>8</sup>؛ "لمطة"<sup>9</sup>؛ "هسكورة"<sup>10</sup>؛ "جزولة" (كنزولة)<sup>11</sup>.

ونلاحظ أن كل أصل ينقسم إلى قبائل رئيسية والتي بدورها تنقسم إلى قبائل أخرى منتشرة في المغرب على جهاته الأربع، وهناك قبائل بترية توغلت في التلال والجبال وصولاً إلى الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، وهناك قبائل "برنسية" توغلت في عمق الصحراء للقارة الإفريقية مستقرة في

<sup>1</sup> حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 29

<sup>2</sup> أزداجة: تعرف كذلك بإسم وزداجة ولم تذكر المصادر المتوفرة إبيهم أو تسلسل الإباء التي تصلهم ببرنس، ومن أهم قبائلهم مسطاسة... ينظر: بوزيان دراجي، القبائل الأمازيغية (أدوارها، مواطنها، أعيانها)، ج 2، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ص 5

<sup>3</sup> مصمودة: وهم أبناء مصمود بن برنس، ومواطنهم الأصلية في شمال المغرب الأقصى، ومن أشهر قبائلهم برغواطة وغمارة... ينظر: عبدالواحد ذنون طه وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م، ص 25

<sup>4</sup> أوربة: وهم أبناء أورب بن برنس من أوفر القبائل الأمازيغية عدداً، ومن أهم قبائلها نذكر: مزياتة ونفاصة... ينظر: بوزيان دراجي، المرجع السابق، ص 10

<sup>5</sup> عجيسة: بنو عجيس بن برنس، وأصل عجيس عدس بتشديد الدال ومعناه البطن بالبربرية فلما عربه العرب قلبوا الدال جيماً مخففاً... ينظر: ابن منصور، المرجع السابق، ص 302

<sup>6</sup> كتامة: وهم أبناء كتام أو كتم بن برنس، وإختلفت الآراء حول الأصل لكلمة كتامة، وبطون كتامة تجتمع في إبنه غرسن ويسودة... ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ص 148/ بوزيان دراجي، المرجع السابق، ص 206-207.

<sup>7</sup> صنهاجة: بنو صنهاج بنو برنس، وهم من حمير وقبائل صنهاجة من أكبر القبائل البربرية على الإطلاق من أشهر قبائلهم لمتونة... ينظر: ذنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 26.

<sup>8</sup> أوريغة: بنو أوريغ بن برنس، من أهم بطونها وورسطيف، هكارة... ينظر: بوزيان دراجي، المرجع السابق، ص 18

<sup>9</sup> لمطة: من أم تسمى تصكي العرجاء بنت زحيك بن ماذغيس الأبر، وهي مشتركة بين صنهاجة، كزولة، هسكورة، هواره، ومن أشهر قبائلها قبيلتي زكن و لخنس... ينظر: بوزيان دراجي، المرجع نفسه، ص 261

<sup>10</sup> هسكورة: هم من أم تصكي العرجاء ولا يعرف أبيهم وتنقسم إلى قسمين: هسكورة القبلة، هسكورة الظل وكل قسم يتفرع إلى أفخاذ... ينظر: بوزيان دراجي، المرجع نفسه، ص 334

<sup>11</sup> جزولة: أو كزولة أصلهم كما ذكرنا في قبيلة لمطة وهسكورة... ينظر: بوزيان دراجي، المرجع نفسه، ص 255

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

الصحاري والواحات، ويقول الدكتور عبدالعزيز سالم إن هذا التوغل نشأ بسببه عدااء بين "البرانس" و"البترا" وهو عدااء قديم ما بين قبيلة "زناتة" وهي من أكبر القبائل البترية، وقبيلة "صنهاجة" من أهم قبائل "البرانس"، ويعود سبب العدااء إلى إغارة قبيلة "زناتة" على مزارع "صنهاجة" التي إستعانت هذه الأخيرة "بالرومان" وزادت من شقة العدااء وتفاقت عند دخول الفاتحين العرب وتحالف قبيلة زناتة معهم<sup>1</sup>.

ويرجع ذلك إلى تشابه الثقافات- كما ذكرنا سابقاً- وكانت جهود الفاتحين العرب تعليم السكان الأصليين أصول الدين الحنيف، لكن الإسلام لم يستقر في نفوس البربر إلا بعد ابتعاد الولاة عن سياسة الإضطهاد ضد السكان خاصة في عهد عمر بن عبدالعزيز، فلقبت هذه السياسة قبول البربر للدين وتعلم كذلك اللغة العربية وكانت لهم أدوار سياسية تقلدوها، كما كان لهم دور في فتح الأندلس بحيث كان معظم جيوش الفتح بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير قوامها من العنصر البربري واستقروا بها<sup>2</sup>.

وبهذا يمكن القول أن البربر قد انقسم إلى قبائل عديدة والتي انتشرت على أرجاء المغرب، كما كان النصيب لهذه القبائل الانتقال إلى بلاد الأندلس مع جيوش الفاتحين لشبه الجزيرة الأيبيرية.

<sup>1</sup> السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د ط، مكتبة شباب الجامعة، الأسكندرية، 1999م، ص 53

<sup>2</sup> أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 47



### المبحث الثالث: مناطق إستقرار البربر في الأندلس

لقد ساهم الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس بدخول عناصر جديدة للمنطقة من بينها البربر الذين انتقلوا إلى العدو الشمالية واتخذوا فيها أماكن واستقروا بها، ناهيك عن تأثيرهم القوي وتشكل معظم جيوش الفتح من البربر.

#### 1. مواطن استقرار البربر في بلاد الأندلس:

كان البربر كما أسلفنا هم أول الداخلين لبلاد الأندلس والأغلبية الساحقة في الفتح وأول ماساروا إلى الأندلس بدأوا يستوطنون الأراضي المفتوحة وأخذوا ينتشرون بشكل مستمر حتى استقروا في كل ناحية من شبه الجزيرة الأندلسية وقد كان ينتمي هؤلاء البربر الذين هاجروا إلى الأندلس وإستقروا بها إلى العديد من القبائل منهم من كان من "البترا" ومنهم من كان من "البرانس"، وسيتم التركيز على ذكر أهم مواطن إستقرارهم في بلاد الأندلس.

#### - الجنوب:

تعد هذه المنطقة أول المناطق التي تم فتحها وذلك بحكم موضعها الجغرافي القريب من بلاد البربر، وقد شملت هذه المنطقة على مراكز إستقرار ومدن رئيسية تمثلت في "الجزيرة الخضراء"، "شدونة"، "اشبيلة"، "قرطبة"، "مورور"، "البيرة".

كان تواجد البربر بأعداد كبيرة في منطقة "الجزيرة الخضراء" حيث كان لهم إقليم كامل يسمى بإقليم "البربر"<sup>1</sup>، ويبدو أنهم كانوا يتفوقون على العرب من ناحية العدد وهذا ما يؤكد "اليعقوبي": «...وغربي شدونة مدينة يقال لها الجزيرة نزلها البربر واخلاط من العرب قليل..»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الواحد ذنون طه، الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م، ص261

<sup>2</sup> اليعقوبي، البلدان، ص193

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

ضف إلى ذلك وفي سنة 236هـ/850م ثار رجل من البربر يقال له "الحبيب البرنسي" وقام بثورة انطلقت من جبال هذه الجزيرة<sup>1</sup>، وهذا يدل على أن المنطقة كانت تحمل عددا كبيرا من جماعات البربر.

أما "شدونة"<sup>2</sup> فقد استقرت بها جماعات بربرية تنتمي إلى قبيلة "ملزوزة البترية" تمثلت في بعض الأسر مثل "بنو النبيه" و"بنو الأخطل"<sup>3</sup> كما سكن فيها جمع من "الزناتيين"<sup>4</sup>، أما "مغيلة" فكان بها "بنو إلياس" ومنهم الوزير "أحمد بن إلياس"<sup>5</sup>، كما كان "لمورور"<sup>6</sup> نصيب في استقرار البربر بها فكان ممن سكنها "إبراهيم بن ضبرة" البرنسي وكان رئيسا في قومه وكان من الذين أيدوا عبدالرحمن الداخل فقد قام بمبايعته<sup>7</sup> وكانت "هواره" من القبائل البرنسية الرئيسية في هذه المنطقة، ومن "زناتة" فكان "بنو دمر" ممن استقروا "بمورور"<sup>8</sup>، ومن "زناتة" أيضا "بنو الليث" لكن كانوا من الذين استقروا بمدينة إشبيلية وقد أقاموا في "شنت فيلة" الواقعة على الطريق الواقع بين إشبيلية وقرطبة<sup>9</sup>.

وما يدل أيضا على تواجد العناصر البربرية في هذه المنطقة، التمرد الذي قام به "عبدالغفار اليماني" سنة 142هـ/759م ضد الإمام عبدالرحمن وكانوا العدد الوافي الأكثر، استطاع عبدالرحمن أن

<sup>1</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص86

<sup>2</sup> شدونة: مدينة أزيلية كانت من واعد الأندلس ذات خصب كثير جدا ومرافق عظيمة في البر والبحر، لجأ إليها أهل الأندلس سنة 137هـ، ومن مدنها مدينة شريش وهي مدينة حديثة الوضع قريبة من البحر جمعت بين خيرات البر والبحر... ينظر: مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص116

<sup>3</sup> ابن حزم، المصدر السابق، ص499

<sup>4</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، ص43

<sup>5</sup> ابن الحزم، المصدر السابق، ص499

<sup>6</sup> مورور: مدينة مورور متصلة بكورة إشبيلية وبينها وبين قرطبة ستين ميلا وهي مدينة أزيلية لا يعرف من بناها، كثيرة الخصب والزرع ولها قرى كثيرة وحصون عديدة... ينظر: مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس (قسم الجغرافيا)، ص163

<sup>7</sup> مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس (قسم التاريخ)، المصدر السابق، ص103

<sup>8</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، ص3، ص113

<sup>9</sup> ابن الحزم، المصدر السابق، ص499

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

يضمهم إلى حزبه<sup>1</sup> وقد عاش العديد من البربر في أماكن مختلفة خارج مدينة إشبيلية وكانت هؤلاء المجموعات تتألف من "بني خروبي" الزناتيين الذين استقروا في "لقنت"<sup>2</sup>، واستقر بعض أفراد "صنهاجة" في "إستجة" ومنهم "بنو عبد الوهاب" وهم من ولد "ميمون بن أبي الجميل" وهو ابن أخت طارق بن زياد وكانوا على درجة من الغنى والعدد الوفير<sup>3</sup>.

أما قرطبة وقد سكنتها العديد من القبائل البربرية مثل "مصمودة" و"هواره" و"كتامة" و"مغيلة" فهي تعد من أهم المراكز الأكثر استطائاً في جنوب شبه جزيرة الأندلس<sup>4</sup>، فمن "مصمودة" نجد على سبيل المثال "بنو يحيى بن يحيى" صاحب مالك بن أنس فقد كانت لهم ثروة وعدداً<sup>5</sup>، كما استقر بها من "هواره" "بنو القمراطي" وكانوا في القسم الغربي أما "وزداجة" فكان منهم "بنو دليم" الفقهاء<sup>6</sup>، وفي سنة 123هـ قام "ثعلبة بن سلامة العجلي" بأسر ألف بربري من "ماردة" وحملهم إلى قرطبة<sup>7</sup>، ويعتبر سهل "فحص البلوط" أهم سهل نزل به أهل البربر ويقع في الشمال الغربي من قرطبة ناحية الأندلس<sup>8</sup> ويسكن هذا الفحص "برانس" لعبوا دوراً مهماً في دعم دولة عبدالرحمن الداخل<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، مج2، ص76

<sup>2</sup> ذنون طه، الفتح والإستقرار العربي في شمال إفريقيا والأندلس، المرجع السابق، ص263

<sup>3</sup> ابن الحزم، المصدر السابق، ص ص 501-502

<sup>4</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص264

<sup>5</sup> مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، جهاد للنشر والتوزيع، 1998م، ص81

<sup>6</sup> ابن الحزم، المصدر السابق، ص ص 498-500

<sup>7</sup> ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، المصدر السابق، ص465

<sup>8</sup> ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، المصدر السابق، ص492

<sup>9</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص72

### - وسط الأندلس:

تمتد منطقة استقرار البربر في وسط الأندلس أو ما يعرف "بالثغر الأوسط" عبر وديان نهر "تاجة" من شمال "طليطلة"<sup>1</sup> و"طليطلة"<sup>2</sup> إلى غاية نهر "آنة" في الجنوب<sup>3</sup> وكانت عاصمة هذا الثغر مدينة "سالم" ثم "طليطلة"<sup>4</sup>.

ويعود أول استقرار بربري في مدينة طليطلة إلى أيام فتحها من طرف "طارق بن زياد" فقد انطلق في فتوحاته دون توقف حتى نزل منطقة "طليطلة" وجعل عليها بعض من رجاله وأصحابه إذ كانت غالبية جيشه من البربر<sup>5</sup>، وقد ذكر "اليعقوبي" وجود أخلاط من العرب والبربر والموالي بها وكانوا من المخالفين على بني أمية<sup>6</sup>، ففي سنة 141هـ/759م اجتمع لعبد الرحمن بن يوسف الفهري زهاء عشرين ألفاً من البربر كانوا قد ساندوه على استعادة سلطته من عبدالرحمن الداخل<sup>7</sup> وهذا العدد من المشاركين في الثورة يدل على تواجدهم بكثرة في مدينة "طليطلة" التي كان غالبية بربرها من "البرانس"<sup>8</sup>، ومنهم قوم من "أزداجة" كانوا قد سكنوا إقليم "مسطاسة" الخاص بهم والذي سمي باسمهم<sup>9</sup> ويوجد حصن يسمى حصن سكيان به نحو 700 بربري ينتمون إلى "برانس مصمودة"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس وهي غرب بلاد الروم، كانت قاعدة الملوك القوطيين وموضع قرارهم ومازالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتح على أن ملكها الإفرنج سنة 477هـ وكان الذي سلمها إليهم يحي بن يحي بن ذنون وكانت تسمى مدينة الأملاك... ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص ص 39-40

<sup>2</sup> طليطلة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبير وقديمة البناء على شاطئ نهر تاجة كانت حاجزا بين المسلمين والإفرنج وكانت قد استولى عليها الخراب فستجدها عبدالرحمن الناصر الأموي... ينظر: المصدر نفسه، ص37

<sup>3</sup> ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، المرجع السابق، ص269

<sup>4</sup> عبدالرحمن علي حجي، التاريخ الأندلسي من لفتح حتى سقوط غرناطة (92هـ-897هـ/711م-1492م)، ط2، دار القلم، دمشق، 1981م، ص38

<sup>5</sup> مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص14

<sup>6</sup> اليعقوبي، البلدان، المصدر السابق، ص194

<sup>7</sup> المقرئ، نفع الطيب، ج1، المصدر السابق، ص329

<sup>8</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص269

<sup>9</sup> ابن الحزم، المصدر السابق، ص498

<sup>10</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص69

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

عرفت منطقة طليطية وجود جماعات بربرية ففي سنة 181هـ/799م قام جمع منهم بقتل جمع من عرب بني محشى وذلك في منزل عمرو بن يوسف<sup>1</sup> وأشار ابن حزم إلى وجود قبائل بربرية من "مصمودة" منهم بنو سالم الذين تنتسب إليهم مدينة "سالم" ومدينة "الفرنج"<sup>2</sup>، وكانت كل من "ماردة" و"مادلين" واللتين تقعان على ضفاف نهر وادي "آنة" من أكثر المراكز ازدحاما بالسكان فمعظم بربرها ينتمون إلى "مصمودة" و"مكناسة" و"هواره" و"كتامة"<sup>3</sup>.

### - غرب الأندلس:

كانت تسمى المنطقة الغربية من الأندلس بأرض الجوف وقد عرفت تواجد العنصر البربري بها على نطاق واسع إذ كان العنصر الأساسي والفاعل بها منذ فتحها، فنجد مدينة "ماردة"<sup>4</sup> قد تلقت فتنة عريضة من البربر<sup>5</sup> قد برز دورهم سنة 124هـ بمشاركتهم في الثورة ضد والي الأندلس "ثعلبة بن سلامة العاملي" فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر منهم نحو الالف<sup>6</sup>، وقد كان لهم ظهور خاصة في ثورتهم أمام "بلج بن بشر" سنة 123هـ والتي تعرضوا فيها للهزيمة أمامه<sup>7</sup>، وتوالي الثورات ماهي إلا دليل على أن البربر كانوا قد إستقروا بشكل دائم وبصور واضحة في المنطقة.

وإلى جانب "ماردة" عرفت منطقة "قورية"<sup>8</sup> هي الأخرى توافد القبائل "البربرية" بها ففي عهد عبدالرحمن الداخل شارك بربر هذا الثغر في ثورة "شقيا بن لقيا المكناس"، وكانوا من الخاضعين

<sup>1</sup> ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص103

<sup>2</sup> ابن الحزم، المصدر السابق، ص501

<sup>3</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص271

<sup>4</sup> ماردة: كورة واسعة من نواحي الاندلس بين المغرب والجوف، مدينة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة بينها وبين قرطبة ستة أيام... ينظر:

اليعقوبي، المصدر السابق، ص194

<sup>5</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص77

<sup>6</sup> ابن عذارى، البيان...، ج2، المصدر السابق، ص47

<sup>7</sup> مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص41

<sup>8</sup> قورية: مدينة بالأندلس تقع جنوب جبل الشارة، نواحي ماردة، كانت ثغر المسلمين في عهد ملوك الطوائف... ينظر: ياقوت الحموي، المصدر

السابق، ج7، ص182

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

لسلطته ومن المساعدين له ضد عمال الأمير عبدالرحمن<sup>1</sup> وتواجههم الكثير بهذه المنطقة وقيامهم بالعديد من التمردات دفع بالأمر عبدالرحمن الداخل إلى غزو قورية سنة 159هـ فقتل منهم الكثير<sup>2</sup>، وهذا الأمر يوضح لنا غلبة البربر بهذه المدينة.

أما في عهد الحكم الأول (181هـ-206هـ/797م-821م) ثار بمدينة ماردة أصبغ بن عبدالله بن وانسون على السطة القائمة وكان بربر ماردة من المؤيدين والداعين لهذا التمرد، فقد تمكن أصبغ بن عبدالله نتيجة هذا الدعم أن يبسط سيطرته على المنطقة لمدة سبع سنوات<sup>3</sup>، مما يدل على أن السيطرة الكاملة للبربر بالمدينة.

أما القبائل البربرية التي عرفت استقرار بغرب الأندلس نجد بنو فرفرين من قبيلة هواره الذين أقاموا في كل من ماردة ومادلين، وكانوا من أكثر القبائل نفوذًا وحكما وأكثرهم عددًا ونجد فيهم خطار بن سعيد بن فرفرين وأبو عمرو بن هاشم بن فرفرين وعمهما خيرالدين بن فرفرين.

ويورد ابن الحزم أن ماردة وقورية كانت لمسعود بن تاجيت ولأبيه وجده<sup>4</sup>، إذ يذكر ابن خلدون أن "محمد بن تاكيت" زحف إلى ماردة وتركها وقومه وكانوا من قبيلة مصمودة<sup>5</sup>.

وتشير بعض المصادر لوجود العديد من أسماء بعض الأماكن والحصون تنتسب كلها لقبائل بربرية، فعلى سبيل المثال نجد قصر بني ورداس الذي يبعد خمسة أيام عن مدينة شلب الحصينة<sup>6</sup>، وكان لعشيرة زواغة حصنها الخاص بها بالقرب من بطليوس ومازال هذا المكان يسمى نسبة إلى هذه العشيرة، كما عرفت "بطليوس" جماعات تنتمي إلى قبيلة "مغيلة" و"زناتة"، أما أهم القبائل

<sup>1</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص78

<sup>2</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، مج2، ص82

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص108

<sup>4</sup> ابن حزم، المصدر السابق، ص500

<sup>5</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص171

<sup>6</sup> ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص112

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

البربرية التي إستقرت بالمنطقة الغربية كانت أغلبها تنتمي إلى "مصمودة" و"مكناسة" و"هواره" و"كتامة"<sup>1</sup>.

### - شرق الأندلس:

أما عن مواطن استقرار البربر في القسم الشرقي من الأندلس فقد وردت لنا بعض الإشارات تفر بوجود العنصر في هذه المنطقة، فنجد على وجه الخصوص "بلنسية"<sup>2</sup> و"تدمير" من أكثر المدن التي ضمت ساكنة مهمة من البربر .

ففي سنة 163هـ/779م التجأ "عبدالرحمن بن حبيب الفهري" بعد ثورته على عبدالرحمن الداخل إلى "بلنسية" وكان في جيشه وجوه من البربر ضف إلى ذلك فإن قاتل عبدالرحمن الداخل كان من بربر "بلنسية" ويدعى "مشكار البربري"<sup>3</sup>، كما عرفت منطقة "بلنسية" بربر من قبيلة "مصمودة" البرنسية<sup>4</sup>.

ولعل كثرة التمردات التي وجدت في "بلنسية" ماهي إلا دليل على وجودهم وهذا ما يؤكد "اليعقوبي" في حديثه عن مدينة "بلنسية": «...وهو بلد واسع جليل نزله قبائل البربر ولم يعطو بني أمية الطاعة<sup>5</sup>...»، وقد وردت لنا ترجمة لشخصية بربرية تنسب إلى نفس المنطقة خلال فترة "الحكم المستنصر" (350هـ-366هـ/961م-976م) فيقول "ابن الأبار" عن "الحاجب المصحفي": «...هو جعفر بن عثمان بن نصر بن قوي بن عبدالله بن كسيلة من برابر بلنسية<sup>6</sup>...».

<sup>1</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص ص 272-274

<sup>2</sup> بلنسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بكورة تدمير وهي شرقي قرطبة، وهي برية بحرية تعرف بمدينة التراب وتتصل بها مدن تعد في جملتها ولا يخلوا منها سهل ولا جبل بينها وبين طرطوشة 04 أيام، كان الروم قد ملكوها سنة 487هـ... ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج1، ص480

<sup>3</sup> ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص83

<sup>4</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص275

<sup>5</sup> اليعقوبي، المصدر السابق، ص195

<sup>6</sup> ابن الأبار، الحلة السيرة، ج1، المصدر السابق، ص257

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

كما أنه قد وجد موضعاً في المنطقة يعرف "بمغراوة" نسبة إلى قبيلة "زناتة" الواقع في منطقة "طرطوشة"<sup>1</sup> القريبة من منطقة "بلنسية"<sup>2</sup>.

وعاشت جماعات أخرى من "زناتة" منهم "بني الخروبي" في مدينة "البونت"<sup>3</sup> كما إستقر فرع "كتامة" من خلال "بني قاسم" الذين كانوا من أصحاب "البونت"، أما مدينة "إليشة" فقد استقر بها "آل صبرون ابن شيب" وكانوا ينتمون إلى قبيلة "أوربة" البرنسية<sup>4</sup>.

وكانت كل من "صنهاجة" و"أوربة" و"كتامة" و"هواره" و"مصمودة" من أهم القبائل البرنسية التي حلت بالمنطقة الشرقية من بلاد "الأندلس" والتي رغم هذا قد تميزت بقلعة العنصر البربري بها.

### - الشمال الشرقي والغربي:

تعرف هذه المنطقة من بلاد الأندلس بالثغر الأعلى وعاصمته "سرقسطة"<sup>5</sup> الذي يمتد من جبال "البرتات" إلى غاية وادي نهر "دويرو"، وكانت المراكز المأهولة بالبربر تتمثل في المناطق التي شملت وادي الحجارة و"قلعة أيوب" و"قلعة رباح" و"سرقسطة" التي تعد من أهم أعمال هذا الثغر<sup>6</sup> رغم أنها تميزت بكثافة التواجد العربي بها وقلعة العنصر البربري وهذا ما يؤكد لنا صاحب "أخبار

<sup>1</sup> طرطوشة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بالنسية، قرطبة، قريبة من البحر متقنة العمارة إستولى الإفنج عليها سنة 543هـ...

ينظر: ياقوت الحموي، ج4، المصدر السابق، ص30

<sup>2</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص75

<sup>3</sup> ذنون طه، الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، المرجع السابق، ص276

<sup>4</sup> ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، المصدر السابق، ص500

<sup>5</sup> سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القللاص وفي سرقسطة معدن الملح الذرآني وهو أبيض صائي اللون أملس خالص ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس، وإسمها منشق من إسم قيصر وهو الذي بناها وقيل تعرف بالبيضاء لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض... ينظر: ياقوت الحموي، ج3، المصدر السابق، ص213/المحميري، روض المعطار...، المصدر السابق، ص317/علي

حجي، المرجع السابق، ص38

<sup>6</sup> ذنون طه، الفتح والإستقرار العربي، المرجع السابق، ص278



## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

المجموعة" في حديثه عن ثورة 123هـ/740م: «...وإنضم عرب الأطراف كلها إلى وسط الأندلس إلا ما كان من عرب سرقسطة وثرغهم فإنهم كانوا أكثر من البربر فلم يهجم عليهم البربر<sup>1</sup>...»

ومع ذلك فإن المنطقة شهدت تعميرا من طرف مختلف العشائر البربرية مثل "هواره" و"جراوة" و"مكناسة" كما وجدت بها عناصر بربرية من قبيلة زواغة الزناتية<sup>2</sup>، أما قبيلة هواره فكان منهم مسروف بن الأصبع الذي كان أميرا بها<sup>3</sup>.

أما منطقة وادي الحجارة فتعد قبيلة مغيلة من أول البربرية التي سكنتها، وقد أصبح أحد زعمائها وهو محمد بن إلياس المغيلي الذي دخل الأندلس بمعية طارق بن زياد قائدا للحامية العسكرية الإسلامية التي أقيمت في هذه المنطقة<sup>4</sup>.

ويشير "اليعقوبي" في حديثه عن مدينة "وادي الحجارة" إلى رجل كان عليها من البربر يقال له "مسلم بن فرج الصنهاجي"<sup>5</sup>.

كما استقر في الجنوب الشرقي من "وادي الحجارة" "بنو إلياس" الذين ينتمون إلى قبيلة "مغيلة" البربرية وكذلك "بنو مضي" و"بنو رسين"<sup>6</sup>.

أما بربر قبيلة "هواره" البرنسية فكانوا أول المستقرين في الشمال الشرقي وكانت المجموعة الأولى بقيادة "السمج بن ورد الهواري" الذي دخل الأندلس في زمن الفتح واستقر هو وأتباعه في منطقة "شنت برية"، أما المجموعة الثانية فهي من أسرة "بني رزين" الهوارية<sup>7</sup> ووجد عناصر أخرى في نفس المنطقة من بربر قبيلة نفزة منهم "عميرة" و"بنو غزلون" و"بنو النعمان" إذ كان تواجههم في

<sup>1</sup> مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص38

<sup>2</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص66

<sup>3</sup> مجهول، مفاخر البربر، تج: محمد زينهم، المصدر السابق، ص79

<sup>4</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص278

<sup>5</sup> اليعقوبي، المصدر السابق، ص194

<sup>6</sup> ابن الحزم، الجمهرة، المصدر السابق، ص499

<sup>7</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص ص 279-280

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

كل من "بشنت برية" و"وادي الحجارة"، ومن "مديونة" استقر "بنو هذيل" و كان منهم "ثابت بن عامر" المديوني وكانوا أمراء في ثغور "شنت برية"<sup>1</sup>.

ومن أهم الإشارات الواردة في تواجد البربر بكثافة في منطقة شنتبرية ماورد عند ابن خلدون حول التمرد الذي عرفته هذه المنطقة بقيادة أحد الثائرين من البربر سنة 153هـ/768م: «...ثم ثار رجل بشرق الأندلس من بربر مكناسة يعرف شقنا بن عبدالواحد.. سكن شنتبرية واجتمع إليه خلق من البربر...<sup>2</sup>»، وهذا يوضح لنا أن منطقة الشمال الشرقي كانت هي الأخرى قد عرفت تواجد العنصر البربري بها.

أما المنطقة الغربية فهناك إشارات عديدة إلى استقرار أعداد كبيرة من البربر بها والذين ينتمون إلى مختلف القبائل في "جليقية" و"استورقة" و"شرطانية" غربي جبال "البرتات"، وكان معظم هؤلاء البربر من "البرانس" وقد اختاروا الاستقرار في هذه المنطقة الجبلية لأنها الأكثر إنتسابا لهم من غيرها لأنها تشبه نمط معيشتهم الموجود في سكناهم الأصلية في بلاد المغرب<sup>3</sup>.

ومن خلال ما تم عرضه عن مواطن استقرار البربر في الأندلس قد تبين لنا أن البربر قد استوطنوا كل نواحي بلاد الأندلس بدءًا من الفحوص والجبال والأقاليم إلى المدينة والحصون، مع وجود تباين بين كل منطقة وأخرى من حيث التعداد.

وخلاصة لما عرضناه في هذا الفصل يتضح جليا بأن البربر بمختلف انتماءاتهم القبلية سواءً من البتر والبرانس، قد هاجروا إلى الأندلس وكانوا عنصرًا فعال في فتحها، وجعلوا جميع مناطقها لا تخلوا من ساكنة بربرية.

<sup>1</sup> ابن الخزم، المصدر السابق، ص ص499-500

<sup>2</sup> ابن خلدون، العبر، ج4، المصدر السابق، ص120

<sup>3</sup> ذنون طه، المرجع السابق، ص284



## الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للبربر

المبحث الأول: العلوم النقلية

المبحث الثاني: الآداب والفنون

المبحث الثالث: العلوم العقلية

لقد شاعت في عصر الخلافة الأموية بالأندلس مجموعة من العلوم، كانت تشكل الهدف الرئيسي للحركة العلمية بالبلاد، وكانت تختلف من فترة لأخرى ومن مكان لآخر حسب الأهمية وحسب توفر العلماء المتخصصين والدارسين لهاته العلوم، والرحلات العلمية لها دور كبير في تدعيم الحركة العلمية وذلك بالإحتكاك مع علماء المشرق والمغرب، فيتم بذلك نقل العلوم إلى الأندلس وكذلك تشجيع الحكام للعلم ومحبتهم للعلماء كان عاملاً مؤثراً ومحفزاً على زيادة وتيرة الحركة العلمية.

### المبحث الأول: العلوم النقلية

حظيت العلوم الدينية بإهتمام كبير من الأندلسيين بمختلف فروعها كالحديث والفقه والتفسير وغيرها، خاصة بعد الفتح الإسلامي، وذلك لاختلاط السكان الأصليين بغيرهم، وتداول العلوم فيما بينهم، وللبربر نصيب وافر من إسهاماتهم في العلوم الدينية.

يوضح الجدول (الملحق رقم 02) مختلف العلوم النقلية التي اشتعل بها البربر في الأندلس، حيث يمثل العلماء الذين إشتغلوا وتخصصوا بها من القرآن والفقه والحديث وعلم الكلام، حيث نلاحظ أن لانطلاقة العلمية كانت متعثرة خلال القرن (02هـ/08م)، وزادت نسبة المشاركة كلما تقدمت السنين، وتوسعت خاصة خلال بداية من فترة الطبقة الثانية، حيث بلغ عدد العلماء الذين برعوا ثمانية أشخاص، كما نلاحظ خلال فترة (240- حتى القرن 5هـ) والتي تشمل الطبقتين الثالثة والرابعة والخامسة، بحيث نلاحظ تزايد في عدد العلماء وبلغ مجموعهم ثمان وثمانون شخصاً.

ومن خلال الجدول كذلك نلاحظ أن الانطلاقة العلمية البربرية كانت بدايتها منتصف القرن الثالث الهجري وبلغت أوجها خلال القرن الرابع الهجري، نلاحظ بأن الفقه سيطر على بقية العلوم من خلال عدد العلماء البربريون الذين اشتغلوا به، فبلغ عدد الفقهاء ثمانية وسبعين عالماً، ثم يليه علوم القرآن فقد اشتغل به عدد قليل من البربر بحيث بلغ عدد علمائه عشرة علماء فقط وأغلبهم من الطبقة الخامسة، وأما علم الحديث فيظهر لنا بأن الاشتغال به كان ضعيفاً، حيث لم يتجاوز عدد

علمائه خمسة علماء وجلهم من الطبقة الخامسة، أما علم الكلام فلم يلقى رواجاً واشتغل به ثلاثة علماء فقط، ومن هذا المنطلق سنوضح في كل علم أهم الشخصيات البربرية البارزة فيه.

### 1. علوم القرآن:

تعتبر علوم القرآن من أهم المجالات التي إهتم بها المسلمون عبر العصور وذلك لارتباطها بالإسلام، وكذلك كون القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي تجتمع فيه البلاغة والبيان والفصاحة، فكان لا بد للمسلمين دراسته والاعتناء به، ويقصد بعلوم القرآن هي كل ما يتعلق به من علوم كالقراءات والتفسير، وكان للأندلسيين في هذه العلوم نشاط واضح وملموس<sup>1</sup>، كما كان للبربر نصيب منها وبرزت شخصيات نشطت في علوم القرآن.

#### 1.1. علم القراءات:

- تعريفه:

لغة: جمع قراءة وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآناً، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو<sup>2</sup>.

إصطلاحاً: أخذنا بعض التعريفات عن الأئمة والمشايخ:

يعرفه الإمام ابن الجزري: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن وإختلافها، بعزو الناقلة»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سعد عبدالله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث العالمي، مكة المكرمة، 1997م، ص185

<sup>2</sup> أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ط1، دار عمار، عمان، 2001م، ص47

<sup>3</sup> محمد ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: ناصر محمدي محمد جاد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2010م، ص39

## الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس

ويعرفه الشيخ عبدالفتاح القاضي: «هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله»<sup>1</sup>.

أما الشيخ أحمد بن محمد البنا فيعرفه بأنه: «علم يعلم منه إتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى وإختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع»<sup>2</sup>.

ومن هاته التعريفات فإن علم القراءات هو رواية الصحابة للقرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف وأدائها، وإنتقلت بذلك حتى إستقرت على سبعة قراء<sup>3</sup>.

ومع دخول المصاحف إلى الأندلس بفضل الفاتحين المسلمين، بدأ سكان البلاد للاشتغال بعلم القراءات والاهتمام بها خاصة في عصر الإمارة وذلك بفضل "الغازي بن قيس" (ت199هـ) الذي قرأ القرآن عن "نافع" وأدخل القراءة إلى الأندلس لأول مرة<sup>4</sup>، ومن العلماء الأندلسيين المشهورين في علم القراءات في عصر الخلافة "أبو عمر أحمد" بن "عبدالله الطلمنكي" (340هـ-429هـ/951م-1073م) الذي كان بارعا في علوم القرآن والقراءات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبدالفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ط1، مكتبة انس بن مالك، مكة المكرمة، 2002م، ص5

<sup>2</sup> أحمد بن محمد البنا، إتخاف فضل البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1، تح: شعبان محمد إسماعيل، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1987م، ص67

<sup>3</sup> ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص530

<sup>4</sup> ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح: روحية عبدالرحمن السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص272

<sup>5</sup> سعد عبدالله صالح البشري، المرجع السابق، ص185

أما من مشاهير البربر في هذا العلم نذكر:

- عبد السلام بن السمح بن نابل بن عبدالله بن يحيون بن حارث بن عبدالله بن عبدالعزيز الهواري<sup>1</sup> (ت387هـ)، من مورور، هواري النسب، شافعي المذهب، رحل إلى المشرق وأحكم قراءة القرآن على القراء، ثم عاد إلى الأندلس وأنزله "الحكم المستنصر" (350هـ-366هـ/961م-976م) بمدينته "الزهراء"، حيث قرأ فيها للناس<sup>2</sup>، ويعود سبب المكانة التي تحصل عليها عبد السلام من طرف الخليفة لشخصيته بحيث كان رجلاً صالحاً فاضلاً كثير الذكر والصلاة، وكذلك رحلته إلى المشرق التي زادت من علمه وورعه، بحيث سمع من علماء كبار على رأسهم ابن الأعرابي الذي سمع منه بمكة<sup>3</sup>.

- أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الربيعي الباغاني، والمكنى أبو العباس، (345هـ-401هـ/956م-1010م) قدم للأندلس سنة 376هـ/366م للإقراء بمسجد قرطبة<sup>4</sup>، قال عنه "ابن بشكوال": «... كان من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم... وكان لا نظير له في علم القرآن، قراءته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه...»<sup>5</sup>، ومن خلال قول المؤرخ يتضح لنا بأن العالم كان من المجتهدين في علم القرآن في قرائته وإعرابه حتى تصدر قائمة العلماء في هذا العلم وأصبح لا يقارن به، من إسهاماته تأليف كتاب حسن في أحكام القرآن<sup>6</sup>

- أحمد بن محمد القيسي الجراوي والذي يكنى بأبي عمر (ت407هـ)، أصله من قبيلة "جراوة" سكن إشبيلية وأقرأ فيها القرآن ثم انتقل إلى مصر وتصدر للإقراء في جامعها<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص233

<sup>2</sup> ابن الخير الإشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه، تح: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص319.

<sup>3</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص233.

<sup>4</sup> ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، المصدر السابق، ص325.

<sup>5</sup> ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، تح: بشار عواد معروف، مج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2010م، ص137

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص137

<sup>7</sup> ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ص124

- أحمد بن سليمان" بن أحمد الكتامي، كنيته أبو جعفر والمعروف بابن ربيع (ت440هـ)، من طنجة سكن الأندلس وأقرأ بالناس ببجاجة والمرية، توفي عن عمر ناهز التسعين سنة<sup>1</sup>.
- أبو محمد عبدالله بن يوسف بن نامي بن يوسف بن أبيض الرهوني (ت435هـ)، كان مجوداً للقرآن، قديم الطلب، حسن الخلق شديد الانقباض جيد العقل، خاشعاً كثير البكاء، ورعاً في دينه، قرأ القرآن على أبي محمد مكي بن أبي طالب<sup>2</sup>.

### 1.1. علم التفسير:

تعريفه:

لغة: مصدر فسر بتشديد السين ومعناه الإبانة وكشف لملول الكلام، أو لفظ بكلام آخر<sup>3</sup>.

إصطلاحاً: يعرفه "الزركشي" بأنه: «علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»<sup>4</sup>.

لقد حظي علم التفسير بإهتمام الدارسين الأندلسيين له وذلك لتعمقهم في دراسة القرآن ومحاولة فهم معانيه، كما تأثروا بالكتب الوافدة من المشرق، ومن علماء الأندلس المشهورين في هذا الميدان نذكر "أحمد بن بقي بن مخلد" (ت324هـ/925م) الذي كان من الأوائل في تأليف كتاب في تفسير القرآن والذي قال عنه "ابن حزم": «...فهو الكتاب الذي لا أقطع قطعا لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله...»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص144

<sup>2</sup> ابن بشكوال، الصلة، ج2 (ج5: بتجزئة المؤلف)، تح: إبراهيم الاياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص414.

<sup>3</sup> ابي الحيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل محمد عبدالموجود وآخرون، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص9.

<sup>4</sup> الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص22.

<sup>5</sup> المقرئ، نفع الطيب، ج3، المصدر السابق، ص168.



وللعنصر البربري نصيب في هذا العلم ونذكر على وجه الخصوص:

- يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثي بن أحمد بن يحيى القرطبي (ت303هـ) والذي يعرف بالرقية ويكنى بأبي إسماعيل سمع عن أبيه وجده، كانت له رحلة إلى العراق تعلم بها، كان متصرفاً في العربية واللغة وعلم التفسير<sup>1</sup>.
- ومن أسرة السعيد البلوطي المنذر بن السعيد القاضي المعروف بالبلوطي ويكنى بأبي الحكم (ت355هـ)، كان مثقفاً في ضروب العلم وله رحلة لقي فيها جماعة من علماء اللغة والفقه، كان خطيباً بالغاً رشيداً وكان ذا جهرارة الصوت حسن الترتيل، وله تفسير للكتاب العزيز منها كتاب الأحكام والناسخ والمنسوخ ولي قضاء مدينة "ماردة" ثم قضاء الجماعة بقرطبة، مات وعمره اثنين وثمانين سنة ودفن بمقبرة قريش<sup>2</sup>.
- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي ديلم (ت351هـ)، والذي كان عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه بصيراً بالإعراب عالماً بالتفسير، فقيهاً مشاوراً، ومن إسهاماته له كتاب الطبقات فيمن روي عن الإمام مالك<sup>3</sup>.
- وسهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبدالله بن خمار (ت387هـ)، نسبه في البربر ويوالي بني أمية كان فاضلاً زاهداً، عالماً بمعاني القرآن<sup>4</sup>، لم تذكر المصادر عن إسهاماته غير اختصاصه فقط.

<sup>1</sup> محمد بن الحارث الحشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، 1991م، مدريد، ص379.

<sup>2</sup> محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1973م، ص295.

وينظر: الحميري، روض المعطار، المصدر السابق، ص95. وينظر: ابن الفرضي، المصدر السابق، ص405.

<sup>3</sup> القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج2، المصدر السابق، ص108. وينظر: ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص191.

<sup>4</sup> ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص161.

## 2.1. علم الكلام:

وهو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة<sup>1</sup>، ويعتبر عبدالله بن مسرة (ت319هـ) من أشهر علماء في علم الكلام في عصر الخلافة<sup>2</sup>.

أما بالنسبة للبربر الذين اشتهروا في علم الكلام نذكر:

- أسرة السعيد البلوطي والتي كانت المسيطرة عليه، حيث برز منها في هذا العلم المنذر بن سعيد البلوطي (ت355هـ) - سابق الذكر - وإبنيه "الحكم" و"عبد الملك"<sup>3</sup>، ويقول ابن الحزم عن الحكم بن المنذر: «...هو رأس المعتزلة بالأندلس وكبيرهم وأستاذهم ومتكلمهم وناسكهم...»، وأيضاً أخوه عبد الملك بن المنذر كان مهتماً بمذهب المعتزلة<sup>4</sup>.

- أحمد بن يحيى بن عيسى الإلبيري الأصولي والذي يكنى بأبو عمر (ت429هـ)، كان متكلماً، دقيق النظر، عارفاً بالاعتقادات على مذاهب أهل السنة<sup>5</sup>.

- عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي (ت392هـ) من أهل أصيلة وصل الأندلس في آخر أيام الخليفة المستنصر وكان عالماً بالكلام والنظر<sup>6</sup>.

وعليه فإن إقبال البربر وإنشغالهم بعلوم القرآن كان مقبول إلى حد ما في عصر الخلافة خاصة علم القراءات الذي برع فيه عدة قراء بربريون.

<sup>1</sup> ابن خلدون، مقدمة...، المصدر السابق، ص557

<sup>2</sup> الحميدي، حذوة المقتبس...، المصدر السابق، ص63. وينظر: سعد عبدالله صالح البشري، المرجع السابق، ص198

<sup>3</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص266

<sup>4</sup> ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الأندلسي، تج: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1987م، ص157

<sup>5</sup> ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص83

<sup>6</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص205

2. علم الحديث:

يعتبر علم الحديث المصدر الثاني لمصادر التشريع الإسلامي، وهو نسخ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ونقله ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وهو من أهم العلوم وأصعبها، و علوم الحديث النظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب الفصل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل<sup>1</sup>

وفيما يخص علم الحديث ذكرت قلة من المصادر عن المشتغلين من البربر في هذا العلم ويقتصر على بعض الرجال فقط، ونذكر منهم:

- سهل بن إبراهيم الاستيجي كان فاضلاً زاهداً، عاقلاً ذكياً، عالماً بمعاني القرآن والحديث، وكان عالماً به ساعدته الرحلة في السماع من الشيوخ إلى التبحر في هذا العلم<sup>2</sup>.
- كذلك وجد من أهل قرطبة سعيد بن عثمان بن أبي سعيد المعروف بابن الفراز البربري (ت395هـ)، كان من أهل العلم وراوياً وله عناية بالحديث<sup>3</sup>.
- أبو محمد عبدالله بن الأصيلي (ت392هـ) محدث متقن فاضل معتبر، تفقه بالأندلس، كان عالماً بالكلام والنظر المنسوب إلى معرفة الحديث، وقد كان يدرس كتاب البخاري رواية أبي زيد المروزي<sup>4</sup>.
- أبو عبدالله بن أبي زمنين ويكنى أبا خالد (ت398هـ)، كان فقيهاً جليلاً، ولي القضاء<sup>5</sup>، ويعتبر من كبار المحدثين وأضاف "ابن المفرج": «... كان من أجل أهل وقته حفظاً للرأي ومعرفة بالحديث واختلاف العلماء...»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، العبر...، ج1، المصدر السابق، ص350

<sup>2</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص161

<sup>3</sup> ابن بشكوال، الصلة في تاريخ عبماء الاندلس، ج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص ص 180-182

<sup>4</sup> الحموي، المصدر السابق، ج1، ص213

<sup>5</sup> ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأجمدي ابو النور، د ط، دار التراث، القاهرة، د ت، ص446

<sup>6</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص259

كانت هذه بعض الأعلام التي ذكرتها المصادر وبرزت في علم الحديث في عصر الخلافة، منها من تخصص فيه ومنها من كانت له دراية عن علم الحديث.

### 3. الفقه:

يعد الفقه جزء لا يتجزأ من تاريخ الأمة الإسلامية إذ هو فقه عام مبین لحقوق المجتمع الإسلامي بل البشري عامة، تام الأحكام مكتمل الراء، وهو القانون الأساسي للدولة الإسلامية وذلك لما هو عليه من الإنتظام وصرامة النصوص وصيانة الحقوق ونزاهة القائمين بتنفيذ أوامره، إذ هو معالم الحلال والحرام<sup>1</sup>.

لغة: اختلف فيه فقيل هو الفهم<sup>2</sup>، ومنه قوله تعالى: «قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ»<sup>3</sup>، وقوله سبحانه: «فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا»<sup>4</sup>.

وقال ابن فارس في "المجمل": «هو العلم بالشيء، نقول فقهِت الحديث، أفقهِه، وكل علم بشيء فقه»<sup>5</sup>.

وقال "الجوهري": «هو الفهم، وفي المحكم لابن سيده هو العلم بالشيء والفهم له، والظاهر أن مراده بهما واحد وهو الفهم»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تح: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، ج1، طبعة خاصة،

دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص22

<sup>2</sup> وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1989م، ص15

<sup>3</sup> سورة هود، الآية 91

<sup>4</sup> سورة النساء، الآية 78

<sup>5</sup> ابن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، تح: زهير عبدالحسن سلطان، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة، 1986م، ص703

<sup>6</sup> بالزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، مر: عمر سليمان الأشقر، ج1، ط2، دار الصفوة، الكويت، 1992م، ص19

وفي الإصطلاح الشرعي:

عرفه "أبو حنيفة" بأنه معرفة النفس مالها وما عليها، وعرفه "الشافعي" بأنه العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية<sup>1</sup>.

أما ابن خلدون فيعرفه على أنه: «.. علم يعني بمعرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكرهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع بمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه...»<sup>2</sup>.

وأما الفقيه:

هو العالم بقانون السياسة وطريقة التوسط بين الخلق إذا تنازعوا بحكم الشهوات فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده إلى طريق السياسة الخلق وضبطهم لينتظم بإستقامتهم أمورهم في الدنيا<sup>3</sup>.

وتبعاً لهذا فقد نال الفقه مكانة عالية ومنزلة رفيعة لدى الأندلسيين، والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة فكانت بذلك سمة الفقيه عندهم عظيمة جليلة وكانوا يطلقون هذه الصفة على الكاتب والنحوي واللغوي فيقال له فقيه لأن هذه الصفة بالنسبة لهم هي أرفع السمات وأعلى الدرجات<sup>4</sup>.

ومما لا شك فيه أن هذه المنزلة العالية للفقهاء قد أتاحت لهم أن يتوصلوا إلى مناصب رفيعة في الدولة خولتهم حق التقرب من السلطان فتولو بذلك معظم الوظائف كالقضاء والشورى والحسبة والفتوى<sup>5</sup>، ويقول "التادلي" في كتابه "التشوف إلى رجال للتصوف": «... درس أبو محمد عبدالعزيز

<sup>1</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص16

<sup>2</sup> ابن خلدون، العبر...، ج1، المصدر السابق، ص353

<sup>3</sup> أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، القسم1، مج1، ط1، دار المنهاج، السعودية، 2011م، ص67

<sup>4</sup> المقرئ، نفع الطيب...، ج1، المصدر السابق، ص220

<sup>5</sup> سعد عبدالله صالح البشري، المرجع السابق، ص155

## الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للبربر

التونسي الفقه ثم تركه لما رأهم نالو به الخطط والعمالات وقال: صرنا بتعليمنا لهم كبائع السلاح من اللصوص...»<sup>1</sup>.

فقد ارتبط هذا التوجه بالأساس بالمكاسب المادية التي يوفرها الفقه لصاحبه حيث يفتح أمامه آفاق العمل القضائي والإداري، لهذا نرى أهل الأندلس يتهافتون على تعلمه<sup>2</sup>، فنجد الكثير من العلماء ألفوا فيه وعرف الفقه بذلك إنتشارا واسعا، وكان أهل الأندلس على مذهب الإمام مالك وهذا ما يؤكد لنا "المقري" بقوله: «... ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك...»<sup>3</sup>، ويعود الفضل في إدخاله إلى الأندلس "لزياد بن عبدالرحمن اللخمي"<sup>4</sup> تلميذ الإمام مالك<sup>5</sup> فأصبح المذهب المالكي هو المذهب السائد في الأندلس.

وفي عصر الخلافة ازدهرت الدراسات الفقهية وذلك بفضل طائفة من الفقهاء النابغين الذين أسهموا بقدر عظيم في النهوض بذلك العلم، وحدثنا في هذه الدراسة بصفة خاصة هو عن الفقه عند البربر وما ألفوه من كتب دينية في هذا المجال.

<sup>1</sup> ابن زيات التادلي، التشوف على رجال التصوف وذكر أخبار ابي العباس السبتي، تح: أحمد توفيق، ط2، منشورات كلية الاداب، الرباط، 1997م، ص92

<sup>2</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص254

<sup>3</sup> المقري، المصدر السابق، ص121

<sup>4</sup> زياد بن عبدالرحمن (ت199هـ-814م): زياد اللخمي وهو زياد شبطون وشبظون لقب له فقيه اهل الاندلس على مذهب مالك بن انس وهو اول من ادخل الاندلس فقه مالك وكانو من قبل ذلك على المذهب الاوزاعي، وكان رجلا صالح وعرض عليه القضاء فلم يقبله توفي سنة 193 هـ.

ينظر: الحميدي، حذوة المقتبس...، المصدر السابق، ص313

<sup>5</sup> حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص309

فمن فقهاء البربر المشهورين الذين ظهوروا خلال عصر الخلافة الأموية في الأندلس يبرز في مقدمتهم الفقيه:

- هشام بن محمد بن أبي رزين (ت330هـ) من أهل "شدونة"، يكنى بأبي رزين، نسبه من البربر وكان حافظاً للمسائل، مفتي أهل "شدونة" وما ولاها، وكان يرحل إليه للسمع منه، روى المدونة عن محمد بن جنادة الإشبيلي<sup>1</sup>، وكان معظماً في موضعه، وعمر حتى أسنَّ وتوفي بحاضرة "شريش"<sup>2</sup>.
- وأبي شعيب أبيض بن شعيب بن أبيض بن عبدالمملك بن إدريس الأوربي (ت338هـ) من أهل "شدونة" يكنى أبي عبدالمملك كان فاضلاً عالماً له نظر في الفقه واللغة وحج بيت الله وكان سنه عند وفاته واحدا وستين سنة<sup>3</sup>.
- محمد بن عبد الله بن أبي ديلم (ت338هـ) ويكنى بأبي عبدالمملك روى عن ابن الوضاح الذي كان يشبهه به في الخلق، ومحمد بن عبدالسلام الحشني ومطرف بن قيس وغيرهم<sup>4</sup>.
- محمد بن عبدالله بن يحيى المعروف بابن أبي عيسى (ت339هـ) من قرطبة، كان منتهى النباهة والرئاسة في العلم، رحل إلى المشرق، كان فقيهاً عالماً حافظاً للرأي جامعاً للسنن، استقضاه الناصر "بباجة" و"طليطلة" و"جيان" ثم ولاء قضاء "البيرة"، وعرف بصرامته في القضاء، توفي عن عمر يناهز الأربعا والخمسين سنة<sup>5</sup>.
- قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني أبو محمد مولى الوليد بن عبدالمملك (ت340هـ) إمام من أئمة الحديث، سكن قرطبة، حافظ مصنف سمع عن محمد بن وضاح

<sup>1</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص218

<sup>2</sup> القاضي عياض، المصدر السابق، ج2، ص118

<sup>3</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص164

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص432

<sup>5</sup> القاضي عياض، ترتيب المدارك...، ج2، المصدر السابق، ص84-89

## الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للبربر

وغيره، صنف في السنن كتاباً حسناً وفي أحكام القرآن وله كتاب "المجتي"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ" وكتاب في "غرائب حديث مالك بن أنس فيما ليس في الموطأ"<sup>1</sup>.

- منذر بن سعيد البلوطي (ت 355هـ) -المذكور سابقاً-، وله كتب كثيرة في القرآن والفقه والرد، أخذها الناس عنه وقرأوها عليه<sup>2</sup>.

- خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد (ت372هـ) من أهل "قرمونة" سكن "قرطبة" ويكنى أبا مغيرة كان بصيراً بالنحو والغريب حافظاً للرأي نبيلاً مجاب الدعوة زاهداً من الأبدال سمع من أحمد بن خالد ورحل إلى المشرق للحج وسمع من الأعرابي ومن أحمد بن مسعود الزنبري بمصر<sup>3</sup>.

- مسلمة بن محمد بن مسلمة بن محمد ويكنى بأبي محمد (ت391هـ)، كان فاضلاً زاهداً متبتلاً مجتهداً ورعاً سمع من وهب بن مسرة وأبي عيسى وغيرهم ورحل إلى المشرق وسمع من زياد بن يونس السدري، وكان مكان دفنه بمقبرة الربض<sup>4</sup>.

- أبو محمد عبدالله بن الأصيلي (ت392هـ) -المذكور سابقاً- من أصحاب الفقه، إستجلبه "الحكم" من العراق وبقي في الأندلس، وقدمه منصور بن أبي عامر للشورى، ثم تولى قضاء "سرقسطة"، وكان من حفاظ رأي "مالك"، أصله من كورة "شدونة"، ودفن بمقبرة "الرصافة" بقرطبة<sup>5</sup>.

وبعد عرضنا للفقهاء نلاحظ بأن البربر قد شاركوا مشاركة فعالة في هذا المجال، ومنهم من خولت لهم هذه المشاركة حق التقرب من السلطان وتوليهم مناصب عليا كالقضاء والشورى.

<sup>1</sup> الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الأندلس، ج1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1964م، ص589

<sup>2</sup> ابن الفرضي، ج1، المصدر السابق، ص407

<sup>3</sup> جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص553

<sup>4</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص395. وينظر: الحميدي، جذوة المقتبس...، المصدر السابق، ص509

<sup>5</sup> الضبي، المصدر السابق، ص910



المبحث الثاني: علوم الآداب والفنون:

اهتم البربر بعلوم الأدب والفنون كغيرهم من سكان الأندلس، وحاولوا دراستها والإعتناء بها منذ دخولهم الى البلاد الأندلسية.

يوضح الجدول (الملحق رقم 03) مختلف علوم الآداب والفنون التي برز بها البربر في الأندلس، من الشعر والنثر واللغة العربية، فنلاحظ أن الإنطلاقة الأدبية البربرية كانت خلال القرن (2م/8م) منعدمة، بينما في فترة الطبقتين الثانية والثالثة كانت إنطلاقة المشاركة البربرية وبلغ عدد علمائها عشرين شخصاً، أما الطبقتين الرابعة والخامسة نلاحظ تزايد عدد المشاركات البربرية في هذا المجال وبلغت أوجها خلال عصر الخلافة، كما نرى أن إهتمام البربر بالآداب (النثر + الشعر) كان جيد حيث بلغ عدد العلماء (ثمانية وأربعين عالماً)، إذ تساوى علماء النثر والشعراء في المجموع، واستطاعوا بذلك احتلال مكانة في الوسط العلمي بحيث برز علماء النثر واحتلوا الصدارة ومنافسة الأدباء، أما الشعراء البربريون ذاع صيتهم في الأندلس، فمنهم من نظمه ومنهم من شرحه ونقده، أما بالنسبة لعلم اللغة والنحو لم يلقى إقبالا كبيرا حيث بلغ عدد العلماء فيه (واحدًا وعشرين عالماً)، وكان الإهتمام به مبكراً وهذا ما سنوضحه من خلال ذكر أهم الرجال الذين نبغوا فيه.

1. الشعر :

عرفه ابن خلدون بأنه الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية<sup>1</sup>.

وقد نبغ العديد من شعراء البربر فنذكر منهم:

- منذر بن سعيد البلوطي (ت355هـ) والمكنى بأبي الحكم<sup>2</sup>، -المذكور مقدماً- والذي كان غزير العلم كثير الأدب متكلماً بالحق له كتب مؤلفة في السنة والقرآن وكان شاعراً محسناً، وكانت له العديد من الأشعار ومن شعره في الزهد<sup>3</sup> في قوله:

كم تهابي وقد علاك المشيب \*\*\* وتعامي عمداً وأنت اللبيب

كيف تلهو قد أتاك نذير \*\*\* أن سيأتي الحمام منك قريب

يا سفيهاً قد حان منه رحيل \*\*\* بعد ذلك الرحيل يوم عصيب

إن للموت سكرة فارتقبها \*\*\* لايداويك إن أتاك طيب

- كما نجد الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي (ت384هـ) من بربر "بلنسية" أديب عمل كاتب أيام الخليفة الناصر وتقلد خطة الوزارة إبان خلافة الحكم المستنصر<sup>4</sup>، وهو أحد الشعراء المحسنين المتصرفين في أنواع الشعر من المديح والوصف والغزل وكان في غاية الرقة والإبداع الحسن<sup>5</sup> كما كان له شعر كثير يدل على سعة أدبه كقوله:

<sup>1</sup> ابن خلدون، العبر...، المصدر السابق، ص486

<sup>2</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص404

<sup>3</sup> ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة، دار مؤسسة الرسالة، د م، د ت، ص ص 238  
239

<sup>4</sup> ابن خاقان، المرجع السابق، ص153

<sup>5</sup> ابن عذارى، البيان المغرب...، المصدر السابق، ج2، ص379

صبرت على الأيام لما تولت \*\*\* والزمتم نفسي صبرها فاستمرت  
فوا عجباً للقلب كيف اعترافه \*\*\* وللنفس بعد العز كيف استندلت  
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى \*\*\* فإن طمعت تاقت والا تسلت  
وكانت على الأيام نفسي عزيزة \*\*\* فلما رأته صبري على الذل ذلت  
فقلت لها يا نفس موتي كريمة \*\*\* فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت<sup>1</sup>.

- ونجد سليمان بن محمد بن أصبغ بن عبدالله بن وانسون المكناسي وأصله من البربر وكان أديباً  
مفتناً وشاعراً مطبوعاً حسن البيان بليغاً فصيحاً داهياً<sup>2</sup>، لم تتوفر لنا مقتطفات من أشعاره.  
- وكذلك ابن الدراج القسطلي متبني الأندلس وهو أحمد بن محمد بن العاص ينحدر من أسرة  
بربرية من صنهاجة وقد مدح المنصور بن أبي عامر بأروع قصائده، وشعره في المنصور يعتبر من أجمل  
ما نظمته في المديح ويعتبر أول شاعر أندلسي يصل ديوانه وليس منتخبات منه، وكان من بين  
قصائده<sup>3</sup>:

أضَاءَ لَهَا فَجَّرُ النُّهَى فَنَهَاهَا \*\*\* عَنِ الدَّنْفِ المَضْنَى بَحْرَ هَوَاهَا

وَضَلَّلَهَا صَبْحُ جَلَالِيَةِ الدَّجِي \*\*\* وَقَدْ كَانَ يَهْدِيهَا إِلَى دَجَاهَا

- ومن شعراء قرطبة أبو عبدالله بن محمد بن زمنين فقيه مقدم وزاهد متبتل، له توالييف متداولة  
في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين، وأشعاره كثيرة في نحو ذلك وكان من بينها<sup>4</sup> قوله:

الموتُ في كل حين يَنْشُرُ الكَفْنَ \*\*\* ونَحْنُ في غَفْلَةٍ عما يراد بنا

<sup>1</sup> بن خاقان، المصدر السابق، ص 156-157

<sup>2</sup> ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ج 1، ص 160

<sup>3</sup> محمد زكريا عناني، تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، القاهرة، 1999م، ص 78-86

<sup>4</sup> الحميدي، جذوة المقتبس...، المصدر السابق، ص 88

لا تطمئن إلى الدنيا وزُخرفها \*\*\* وإن توشحت من أثوابها الحسنًا

أين الأجابة والجيرانُ ما فعلوا \*\*\* أين الذين هم كانوا لنا سَكنا

سقاهم الدهر كأسا غير صافية \*\*\* فصيرتهم لأطباقِ الثرى زُهنا

- كما نجد محمد بن أبي عيسى من بني يحيى بن يحيى الليثي الذي ولي قضاء الجماعة بقرطبة كان فقيها جليلا عالما موصوفاً بالعقل والدين ومن أهل الادب والشعر والبروءة والظرف<sup>1</sup>. ومن قوله:

طابت بطيب لثاتك الاقداح \*\*\* وزهتْ بِجُمرة خدك التُّفاح

وإذا الرِّبيع تنسمت أرواحه \*\*\* طابت بطيب نسيمك الأزواح

وإذا الحنَّادسُ ألبست ظلماءها \*\*\* فضياءُ وجهك في الدجى مصباح

وبهذا نال الشعراء تقدما في الآداب خاصة في عهد الخليفة الناصر والمستنصر، إذ إتسعت خلال حكمهم دائرة الشعر (الملحق رقم 03)، و ربما يرجع ذلك إلى حياة الإستقرار والترف والرخاء التي كانت سبباً محفزاً لبروز الشعراء.

## 2. النثر:

ويقصد به ذلك الكلام الغير الموزون والذي يشتمل على فنون ومذاهب، فمنه السجع الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة، ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقاً ولا يقطع أجزاء بل يرسل إرسالاً من غير تقييد بقافية ولاغيرها، ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الحميدي، جذوة المقتبس...، المصدر السابق، ص144

<sup>2</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص781

ومن الطبيعي أن ينال ميدان النثر الفني نصيباً من الإهتمام خاصة بعد ان إتسع نشاط الحركة العلمية ونظراً لأهمية الكتابة وما نالته من عناية لدى الأندلسيين، فقد كان لكاتب الرسائل منزلة جلييلة في قلوب الناس وهذا راجع إلى إهتمام العامة والخاصة من الأندلسيين بالحياة العلمية، ويقول صاحب "نفع الطيب": «... وعلم الأدب المنشور من حفظ التاريخ والنظم والنثر... أنبل علم عندهم، وبه يتقرب من مجالس ملوكهم وأعلامهم، ومن لا يكون فيه أدب من علمائهم فهو غفل مستثقل...»<sup>1</sup>، وهذا يدل على حرص الأندلسيين بهذا العلم، وقد برز في عصر الخلافة عدد كبير من الكتاب البلغاء الذين اغنوا هذا الميدان بإنتاجهم الأدبي الرفيع، خاصة وقد اتسعت مهام صاحب الرسائل وتشعبت وظائفه نظراً لما إستجد من أعباء ومسؤوليات في الدولة<sup>2</sup>، ونظراً لهذا فقد لقيت الكتابة الرسمية في عصر الخلافة عناية كبيرة من البربر الأندلسيين حيث وجدت طائفة من أدبائهم وصل بعضهم إلى رتبة الوزارة و الحجابة ويأتي في مقدمة هؤلاء البربر:

- جعفر بن عثمان المصحفي (ت 338هـ) -المذكور مسبقاً-، والذي كان من أهل العلم والأدب البارع<sup>3</sup>، وله مكانته بين الأدباء والكتاب، ويقول "ابن الأبار": «...وكان مقدماً في صناعة الكتابة مفضلاً على طبقته بالبلاغة وله شعر كثير مدون يدل على تمكنه من الاجادة وتصرفه في افانين البيان...»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المقري، المصدر السابق، ج1، ص222

<sup>2</sup> سعيد عبدالله صالح البشري، المرجع السابق، ص205

<sup>3</sup> الضبي، المصدر السابق، ص314

<sup>4</sup> ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ج1، ص257

## الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للبربر

ولم يتوقف العطاء البربري عند هذا الحد فقد عرف عهد الخلافة كتاب من بربر "نفزة" منهم الأسرة "الزجالية" التي ينحدر منها:

- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الزجالي كان متقدما "لناصر لدين الله" (316هـ-350هـ/929م-961م) في مهمات سنة 329هـ وهو من أسرة علمية لها أثرها في مجال الأدب والكتابة<sup>1</sup>. فقد كان جده محمد بن سعيد يلقب بالأصمعي، ولقب بذلك لذكائه وقوة حفظه وساد "بقرطبة" وفشا فيها نسله<sup>2</sup>، ضف إلى ذلك فإن أفراد هذه الأسرة كانوا من كتاب السلاطين وخاصتهم بما فيهم هذا عبدالرحمن الذي سار على نهج أسلافه، ويلحق بهؤلاء جماعة أخرى عرفوا بحسن البلاغة وقوة الخطابة ومنهم:

- منذر بن سعيد وقد تم ذكره مقدما، وذلك لإنتاحه على العلوم والتخصص فيها كان ألمع وأشهر خطيب بربري في الأندلس على عهد الدولة الأموية، فكانت خطبه من أذيع الخطب الأندلسية وله اليوم المشهور الذي ألقى فيه خطبته المشهورة ملأ بها الأسماع وبهر القلوب والتي جعلت الناس تتحدث عن مقامه وبلاغة منطقه<sup>3</sup>، وكان لابنه "سعيد" هو الآخر نصيب من الإسهام العلمي في هذا الشأن.

وبهذا يمكن القول أن للبربر نخبة ساهمت بشكل أو بآخر في إثراء هذا المجال ولم تتوقف همه أدبائهم في الإنتاج بل ظلت مستمرة على جانب واسع، حتى كان لهم بذلك إنتاج أدبي رائع لا يزال حتى يومنا هذا يحتل منزلة بين أهل العلم.

<sup>1</sup> الحميدي، جذوة المقتيس...، المصدر السابق، ص171

<sup>2</sup> ابن السعيد، المغرب في حلى المغرب، ج1، تج: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1964م، ص330

<sup>3</sup> الحميدي، المصدر السابق، ص513

3. علم النحو واللغة:

1.3. علم اللغة:

لغة: وهي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام<sup>1</sup>.

وعلم اللغة: فهو بيان الموضوعات اللغوية ودراسة كل عناصرها كالنحو والإعراب<sup>2</sup>.

لقد أولى الأندلسيون إهتماماً كبيراً باللغة، حيث كان لزاماً عليهم تعلم اللغة العربية حتى يتسنى لهم قراءة القرآن وفهم معانيه وكذلك تعاليم الدين والصلاة وغيرها، وانتشار اللغة العربية كان إحدى الركائز التي قامت عليها الحركة العلمية في الأندلس والتي أصبحت بذلك اللغة الرسمية للبلاد، ومما لاشك فيه أن البربر قبل هجرتهم للأندلس قد كانت لهم دراية سطحية باللغة بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وكانوا كذلك من المهتمين بها وبرز منهم علماء في هذا العلم، ونذكر من بينهم:

- قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي ويكنى أبو محمد (ت 302هـ)، رحل مع أبيه إلى المشرق، واعتنى بجمع الحديث واللغة هو وأبوه وأدخلوا إلى الأندلس علماً كثيراً<sup>3</sup>.
- وسكتان بن مروان بن حبيب بن واقف بن يعيش بن عبدالرحمن بن مروان بن سكتان المصمودي (346هـ)، وكان حافظاً عالماً باللغة، متواضع حافظاً للفرائض<sup>4</sup>.
- وكذلك يوسف بن محمد بن يوسف بن عمرو المؤدب بن عمرو الإستجي (ت 334هـ)، سمع من طاهر بن عبدالعزيز والقاسم بن الأصبغ وعبدالله بن يونس وغيرهم، وكان عالماً بالنحو واللغة وحسن الخط جيد الضبط<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 712

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 714

<sup>3</sup> المقرئ، نفع الطيب، ج 2، المصدر السابق، ص 49

<sup>4</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 163

<sup>5</sup> الحميدي، جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص 367. وينظر: ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 452

- وعبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب بن عباس بن ناصح (ت328هـ)، من أهل الجزيرة وكان حافظاً للمسائل والرأي، ومتصرفاً في اللغة<sup>1</sup>.

- وأخيراً خلف بن سليمان بن عمرو البزاز (ت378هـ)، مغربي صنهاجي من أستجة، سكن قرطبة، كان نحوي لغوي، حسن الخط ولي قضاء "شذونة" و"الجزيرة"، كتب عن أبي علي البغدادي وأبي بكر محمد بن معاوية وغيرهما<sup>2</sup>.

## 2.5. علم النحو:

ويعرفه "الجزجاني" بقوله: «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها وقيل: النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل: علم باصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده»<sup>3</sup>.

كان لعلم النحو على وجه الخصوص له نصيب لإهتمام سكان بلاد الأندلس به، وذلك لصلته بعلم اللغة، وللبربريين إسهام فيه، ونذكر من العلماء:

- وثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي (ت313هـ) الذي كان عالماً بصيراً بالحديث والفقه وكذلك النحو<sup>4</sup>.

- وكذلك أبو محمد البياني قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى أمير المؤمنين "الوليد" عبدالملك بن مروان" (ت340هـ)، من قرطبة، الذي إرتحل إلى المشرق فذهب الى مكة والعراق ومصر والقيروان، و سمع من علماء كثر وتعلم الكثير ثم عاد إلى الأندلس بعلم وفير، وسمع منه

<sup>1</sup> ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص231

<sup>2</sup> ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص118

<sup>3</sup> علي محمد بن الشريف الجزجاني، التعريفات، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص259

<sup>4</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص89



أمير المؤمنين عبدالرحمن الناصر بن محمد قبل توليه الخلافة وكذلك ولي عهده الحكم المستنصر، وكان "القاسم" نبيلاً في النحو ويشاور في الأحكام<sup>1</sup>.

- كما برز أبو بكر يحيى بن عبدالله بن محمد القرطبي والمعروف بالمغيلي (ت 362هـ) وذلك نسبة إلى قبيلة مغيلة البربرية، برز في علم النحو وكان عالماً به، ومؤلفاً، جيد النظر حسن الاستنباط<sup>2</sup>.

- وخطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد (ت 372هـ) -المذكور سابقاً-، الذي كان حافظاً للرأي بصيراً بالنحو والغريب<sup>3</sup>.

- وخلف بن سليمان بن عمرو بن البزاز (ت 387هـ) -المذكور سابقاً-، والذي كان نحويًا ولغويًا شاعرًا<sup>4</sup>.

### 3.3. الإعراب:

وهو إختلاف عوامل آخر الكلمة بإختلاف العوامل لفظاً وتقديراً<sup>5</sup>. ولم ينل الإعراب شهرة واسعة كغيره من العلوم اللغوية عند البربر، ونذكر فيه العالم:

- محمد بن عبدالله من بني يحيى الليثي والمكنى بأبي عبدالله (ت 339هـ)، سمع من ابن المنذر و ابن الأعرابي، كان حافظاً للرأي جامعاً للسنن ومتصرفاً في علم الإعراب<sup>6</sup>.

كانت هذه جملة من نماذج الأعلام البربرية التي تخصصت في مجال اللغة والنحو والإعراب، والتي برزت وبرعت في عهد الحكم المستنصر خاصة الذي كان محباً للأدب وجامعاً للعلوم.

<sup>1</sup> ابن الفرضي، نفسه، ص 287

<sup>2</sup> ابن الفرضي، نفسه، ص 441

<sup>3</sup> السيوطي، المصدر السابق، ص 553/ ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص 116

<sup>4</sup> ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص 118

<sup>5</sup> الجرجاني، المرجع السابق، ص 31

<sup>6</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 340

### المبحث الثالث: العلوم العقلية.

العلوم العقلية هي تلك العلوم التي يعتمد فيها على العقل بشكل كبير، ولذلك سميت بالعقلية وفيها يتم بذل الجهود في أنواعها النظرية والتطبيقية كالهندسة والحساب والفلك والطب وغيرها من العلوم التي كانت لها رواج كبير في الأندلس.

يوضح الجدول (الملحق رقم 04) مختلف العلوم العقلية التي اشتغل بها البربر في الأندلس، حيث يمثل العلماء الذين برعوا بها، فنلاحظ أن مساهمة البربر في هذه العلوم ضعيفة جدًا بحيث بلغ عدد الأشخاص الذين تعاطوها تسع أشخاص، ويتوزعون بين (الهندسة والحساب والفلك، والنجوم والمنطق والتاريخ)، وجلهم من الطبقة الرابعة والخامسة على عكس الطبقات الأولى المشاركة فيها منعدمة، وهذا ما سنعرضه من خلال ذكر أهم الرجال.

#### 1. الحساب والهندسة:

##### 1.1. الحساب:

وهو معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف<sup>1</sup>، وهو علم احتاج إليه الأندلسيون في ميدان الفرائض والضرائب وغيرهما من الميادين التي تستند في نشاطها على الأرقام الحسابية<sup>2</sup>.

وكما تعلمون فإن عصر الخلافة هو العصر الذي ازدهرت فيه الحركة العلمية بشكل عام، ومن الطبيعي أن تشمل في ازدهارها علوم الحساب والهندسة رغم ان هذه العلوم كانت مذمومة مهجورة عند أسلافهم ربما لأنها كانت متعلقة بالفلك الذي قدر له أن يخضع في بادئ الأمر إلى أساليب المنع والتحریم ضف إلى ذلك فقد لوحظ انشغال العلماء بالعلوم الدنيا أكثر من العلوم العقلية ويبدو ان

<sup>1</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 634

<sup>2</sup> سعد عبدالله صالح البشري، المرجع السابق، ص 365

هذا الأمر قد انعكس سلبي خاصة على العنصر البربري الذي ورغم الإنتاج العلمي الحاصل في هذه الفترة إلا ان نسبة مشاركتهم في هذا المجال كانت ضعيفة، وقد إقتصرت إسهاماتهم على ثلة قليلة جداً كان من أبرزهم:

- عبدالله بن محمد المغيلي (ت334هـ)، من أهل قرطبة يكنى أبي محمد وكان رجلاً عاقلاً عالماً بالحساب<sup>1</sup>، لم تذكر المصادر عن أية إسهام له في هذا العلم.

- سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبد الله بن خمار (ت387هـ) -المذكور مسبقاً- من أهل أستجة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن العطار، كان حافظاً للإعراب والحساب بصيراً بالمذاهب، كان زاهداً فاضلاً عاقلاً ذكياً لزم الانقباض والعبادة<sup>2</sup>.

- وكذلك غالب بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن نهيك الهواري الأشوني (ت440هـ) سكن إشبيلية يكنى أبا تمام كان شيخاً صالحاً منقبضاً معتنياً بطلب العلم من صغره وكانت فنون الحساب غالبية عليه<sup>3</sup>.

### 2.1. الهندسة:

يعرفها ابن خلدون على أنها علم يختص بالنظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم وأما المنفصلة كالأعداد وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية<sup>4</sup>، وقد إحتاجوا إليها في ميادين البناء والعمارة والري وغيرها من الأمور<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص308

<sup>2</sup> ابن الفرضي، المصدر نفسه، ص263

<sup>3</sup> ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق، ص666

<sup>4</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص639

<sup>5</sup> سعد عبدالله صالح البشري، المرجع السابق، ص357

## الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للبربر

ومن البربر المنشغلين بالهندسة نجد:

- عبد الرحمان بن زيد ابن إسماعيل المعروف بالاقليدي كان متقدما في علم الهندسة معتنيا بصناعة المنطق وله تأليف مشهور في "إختصار الكتب الثمانية المنطقية"، رحل إلى المشرق في أيام الحاجب المنصور بن أبي جعفر وتوفي هناك<sup>1</sup>.

كما نجد من اهتم بعلم الهندسة إلى جانب عبد الرحمان:

- إسماعيل بن تاجيت وأخوه اللذان إهتما بقياس وتمسيح الأرض التي اخذاها عن محمد بن الفرج صاحب الذراع ويرعا فيها<sup>2</sup>.

وفي هذا الميدان وبناء على ما تقدم ذكره فقد اتضح لنا أن البربر كانت مشاركتهم في مجال الحساب والهندسة قليلة جداً.

### 2. علم الفلك والنجوم :

كان هذا العلم يسمى عند مسلمي العصور الوسطى بعلم الهيئة أو علم التنجيم، ويعرفه ابن خلدون قائلاً: «...هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة، ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك، وكان كل هذا يعلم بالرصد وكان اليونانيون يعترضون به كثيرا ويصنعون له الآلات ومن أحسن التأليف فيه كتاب المجسطي لبطليموس...»<sup>3</sup>، وقد قدر لعلم الفلك أن يخضع في بادئ الأمر لما كان جاريا من أساليب المنع والتحریم، التي كانت تصل في بعض الأحيان إلى الإضطهاد البالغ القسوة، وقد عبرت بهذا العلم في الاندلس فترات لم يكن يسمح للناس

<sup>1</sup> صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، د ط، المطبعة الكاثوليكية للآباء البسوعيين، بيروت، 1912م، ص68

<sup>2</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص265

<sup>3</sup> ابن خلدون، العبر، ج1، المصدر السابق، ص256

خلالها بأن يعرفو منه، إلا ما لا بد منه كتحديد اتجاه القبلة، أو التعرف على أوقات الصلاة والاستيثاق من مواعيد الأهلة ونتيجة لهذا كانوا يرمون بالزندقة كل من اشتغل به<sup>1</sup>.

و لقوله تعالى: «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39)»<sup>2</sup>، وقوله تعالى: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ»<sup>3</sup>.

وقد اشتهر في علم الفلك عباس بن ناصح المصمودي الذي يقول عنه ابن سعيد أن له مشاركة في التعاليم<sup>4</sup> كان شاعرا منجماً حاذقاً فيذكر صاحب مفاخر البربر: «...لا يقضي حتى يقيم طالع فما أراه علم النجوم قضى به...»<sup>5</sup>، أي أنه كان حاذقاً في الفلك.

### 3. علم المنطق :

وهو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعروفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات<sup>6</sup>.

ومن الذين اشتغلوا به من البربر نجد:

- عبد الرحمان بن زيد بن اسماعيل الاقليدي -المذكور مقديما- واختصر الكتب الثمانية في المنطق<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> أنخل جنثال بالنيشا، تاريخ الفكر الاندلسي، تر: حسين مؤنس، ط1، مكتبة لثقافة الدينية، لقاهرة، 1928م، ص447

<sup>2</sup> سورة يس، الآية 38-39

<sup>3</sup> سورة النجم، الآية 1

<sup>4</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص265

<sup>5</sup> مؤلف مجهول، مفاخر البربر، المصدر السابق، ص65

<sup>6</sup> ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص256

<sup>7</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص256

#### 4. علم التاريخ :

وهو فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم<sup>1</sup>، إذ لم يلقى علم التاريخ بعناية كبيرة من طرف البربر، فقد إهتم به عبد الله بن ذكوان (ت380هـ)<sup>2</sup>، ونذكر كذلك محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الذي اهتم به هو الآخر<sup>3</sup>، لم تتوفر عنهم أية مؤلفات أو إسهامات لهذا العلم.

#### 5. الطب والصيدلة:

##### 1.5. الطب:

الطب حسب ابن خلدون هو الصناعة التي تنظر في بدن الإنسان من حيث إذا مرض أو صح، فيحاول الحفاظ على صحته والبرء من المرض بالأدوية والأغذية.<sup>4</sup>

بدأ اهتمام الأندلسيين بالطب في عصر الإمارة أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن (238هـ-273هـ)، وكان يعول في الطب بالأندلس على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له "الأبرشيم" (الجامع)<sup>5</sup>، وعرف عصر الخلافة الاموية ازدهار الطب في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) خاصة بعد دخول كتاب الحشائش "لديسقوديس".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ابن خلدون، ج1، المصدر السابق، ص13

<sup>2</sup> محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، د ط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ، ص99

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص101

<sup>4</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص619

<sup>5</sup> سعد عبدالله...، المرجع السابق، ص322

<sup>6</sup> أنخل جنتالث بلنثيا، المرجع السابق، ص463

ومن الأطباء البربريين اللذين برعوا في هذا المجال نذكر:

- الطبيب يحيى بن إسحاق الذي كان طبيب الخليفة عبدالرحمن الناصر ومن ثم نقله للوزارة<sup>1</sup> ويحيى والده "إسحاق" الطبيب الذي عاصر فترة الأمير عبد الله والناصر لدين الله وكان صانعا بيده وتحكى له منافع عظيمة<sup>2</sup>.

## 2.5. الصيدلة:

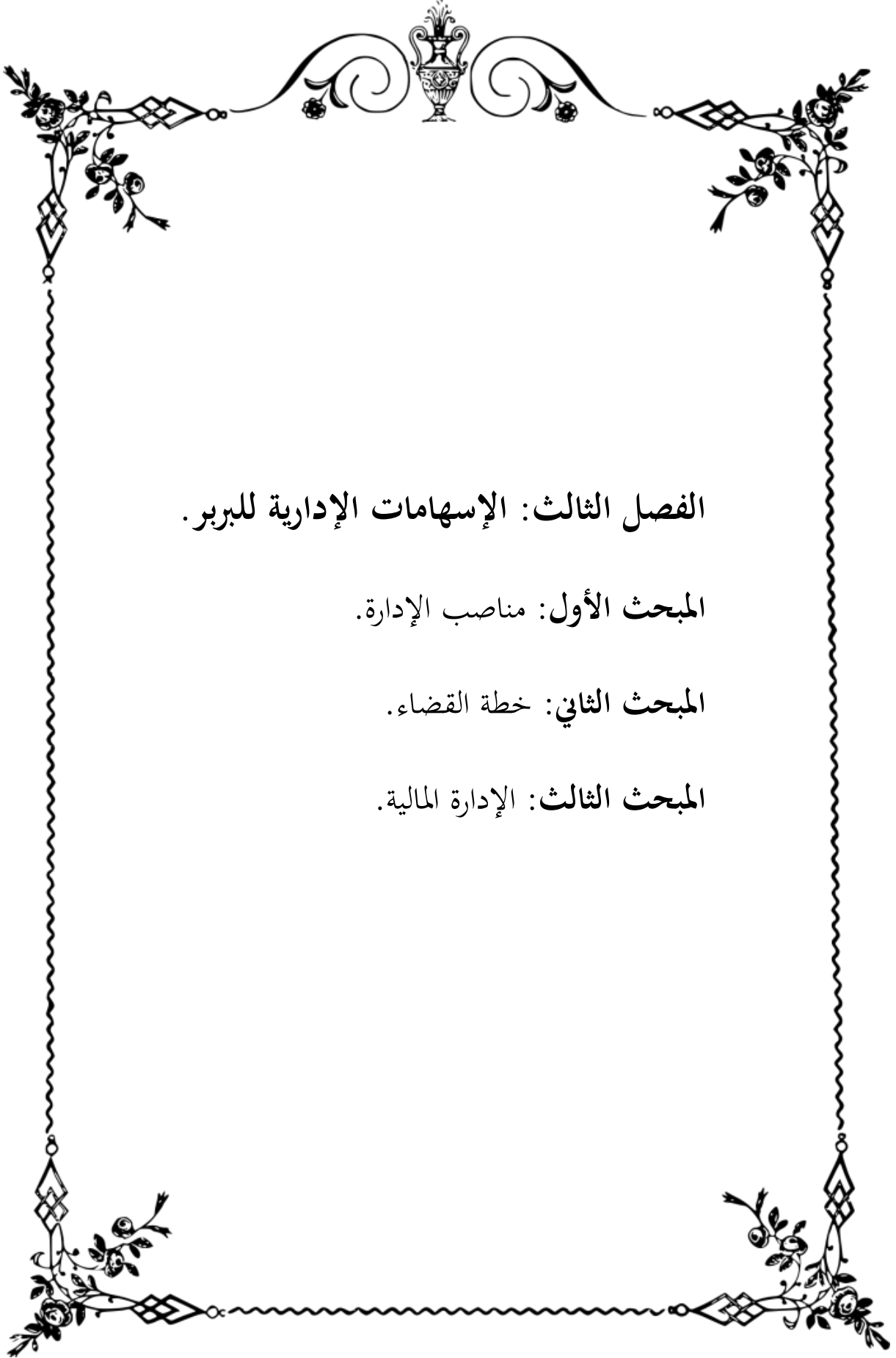
الصيدلة هي فن علمي يبحث في أصول الأدوية سواء كانت نباتية أم حيوانية أم معدنية من حيث تركيبها وتحضيرها ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية وتأثيرها الطبي وكيفية استحضر الأدوية المركبة منها<sup>3</sup>، والصيدلة مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالطب بحيث نجد طبيب وصيدلي في نفس الوقت، إلا أننا وخلال بحثنا لم نسعدنا المصادر بالمادة العلمية الكافية عن أطباء البربر أو الصيدلانيين الذين ظهروا وبرعوا في عصر الخلافة.

ومن خلال ما عرضناه عن نماذج البربر الذين برعوا في العلوم العقلية نرى بأن البربر لم يكن لديهم إهتمام كبير بها، ويرجع ذلك بسبب تركيزهم على العلوم النقلية الدينية والأدبية عند دون العلوم الاخرى.

<sup>1</sup> ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد رشيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص100

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص97

<sup>3</sup> شحاته قنواي، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، 2، أوراق شرقية، بيروت، 1996م، ص11



## الفصل الثالث: الإسهامات الإدارية للبربر.

المبحث الأول: مناصب الإدارة.

المبحث الثاني: خطة القضاء.

المبحث الثالث: الإدارة المالية.



تعد الإدارة أحد أهم دعائم الدول، فهي تلعب دور فعال في تسيير شؤون البلاد، وتعتبر الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النظام السياسي، وهي بذلك الواسطة بين الحاكم والرعية، وبها تتحسن أحوال الرعية بتحسنها، وتندهور أحوالهم بتدهورها، ومنها القضاء والوزارة والحجاجة... الخ، وكان للبربر نصيب من المشاركة في الإدارة.

يوضح الجدول (الملحق رقم 6) أنواع الوظائف الادارية التي اشتغل بها البربر في الأندلس، إذ نلاحظ في عصر الخلافة الأموية أن البربر تقلدوا عدة مناصب إدارية، منها الحجابة التي لم تحظى بأي اهتمام من طرف البربر وكان عدد المناصب بها منصب واحد في فترة هشام المؤيد الذي تربع عليه جعفر بن عثمان المصحفي القيسي، أما منصب الوزارة كانت له أهمية كبيرة وكان للوزير أهمية خاصة في الأندلس، حيث أن الأمويين كان لهم مجلس وزراء يقومون فيه بمناقشة أمور الدولة فقد تقلد هذا المنصب سبعة أشخاص.

كان للبربر إسهامات أخرى مثل الكتابة فقد بلغ عدد المنشغلين بها ستة أشخاص وتربعت عليها أسرة الزجاجلة وعين بربر آخرون وظائف أخرى، كالشرطة وخزان المال ومن خلال استعراضنا لهذه الوظائف نلاحظ أن المشاركة البربرية في الإدارة الأموية ضعيفة حيث أن البربر كانوا منعزلين ومستقلين عن الجهاز الاداري أيضا أنهم كانوا متمردين ويتميزون بأنفة وكبرياء وهذه الصفات تتعارض مع أخلاقيات المطلوبة في الجهاز الإداري، فلهذا جاءت المشاركة البربرية متأخرة نسبيا، وقد بلغت المشاركة البربرية أوجها في عصر الخلافة فقد سيطر أسرة الزجاجلة والمصاحفة على هذه المناصب الإدارية.

1. الوزارة:

لفظ الوزارة مأخوذ من الفعل "وَزَرَ" والمضارع "يَزِرُ" كوعد يعد المصدر وزرا، ووزر الرجل الشيء بمعنى حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة، ووزر الملم أي صار له وزيرا وآزره مآزره، عاونه على الأمر وقواه<sup>1</sup>، وهذا استنادًا إلى قوله تعالى: «وَأَجْعَلِ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي»<sup>2</sup>، وقوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا»<sup>3</sup> والوزر هو الثقل لأنه يحمل عن الملك أثقاله<sup>4</sup>.

وبالتالي فإن الوزارة مشتقة من "الأزر" وليس "الوزر" وبمعنى آخر تدل على المشاركة في المسؤولية و المؤازرة في الفعل.

جاء تعريف الوزارة عند المؤرخين، فنجد ابن خلدون يقول أنها: «هي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة فإن الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة أو من الوزر وهو الثقل كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> لسان الدين ابن الخطيب، الإشارة إلى أدب الوزارة، تح: محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م، ص29

<sup>2</sup> سورة طه، [الآية: من 28 إلى 31]

<sup>3</sup> سورة الفرقان، [الآية: 11]

<sup>4</sup> الماوردي، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تح: رضوان السيد، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979م، ص137

<sup>5</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص294

إلى جانب تعريف "الوزارة" فقد عرف المؤرخون الوزير ومن أشهر هذه التعاريف تعريف القلقشندي، حيث عرف الوزير: «المتحدث للملك في أمر مملكته»<sup>1</sup>، وكذلك عرفه ابن طباطبا بأنه: «وسيط بين الملك ورعيته، فيجب أن يكون في طبعه شطر يناسب طباع الملوك وشطر يناسب طباع العوام ليعامل كل الفريقين بما وجب له القبول والمحبة»<sup>2</sup>.

### 1.1. أقسام الوزارة:

انقسمت "الوزارة" إلى قسمين: وزارة التفويض ووزارة التنفيذ، ويعبر ابن خلدون على هذا التقسيم بقوله: «...فانقسمت الوزارة حينئذ إلى وزارة تنفيذ وهي حال ما يكون السلطان قائماً على نفسه، إلى وزارة التفويض وهي حال ما يكون الوزير مستبداً عليه...»<sup>3</sup>.

#### - وزارة التنفيذ:

حكما أضعف وشروطها أقل لأن النظر فيها مقصور على رأي الإمام وتدييره، وهذا الوزير وسيط بينه وبين الرعايا والولاة، يؤدي عنه ما أمر وينفذ ما ذكر ويمضي ما حكم ويجيز بتقليد الولاة وتجهيز الجيش والحماة ويعرض عليه ما ورد منهم، فهو معين في تنفيذ الأمور وليس بوالي عليها ومتقلدها<sup>4</sup>.

ومن الشروط الواجب توفرها لمن يختار وزارة التنفيذ برأي الماوردي وهي سبعة أوصاف: «...الأمانة حتى لا يخون فيما قد اؤتمن عليه ولا يغش فيما قد استنصح فيه، والثاني صدق اللهجة حتى يوثق بخبره فيما يؤديه ويعمل على قوله فيما ينهيه، والثالث قلة الطمع حتى لا يرتشي فيما يلي ولا ينخدع فيتساهل، والرابع أن يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء، والخامس أن يكون ذكورا لما يؤديه إلى الخليفة وعنه لأنه شاهد عليه له وعليه، والسادس الذكاء والفتنة حتى لا تدلس

<sup>1</sup> القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، المطبعة المصرية، القاهرة، 1915م، ص448

<sup>2</sup> ابن الطقطق، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، د ط، دار صادر، بيروت، د ت، ص152

<sup>3</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص297

<sup>4</sup> أبي يعلى الخنبلي، الأحكام السلطانية، تص: محمد حامد الفقي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ص31

عليه الأمور فتشبهه ولا تموه عليه فتلتبس، والسابع أن لا يكون من أهل الأهواء فيخرجه الهوى من الحق إلى الباطل ويتدلس عليه المحق من المبطل»<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه الشروط التي وضعها "الماوردي" على أن يكون وزير التنفيذ على قدر النزاهة والأمانة وسلامة المنطق وليس لديه الطمع وبهذا يكون إداريًا ناجحاً ومساعداً للحاكم في إدارة الدولة وتسيير أمورها.

### - وزارة التفويض:

معناها تفويض شؤون الخلافة إلى وزير ويتولى تدبير أمور الدولة وتصريف شؤونها دون الرجوع إلى الخليفة، تتميز بالأهمية العظمى والسلطة الاستقلالية وتحتل رتبة أعلى من رتبة وزارة التنفيذ، وتجمع وزارة التفويض بين كفايتي السيف والقلم أي السلطتين العسكرية والمدنية.

وسميت وزارة التفويض بوزارة السيف حيث يتولاها رجال الحرب أرباب السيوف ممن لهم خبرة كاملة في تدبير الجيوش وتنظيمها، ومن جهة أخرى تعتبر الصفة المميزة لهذه الوزارة كونها وزارة قلم يتولاها الرجل العالم بأسرار الحكم والخبير بالسياسة المتقن لفتها، المثقف ثقافة واسعة<sup>2</sup>.

### 2.1. البربر الذين تقلدوا منصب الوزارة:

ومن البربر اللذين تقلدوا منصب الوزارة نذكر:

- "محمد بن سليمان بن وانسوس" وزير من وزراء الأمير عبدالرحمن الثالث، تولى خطة العرض سنة 300هـ<sup>3</sup> واستمر في إحدى وظائف الدولة الأندلسية، ثم ترقى إلى مرتبة الوزارة سنة 301هـ، واستمر فيها إلى أن توفي سنة 307هـ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الماوردي، الأحكام السلطانية، المصدر السابق، ص35

<sup>2</sup> صلاح الدين بسبوي رسلان، الوزارة في الفكر السياسي (دراسة مقارنة)، د ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م، ص ص49-51

<sup>3</sup> ابن عذارى، البيان المغرب...، المصدر السابق، ج2، ص238

<sup>4</sup> إسماعيل مجبل حمد الجنابي، وزراء الدولة الأموية في الأندلس (138هـ-422هـ/755هـ-1031م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية

الأداب، جامعة الأنبار، 2009م، ص151

- "جعفر بن عثمان المصحفي" السالف الذكر تقلد خطة الوزارة إبان خلافة "الحكم المستنصر" (350هـ-366هـ/961م-976م) ولما آلت الخلافة إلى "هشام المؤيد" (366هـ-399هـ/976م-1009م) تصرف في أمور الدولة لكن "المنصور بن أبي عامر" قوي عليه، فصرفه عن الحجابة وادعاه السجن واستمرت النكبة عليه سنين يجس مرة ويطلق مرة أخرى على ان مات سنة 372هـ<sup>1</sup>.

ومن أسرة الزجاجلة البربرية نذكر:

- "محمد بن عبد الله الزجاجي"، وهو من وزراء الأمير عبدالرحمن الثالث ولي الوزارة سنة 314هـ، إلا أنه لم تطل مدته فيها إذ وافته المنية سنة 315هـ عن عمر يناهز الثلاث وخمسون سنة<sup>2</sup>.

- "عبدالله بن عبدالرحمن الزجاجي" من وزراء الخليفة عبدالرحمن الناصر كذلك (300هـ-350هـ/912م-961م)، تقلد عدة مناصب قبل أن يشتغل في الوزارة فقد تولى خطة العرض سنة 308هـ ورفع إلى مرتبة الوزارة سنة 326هـ إلى أن عزل عنها سنة 329هـ وذلك عندما عزل الخليفة "الناصر" وزراءه جملة واحدة<sup>3</sup>.

وعليه فإن الوزراء المذكورين قد تمتعوا بمكانة خاصة عند الخلفاء فكانو زينة مجالسهم ومستشاريهم في الأمور المتعلقة بالدولة.

<sup>1</sup> محمد علي شوابكة، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، د ط، دار عمان، د م، د ت، ص 153

<sup>2</sup> إسماعيل مجبل حمد جنابي، المرجع السابق، ص 153

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 183

2. الكتابة:

الكتابة أداة يستعملها الإنسان لينقل إلى ما سواه ما لديه من أفكار ومعارف، واختراعها كان من أبرز مظاهر الحضارات الباكرة التي سادت في القديم، وتبقى الكتابة أعظم ما أنتجه العقل البشري فباختراعها كانت بداية تاريخ حقيقي<sup>1</sup>.

وخطة الكتابة يعرفها القلقشندي فيقول: «...إنها إحدى الصنائع ومادتها الألفاظ التي تخيلها الكاتب في أوهامه، وتُصور في ضم بعضها إلى بعض، والصور الباطنة والخط يخطه القلم ويقصد به تلك الصور...»<sup>2</sup>، وأيضًا قوله: «...أن الكتابة من تمام الكمال، من حيث إن العمر قصير، والوقائع متسعة، وماذا عسى أن يحفظه الإنسان بقلبه أو يحصله في ذهنه...»، والكتابة السلطانية هي إحدى أنواع صناعة الكتابة التي نالت اهتمامًا واسعًا لدى اللغويين<sup>3</sup>.

ومن البربر المشتغلين بالكتابة في عصر الخلافة وجدنا:

- "أبو عمر أحمد بن محمد العاصي بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن الدراج القسطلبي" (ت421هـ) والمذكور مقدمًا، إذ كان كاتب "المنصور بن أبي عامر" وشاعره، وقد ذكره "الثعالبي" في "يتيمة الدهر"<sup>4</sup>.

- "عبدالله بن محمد الزجالي"، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته، ووالد "محمد بن سعيد الزجالي"، ويعتبر عبدالله أول من رأس من بيت "الزجاجلة" منصب الكتابة، وكان نبيهاً ورياسته لعلمه وبيانه، ويعرف "بالأصمعي"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> طيطح نصيرة، الكتابة السلطانية في عصر الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/929م-1031م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط الإسلامي،

معهد التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009م، ص2

<sup>2</sup> القلقشندي، صبح الأعشى...، ج1، المصدر السابق، ص36

<sup>3</sup> نفسه، ص36

<sup>4</sup> ابن خلكان، وفيات الأعيان...، المصدر السابق، ج1، ص ص 135-138.

<sup>5</sup> ابن الأبار، أعتاب كتاب، تح: صالح الأشر، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م، ص ص 172-173.

- "جعفر بن عثمان المصحفي" (ت372هـ) والمذكور مقدّمًا، تولى الكتابة في عهد الخليفة "الحكم المستنصر" (350هـ-961/366م-976م)، وكان يجلس على يمين الخليفة وأحيانًا على يساره<sup>1</sup>.

### 3. الحجابة:

تعتبر وظيفة الحجابة من أهم الوظائف الإدارية السياسية التي عرفها العالم الإسلامي في مختلف مراحلها حيث إهتم الحكام بتنظيم طرق استقبال الرعايا والضيوف فقاموا باستحداث نظام يسمى الحجابة التي يقوم بها موظف يسمى الحاجب، ويعرف القلقشندي الحاجب بأنه هو الذي يجب السلطان عن العامة ويقوم بغلق وفتح الباب عنهم على قدره في مواعيته<sup>2</sup>.

لذا فقد نالت الحجابة اهتمام الأندلسيين خاصة في عهد الدولة الأموية، بحيث تشابهت وظيفة الحاجب في الأندلس مع بلاد المشرق خلال بداية ظهور الوظيفة في عهد عبدالرحمن الداخل (138هـ/755م) بحيث كان الحاجب حلقة وصل بين الأمير ووزرائه وغيرهم<sup>3</sup>، وارتفعت منزلة الحاجب في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط (206هـ-238هـ/822م-852م) إذ كانت تشبه لحد ما مهنة رئيس الوزراء، ومن آثار منصب الحجابة إظهار التنافس والصراع بين الوزراء واستخدامهم لكافة الوسائل للوصول إلى رتبة الحجابة، لما لها من امتيازات وصلاحيات في تلك الفترة<sup>4</sup>.

وزادت أهمية منصب الحجابة وتطورت خلال عهد الخليفة "الحكم المستنصر" (350هـ-366هـ/961م-976م) بحيث أصبح الحاجب له نفوذ واسع وصلاحيات أهله ليصل في النهاية نائب الخليفة في إدارة شؤون البلاد ومثال على ذلك عندما أصاب الخليفة الحكم المستنصر الشلل، تمتع

<sup>1</sup> إسماعيل مجبل حمد الجنابي، وزراء الدولة الأموية في الأندلس، المرجع السابق، ص186

<sup>2</sup> القلقشندي، ج4، المصدر السابق، ص19

<sup>3</sup> سالم بن عبدالله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج1، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 2003م، ص411

<sup>4</sup> قدور وهراي، الحجابة في الأندلس في العهد الأموي (138هـ-422هـ/756م-1031م)، مذكرة ماجستير، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم

الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007م، ص30

الحاجب جعفر المصحفي بالسلطة في إدارة شؤون البلاد<sup>1</sup>، وبلغت الحجابة أقصى ذروتها حتى سيطر الحاجب على الخليفة وأصبح أقوى شخصية في البلاد وذلك خلال عهد الخليفة هشام المؤيد بالله<sup>2</sup>.

ومن الشخصيات البربرية المشهورة التي تقلدت منصب الحجابة نجد شخصية:

- "جعفر بن عثمان المصحفي" (ت372هـ) المذكور أنفأً، وكان لجعفر حضور قوي في الجهاز الإداري في الخلافة الأموية على غرار براعته في الشعر وذلك بتقلده عدة مناصب رفته ليصبح في منصب الحجابة<sup>3</sup>، بحيث تولى قبل ذلك جزيرة ميورقة في أيام "الناصر" وخدم "الحكم المستنصر" (350هـ-366هـ/961م-976م) طيلة خلافته، فقد كان مؤدبه ثم استخدمه للكتابة واستوزره، وتولى جعفر المصحفي منصب الحجابة في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله وذلك قبل وفاته بسنة وفي عهد ابنه هشام المؤيد (366هـ-399هـ/976م-1009م)، وكان بذلك الرجل الأول في الدولة واجتمعت لديه سائر السلطات<sup>4</sup>، إلا أنه إستطال عليه بن أبي عامر رفقة القائد "غالب".

<sup>1</sup> المقرئ، نفع الطيب...، المصدر السابق، ص402

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص ص 422-423

<sup>3</sup> عمر بوخاري، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خال القرن (5هـ/11م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015م، ص52

<sup>4</sup> ابن الأبار، الحلة السيرة، ج1، المصدر السابق، ص ص 257-258. وينظر: محمد عبدالله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم1، المرجع السابق، ص511



1. القضاء:

للقضاء مكانة كبيرة في الإسلام، فمن بين ما كلف الله به الرسل القضاء، فقال سبحانه وتعالى: «فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ»<sup>1</sup>، وقوله تعالى: «وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»<sup>2</sup>، فحكمة القضاء إنصاف المظلومين وردع الظالمين وحسم النزاع الذي ينشب بين الناس، فالجتمعات البشرية على اختلاف زمانها ومكانها لا تخلوا من النزاعات مهما بلغت من درجة الحضارة والرقى، الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة وجود القضاء لفض هذه النزاعات<sup>3</sup>، ولو لم يكن هذا الوازع لأقتل النظام وعمت الفوضى، ويدل على ذلك قوله تعالى: «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ»<sup>4</sup>.

و معنى القضاء لغة: هو الحكم قضى عليه، يقضي، قضاة، وقضية، يقال إستقضى فلان أي جعل قاضياً والقضايا هي الأحكام واحدها قضية والقضاء أصله القطع والفصل وقضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه قال الزهري نقلا عن ابن المنصور: «القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى إنقطاع الشيء وتمامه، وكل ما أحكم عمله أو أتم أو ختم أو أدى أداء أو أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضى فقد قضى فالقضاء هو الختم والأمر»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سورة النساء، [الآية: 48]

<sup>2</sup> سورة النساء، [الآية: 42]

<sup>3</sup> محمود الشريبي، القضاء في الإسلام، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م، ص13

<sup>4</sup> سورة البقرة، [الآية: 251]

<sup>5</sup> ابن المنصور، لسان العرب، تح: عبدالله علي الكبير وآخرون، مج1، د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص3365

أما القضاء في الحكم الشرعي فيعرفه ابن خلدون بأنه من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطع للتنازع بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة<sup>1</sup>.

أما عند "الونشريسي" فمعناه الدخول بين الخالق والخلق ليؤدي فيهم أوامره وأحكامه بواسطة الكتاب والسنة<sup>2</sup>، والممتن لمهنة القضاء يعرف بالقاضي وهو القاطع للأمور المحكم لها<sup>3</sup> ولا يجوز أن يقلد القضاء إلا من تكاملت فيه شروطه التي يصح معها تقليده وينفذ بها حكمه وهي سبعة منها الإسلام؛ العقل؛ الحرية؛ أن يكون رجلا وهذا الشرط يجمع صفة البلوغ وذكرية أيضا العدالة والسلامة في السمع والبصر وآخرها أن يكون عالما بالأحكام الشرعية وعلمه بها يشتمل على علم أصولها والارتباط بفروعها<sup>4</sup>

وبما أن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة في الدولة الإسلامية<sup>5</sup>، فقد عرف المجتمع الأندلسي هذا النوع من الأعمال الرسمية وإعتبره من أعظم الخطط عند العامة والخاصة لتعلقه بأمر الدين<sup>6</sup>، وكما نعلم فإن البربر كانوا ضمن عناصر المجتمع الأندلسي وأكد كانت لهم تجارب في العمل في مثل هذه الأمور وقد إحتوى القضاء على عدة مناصب منها قضاء الجماعة، وقاضي الأحكام وصاحب الرد والمشاور ضف إلى ذلك الحسبه وأحكام السوق.

يوضح لنا الجدول (الملحق رقم 06) مختلف المناصب القضائية خلال عهد الدولة الأموية بالأندلس، وبناء على هذا نلاحظ أن المشاركة في زمن عبدالرحمن الداخل و ابنه هشام كانت منعقدة، وتعود بداية تولي هذه المناصب إلى عهد الحكم الأول، على أن وظيفة قاضي الأحكام هي

<sup>1</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص275

<sup>2</sup> الونشريسي، الولايات ومناصب الحكومة الإسلامية والخطط الشرعية، د ط، د د ن، د ت، ص38

<sup>3</sup> ابن المنصور، المصدر السابق، ص3665

<sup>4</sup> أبي الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989م، ص88

<sup>5</sup> نفسه، ص96

<sup>6</sup> المقرئ، نفع الطيب...، ج1، لمصدر السابق، ص217

أول وظيفة تولاها البربر، إلا أن المشاركة ظلت منحصرة على هاته الوظيفة حتى نهاية عصر الإمارة، وعلى العكس من ذلك فقد تميز عهد الخلافة بالزيادة في عدد الأندلسيين ذوي الأصول البربرية اللذين تم توظيفهم في الجهاز القضائي، إذ مس هذا التوظيف مختلف الوظائف القضائية على اختلاف أنواعها، وعل الرغم من ذلك بقيت مهنة قاضي الأحكام المسيطرة على باقي المهن القضائية.

### 1.1. قاضي جماعة:

وهو الذي ينظر في الموارث والوصايا والتحجير والأحباس، كما يؤم الناس في صلاة الجماعة، وكان لا يمارس مهمته إلا في مدينة قرطبة، ويعتبر أرفع المناصب<sup>1</sup> وهذا اللقب هو استعمال خاص بالأندلس دون اقطار العالم الإسلامي وقد استعمله الأمويون فرارًا من تقليد لقب قاضي القضاة العباسي<sup>2</sup>، ومن أوائل البربر الذين تولوا وظيفة قاضي الجماعة في عهد الخلافة الاموية نجد:

- "أبو عبد الله محمد بن عبد الله الليثي" (339هـ) والمذكور مقدمًا، استقضاة الخليفة عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) على "ألبيرة" ثم نقله وولاه قضاء الجماعة بقرطبة في ذي الحجة سنة 326هـ إلتزم في قضاة الصرامة في تنفيذ الحقوق وإقامة الحدود<sup>3</sup>.
- "منذر بن سعيد البلوطي" (ت355هـ) والمذكور مسبقًا، ولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة 339هـ، كان على متانته وجزالته، حسن الخلق، ظل في منصبه بعد وفاة الخليفة عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م)<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبدالقادر بويابة، البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م، ص193

<sup>2</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص175

<sup>3</sup> القاضي عياض، ترتيب المدارك...، ص84

<sup>4</sup> المقرئ، المصدر السابق، ج2، ص ص 21-22

- "أبو العباس أحمد بن عبدالله بن هرثمة بن ذكوان" (ت413هـ) أكمل رجالات الأندلس وأتمهم عقلاً، ولاه ابن "أبي عامر" عند وفاة أبيه خطة الرد ثم قضاء الجماعة، وكان صارماً قبي حكمه محمود الطريقة، عاقلاً عاملاً بالمذاهب المالكية<sup>1</sup>.

## 2.1. قاضي الأحكام:

وهو نوع من أنواع القضاء يمارس في الكور الأندلسية<sup>2</sup>، ومن البربر الذين تعاقبوا على تولي منصب قضاء الأحكام نجد:

- "أبو الحكم المنذر بن السعيد البلوطي" ولي القضاء مدينة ماردة وما والاها من مدن الجوف، ثم ولي قضاء الثغور الشرقية وكان ذلك قبل توليه قضاء الجماعة بقرطبة سنة 399هـ<sup>3</sup>.
- "أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي ديلم" - المذكور مسبقاً - وهو من أهل قرطبة وقد ولاه أمير المؤمنين الحكم المستنصر قضاء البيرة وبجاجة وكانت له منه مكانة<sup>4</sup>.
- "أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن أبي عيسى" ولي قضاء عدة من الكور ما بين طليطلة وبجاجة بسيرة عادلة، التزم فيها الصرامة في تنفيذ الحقوق وإقامة الحدود والكشف عن الشهود، استقضاه الناصر وكان آخر ولاية قضاء البيرة وقلده مع القضاء أمانة الكورة والنظر على عمالها فكانوا لا يقدمون ولا يؤخرون إلا عن أمره ولا يظلم أحد في جانب من جوانبها إلا نصره وكان معه، وقد تولى هذا المنصب قبل سنة 326هـ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> القاضي عياض، ج2، المصدر السابق، ص253

<sup>2</sup> عبدالقادر بويابة، البربر في الأندلس...، المرجع السابق، ص198

<sup>3</sup> ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ج2، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1989م، ص845

<sup>4</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، تح: إبراهيم الأبياري، ج1، ص399

<sup>5</sup> النباهي المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت،

1983م، ص59

- "أبو العباس أحمد بن عبدالله بن هرثمة بن ذكوان" - المذكور مقديما - تصريف في عمل القضاء بفحص "البلوط"، فلم يزل مشاوراً في الأحكام إلى أن ولى القضاء بقرطبة سنة 392هـ، وتولى بعد ذلك خطة سنة 394هـ، كان عظيم أهل الأندلس قاطبة واعلاهم محلا وأوفرهم جاهاً<sup>1</sup>.
- "فضل بن سعيد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن نجيح النفزي الكرفي"، من أهل قرطبة، وهو أخو قاضي الجماعة "منذر بن سعيد البلوطي" الذي ولى قضاء "البلوط" سنة 330هـ، وبعد عودته من المشرق توفي بعد ذلك بخمس سنين<sup>2</sup>.
- "أبو القاسم خلف بن سليمان بن عمرو البزاز" (ت378هـ) - المذكور مسبقا - وأصله من قبيلة "صنهاجة البرنسية"، وقد تولى قضاء "شدونة" و"الجزيرة الخضراء"<sup>3</sup>.
- "أبو الأصبح عيسى بن عبدالرحمن بن حبيب بن واقف بن يعيش بن عبدالرحمن بن مروان بن سكتان" (ت366هـ) وهو بربري من قبيلة "مصمودة" من أهل "شدونة"، قدم إلى الأندلس بعد رحلته قام بها إلى المشرق لطلب العلم، فستقضاة الخليفة "المستنصر بالله" على "أشونة" وأعمالها حتى توفي بها<sup>4</sup>.
- "معن بن محمد بن معن الأنصاري" نسبه من البربر وهو من أهل "سرقسطة" وأحد رجالاتها، كان حصيف العقل معروف بالدهاء، حاضر الجواب، حسن الرد وله فهم وإدراك، ولاه الخليفة "الناصر" قضاء "سرقسطة" سنة 326هـ وبقي في منصبه إلى غاية وفاته سنة 330هـ<sup>5</sup>.
- "أبو عيسى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى الليثي" (ت357هـ)، من أهل قرطبة كان قاضيا "ببجانة" و"البيرة"، رحل الناس إليه من جميع الور لغزارة علمه، دفن بمقبرة "بني العباس"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ابن بشكوال، الصلة، ج1، المصدر السابق، ص67

<sup>2</sup> الضي، بغية الملتمس...، المصدر السابق، ص582

<sup>3</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص118

<sup>4</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص562

<sup>5</sup> ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، المصدر السابق، ص202

<sup>6</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص ص 919-920

- "نافع بن محمد بن رحيق بن إبراهيم بن حارث بن خلف بن راشد السوماتي" من البربر وقد ولي قضاء الجزائر الشرقية لعبدالرحمن الناصر وهو أول قاض استقضى بها يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان سنة 325هـ، فلم يزل قاضيا بها إلى أن صرف بعمه "أحمد بن رحيق" سنة 333هـ<sup>1</sup>.

- "أحمد بن رحيق بن إبراهيم بن حارث بن خلف بن راشد السوماتي" (ت343هـ) من البربر، ولي قضاء الجزائر الشرقية بعد ابن أخيه "نافع بن محمد بن رحيق" - المذكور أنفاً - وذلك سنة 333هـ، ذكر ابن حيان: «...ان جعفر بن عثمان المصحفي خرج في جمادى الآخرة سنة 333هـ قائداً إلى الجزائر الشرقية (ميورقة)، ولي أحمد بن رحيق القضاء بها، وبقي قاضياً عليها حتى توفي غريباً في البحر»<sup>2</sup>.

- "محمد بن عبدالوهاب بن عباس بن ناصح" (ت328هـ) من أهل "الجزيرة" كان حافظاً للسمائل والرأي، بصيراً بالفتيا على مذهب الإمام مالك، كما كان عالماً باللغة والإعراب الشعر، فقد كان شاعراً واستقضى على "الجزيرة الخضراء"<sup>3</sup>.

ونلاحظ من خلال ماتم عرضه أن وظيفة قاضي الأحكام قد عرفت شريحة من البربر وهذا مايدل على أنهم كانوا على دراية عالية بالأمر المتعلقة بهذا المنصب، وهذا مايفسر لنا إرتفاع مستواه العلمي، ويذكر الدكتور "عبدالقادر بوباوية" أن قضاء الكور التي تولى مهمة القضاء فيها تمثل بصفة خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية (الجزيرة الخضراء، شذونة، إلبيرة، بجانة) والثغور الشمالية (طليطلة، سرقسطة) وهذا راجع إلى تواجد ساكنة بربرية لا بأس بهذه المناطق<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن الآبار، التكملة...، المصدر السابق، ص216

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ج1، ص66

<sup>3</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص294. وينظر: السيوطي، بغية الوعاء...، المصدر السابق، ج1، ص169

<sup>4</sup> عبدالقادر بوباوية، المرجع السابق، ص202

### 3.1. قاضي المشورة:

تقوم هذه الوظيفة على تعيين عدد من الفقهاء الى جانب القاضي، ويقدمون له المشورة والفتوى كتابة ويعينهم الأمير أو الخليفة، وعددهم ما بين إثنين وأربعة<sup>1</sup> ولا يكون الفقهاء أكثر من ذلك إثنان في مجلس القضاء وإثنان في مسجد الجامع ويجب أن يجلس مع الحاكم فقهاء كل يوم إثنان منهم لتقع المشورة، فيكون ذلك بالناس أرفق وللحكم أنفذ وأصدق<sup>2</sup>.

ومن تولوا هذا المنصب من البربر نذكر:

- "الحسن بن سعد بن إدريس سن رزين بن كسييلة الكتامي" (ت332هـ)، كان من أهل الدين الصحيح والإنقباض الادق، فصيح اللسان، كانت له رحلة لقي فيها جلة من اهل العلم، وكان ممن نال الرياسة وأدرك درجة السؤد وشورور في الأحكام، كما تولى قسم الصدقات مع غيره<sup>3</sup>.
- "أبو العباس أحمد بن عبدالله بن هرثمة بن ذكوان" (ت413هـ)، المذكور أنفًا كان من اصحاب ابن زرب وهو الذي قدمه للشورى، ذا عفاف ونزاهة<sup>4</sup>.
- "أبو محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأصيلي" (ت392هـ) والمذكور مسبقاً، محدث متقن، قدم قرطبة سنة 342هـ، تفقه "بالأندلس"، فإنتهت له الرياسة، رحل إلى المشرق سنة 351هـ وسمع من العلماء وتفقه هنالك لمالك بن أنس ثم وصل الأندلس في آخر ايام "الحكم المستنصر"، فعمل في الشورى، وصنف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص182

<sup>2</sup> محمد بن أحمد عبدون التجيبي، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب (رسالة في القضاء والحسبة)، تح: ليفي بروفنسيال، د ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص9

<sup>3</sup> الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، المصدر السابق، ص71

<sup>4</sup> القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، المصدر السابق، ص253

<sup>5</sup> ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ص213

#### 4.1. قاضي الرد أو المظالم:

كما شغل البربر خطة الرد أو المظالم وهي نوع من أنواع القضاء، لأن القضاء حكم يرفع الظلم عن أحد المتخاصمين ويرد الحق إلى صاحبه إذ كان في يد غيره، وكانت خطة المظالم في الإسلام أعلى من سلطة القاضي العادي<sup>1</sup>، فهي وظيفة تحتاج إلى علو اليد، وعظيم رهبة، فهي تقوم بالفصل في القضايا التي يعجز القضاة عن تنفيذها فتقمع الظالم من الخصمين والمتعدي ويكون ذلك بالنظر في البيئات والتقارير وإعتماد الإمارات والقرائن وتأخير الحكم استجلاء الحق وحمل الخصمين على الصلح واستحلاف الشهود وذلك أوسع من نظر القاضي<sup>2</sup>.

ويعرفه الماوردي على أنه قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبية، ومن شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر نافذ الأمر، عظيم الهيبية، طاهر العفة، قليل الطمع لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحماية وثبت القضاء<sup>3</sup>.

ومن البربر اللذين تولوا هذه الوظيفة نجد من أسرة هرثمة بن ذكوان وأصلهم من جيان ومن برابرة فحص البلوط:

- أبو بكر عبدالله بن هرثمة بن ذكوان (ت370هـ)، تولى خطة الرد بقرطبة وكانت له مكانة لدى المنصور، كان حافظاً للمشاهد ذا مروءة وافرة<sup>4</sup>.

- ونجد كذلك "أبو حاتم محمد بن عبدالله بن هرثمة بن ذكوان" (ت414هـ)، أخو أبا العباس المذكور في قضاء الجماعة وكان من جملة القضاة والحكام بعهد الدولة العامرية، عمل فيها أعمالاً

<sup>1</sup> نصر فريد محمد واصل، السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام، د ط، دار التوفيقية، د ت، ص88

<sup>2</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص276

<sup>3</sup> الماوردي، الأحكام السلطانية، المصدر السابق، ص102

<sup>4</sup> ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، المصدر السابق، ص405



جلييلة بغير كورة، وتصرف في الأمانات، وولاه "المظفر" المظالم، وكان يخلف أخاه أبا العباس على قضاء الجماعة بقرطبة مدة معينة<sup>1</sup>.

ومن أسرة "آل منذر بن السعيد البلوطي" التي كان لها نصيب هيا ايضاً في القضاء نجد:

- "عبدالمملك بن منذر بن سعيد البلوطي" (ت368هـ)، الذي تولى قضاء الرد في عهد "الحكم المستنصر" (350هـ-366هـ/961م-976م)<sup>2</sup>، وهو الذي صلبه المنصور بن أبي عامر إذ اتهمه هو وجماعة من الفقهاء والقضاة بقرطبة على أنهم يبائعون سرّاً لعبدالرحمن بن عبيد الله، فصلب عبدالملك وجدد شمل جميع من اتهمهم وذلك سنة 368هـ<sup>3</sup>.

## 2. الحسبة:

جاء الإسلام بتشريعات عظيمة تصلح حياة الناس كالعبادات والمعاملات والحدود كالحسبة التي شاعت في الأندلس.

## - الحسبة لغة:

بكسر الحاء وسكون السين، مصدر احتساب الأجر، تقول فعلته حسبة، وإحتسب فيها إحتساباً وإلحتساب طلب الأجر، وفي الحديث النبوي الصحيح: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً» أي طلباً لوجه الله تعالى وثوابه<sup>4</sup>.

والحسبة اسم من الإحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> القاضي عياض، المصدر السابق، ج2، ص257

<sup>2</sup> ابن الفرضي، المصدر السابق، ص465

<sup>3</sup> ابن الحزم، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تح: حسن كامل الصيرفي، دط، د د ن، 1950م، ص45

<sup>4</sup> ابن المنصور، لسان العرب، المصدر السابق، ص866

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص866

ويذكر ابن فارس: «حسن الحسبة بالأمر، إذا كان حسن التدبير، وليس من إحتساب الأجر»<sup>1</sup>.

#### - إصطلاحاً:

أجمع الفقهاء على أن الحسبة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويصفها الإمام أبي حامد الغزالي (ت505هـ) بأنها عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانها أربعة: المحتسب، المحتسب عليه، المحتسب فيه، ونفس الاحتساب<sup>2</sup>، ويعرفها القاضي الفقيه الشافعي الإمام الماوردي: «أنها الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهى عن المنكر إذا ظهر فعله»<sup>3</sup>.

أما العلامة ابن خلدون فيقول في مقدمته: «فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين»<sup>4</sup>.

#### - مشروعية الحسبة في القرآن الكريم والسنة:

##### من القرآن:

وردت عدة آيات من القرآن الكريم ممن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها:

قال تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبي الحسن بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هارون، ج2، د ط، دار الفكر، القاهرة، 1979م، ص60

<sup>2</sup> أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، المصدر السابق، ص788

<sup>3</sup> الماوردي، الأحكام السلطانية، المصدر السابق، ص315

<sup>4</sup> ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص ص 280-281

<sup>5</sup> آل عمران، [الآية: 104]

ويفسر الطبري هذه الآية أن يكون من الأمة جماعة يدعون الناس إلى الخير ويعني الإسلام وشرائعه، وينهون عن الكفر بالله والتكذيب برسوله وبما جاء به من عند الله، بجهادهم بالأيدي والجوارح حتى ينقادوا لكم بالطاعة<sup>1</sup>.

### من السنة النبوية:

وردت أحاديث نذكر منها:

عن الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»<sup>2</sup> رواه مسلم.

لم تتوفر لنا المعلومات الكافية عن شخصيات البربرية التي اشتغلت الحسبة، ولكن وجدنا:

- عبدالرحمن بن إسماعيل بن زيد المعروف بالإقليدي، والمذكور مقدماً وابن أخته أبو العباس بن هرثمة بن ذكوان - المذكور في قضاء الجماعة -، ولي هذا عبدالرحمن الإقليدي أحكام السوق ورحل إلى المشرق في أيام المنصور بن أبي عامر وتوفي هناك<sup>3</sup>.

### 3. خطة الشرطة

تعد خطة الشرطة من الخطط المهمة في كيانات الدول قديماً وحديثاً، ويقع على الشرطة مهمة حفظ الأمن وملاحقة المجرمين الفاسدين وهكذا كان الحال بالنسبة للأندلس<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن جعفر بن محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر، د ط، دار المعارف، مصر، د ت، ص ص 90-91

<sup>2</sup> النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1421هـ، ص125

<sup>3</sup> الصاعد الأندلسي، طبقات الأمم، المصدر السابق، ص68

<sup>4</sup> هدية محمد حميد الجبوري، الشرطة في الأندلس (138-366هـ/756-976م)، مجلة اداب الرافدين، ع54، 2008م، ص 1

- الشرطة لغة:

هم أول الكتيبة من الجيش، تشهد الحرب وتتهياً للموت وهم نخبة السلطان من الجند<sup>1</sup> والشرطة بالضم ما اشترطت يقال: خذ شرطتك، وواحد الشرطة هم طائفة من أعوان الولاية، وهو شرطي بوزن تركي، وسمو بذلك لأنهم أعلموت أنفسهم بعلامات يعرفون بها<sup>2</sup>

- الشرطة اصطلاحاً:

أورد بن حجر العسقلاني أن الشرطة: «هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وسموا الشرطة لأنهم يعرفون بها من هيئة اللباس<sup>3</sup>».

ويذكر ابن خلدون أن الشرطة: «هي وظيفة مرؤوسة لصاحب السيف والقلم والدولة وحكمه نافذ في صاحبها في بعض الأحيان<sup>4</sup>».

وقد اشتغل البربر بخطة الشرطة، وهي تنقسم إلى قسمين :

- الشرطة العليا: وتمثلت في أمن الأمير وقصوره وأهل بيته وكبار الناس.

- الشرطة الوسطى: تتعلق بأعمال الشرطة المعروفة، أي الأمن العام في المدينة نفسها ويعين الأمير أو الخليفة الموظف في هذه الخطة<sup>5</sup>.

تولى هذه الخطة بيت المصحفي، حيث عين فيها أبناء الحاجب جعفر المصحفي ونذكر منهم عثمان المصحفي، وهو ابن الحاجب جعفر المصحفي تولى خطة الشرطة أيام حكم هشام المؤيد.

<sup>1</sup> الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، مر: عبد الستار أحمد فراج، التراث، د ط، الكويت، 1980م، ص 407

<sup>2</sup> مجد الدين أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وكريرا جابر أحمد، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2008م، ص 853

<sup>3</sup> بن حجر العسقلاني، فتح الباري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 13، المكتبة السلفية، د ط، دم، د ت، ص 135

<sup>4</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ص 311

<sup>5</sup> بوباية عبد القادر، المرجع السابق، ص 189

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الشرطة كانت احدى المؤسسات الأمنية المسؤولة عن الأمن والنظام خلال عصر الخلافة الأموية بالأندلس ووجودها كان متلازما مع القضاء ومتمما له.

### 4. خطة والي المدينة:

هي احدى الخطط الدينية التي تخول صاحبها حق إصدار الاحكام<sup>1</sup>، حيث يذكر ابن سهل: «... أعلم أن الحكام تجري على أيديهم الأحكام ست خطط أولها القضاء أجلها قاضي الجماعة، والشرطة الكبرى، والشرطة الوسطى، والشرطة الصغرى، صاحب المظالم... وصاحب المدينة»<sup>2</sup>.

وصاحب المدينة كما يرى ابن عبدون: «... لا بد ان يكون رجلا عفيفا، فقيها، شيخا، لانه موضع الرشوة، واخذ اموال الناس وربما ... ان كان شابا شريبا...»<sup>3</sup>، وقد كان لصاحب المدينة عدة مهام منها: التحقيق في حوادث القتل التي تحدث في البلد وأيضا تفقد السجن العام وما يدور فيه<sup>4</sup>.

وكان من البربر الذين تولوا منصب صاحب المدينة، كمحمد بن عبدالله الخروبي البربري، وبقي هذا المنصب حتى سنة وفاته 314هـ<sup>5</sup>، إضافة الى البربري السابق ذكره تولى وظيفة صاحب المدينة فردان من أسرة بني المصحفي ويتعلق الأمر بجعفر بن عثمان المصحفي إبنه محمد بن جعفر بن عثمان المصحفي الذين تولوا نفس الوظيفة، ولكن بعد ذلك صرف هشام المؤيد محمد بن جعفر عن الوظيفة وكان ذلك سنة 366هـ<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> سالم عبدالله خلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، المرجع السابق، ص 905

<sup>2</sup> ابن السهل الأسري، الإعلام لنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تح: نورة محمد عبدالعزيز التوجيري، ج 1، ط 1، د م، 1995م، ص 28

<sup>3</sup> ابن عبدون التجيبي، ثلاث رسائل أندلسية...، المصدر السابق، ص 16

<sup>4</sup> سالم عبدالله خلف، المرجع السابق، ص ص 912 913

<sup>5</sup> عبدالقادر بويابة، المرجع السابق، ص 188

<sup>6</sup> عبدالقادر بويابة، المرجع نفسه، ص 189

### 1. خازن المال:

قبل أن نخوض في تعريف خزانة المال وجب علينا التعرف لأنواع الخزائن التي كانت موجودة في الخلافت الإسلامية، ويعددها القلقشندي وهي تسعة: «خزانة الكتب؛ خزانة الكسوة؛ خزانة الشراب؛ خزانة الطعام؛ خزانة السروج واللجم؛ خزانة الفرش؛ خزانة السلاح؛ خزانة التجمل (خاصة بأسلحة الأمراء والوزراء)؛ خزانة المال»<sup>1</sup>.

ويقصد بخزانة المال هي تلك التي تتضمن الأموال والمجوهرات النفيسة، والذخائر العظيمة والأقمشة الفاخرة مالا تحصره الأرقام<sup>2</sup>، واقتصرت وظيفة خزان المال من البربر على أسرة الزجاجلة بحيث نجد:

- محمد بن عبدالله الزجاجي (ت315هـ) والمذكور مقدماً، كان قد أولاه الخليفة عبدالرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-961م) لخزانة المال في التاسع من رمضان سنة 307هـ، ثم ارتقى للوزارة ولم يطل فيها إلى أن توفي<sup>3</sup>.

- عبدالرحمن بن عبيدالله الزجاجي، المذكور مسبقاً، لم تشر المصادر لسنة وفاته، ولا الخليفة الناصر خزانة المال سنة 316هـ وذلك بعد أن عزل جميع خزان المال السابقين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص ص 475-478

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص478

<sup>3</sup> ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص262

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص296

## 2. ضرب السكة:

وهي الختم على الدنانير والدرهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة أو يضرب بها، ولفظ السكة كان اسما للطابع وهي الحديدية المتخذة لذلك ثم نقل على أثرها، وهي النقوش المائلة على الدنانير والدرهم<sup>1</sup>.

عرفت الأندلس ضرب العملة خلال فترة الأمير عبدالرحمن الثاني لأنه يعتبر أول من نظم السلك الرسمي للنقود، وقام بإحداث السكة بقرطبة وضرب الدراهم بقرطبة وضرب الدراهم باسمه<sup>2</sup>.

وبالرغم من أن الأمير عبدالرحمن الأوسط قام بسك العملة إلا أنها لم تكن باستمرار، إلى أن غلقت دار الضرب، وتسبب إنقطاع العملة مدة طويلة حتى في عهد عبدالرحمن الناصر الذي أعطى أهمية لهذا الجانب وأمر سنة 316هـ بإتخاذ دار السكة في قرطبة لضرب الدراهم والدنانير<sup>3</sup>، واعتبرت هذه الخطة من الخطط الهامة في الدولة<sup>4</sup>.

كان للبربر نصيب من هذه الخطة فقد تقلدها:

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ص322.

<sup>2</sup> ابن السعيد، المصدر السابق، ج1، ص46

<sup>3</sup> ابن حيان، المقتبس، تح: شالميتا، د ط، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م، ص243

<sup>4</sup> سالم عبدالله خلف، المرجع السابق، ص403

عبدالله بن محمد الخروبي وهو من بيت بنو الخروبي من قبيلة وناتة<sup>1</sup> وأصلهم من لقنت<sup>2</sup>، وقد عينه الناصر في هذه الوظيفة سنة 332هـ<sup>3</sup>، وبعد أن بنى الناصر مدينة الزهراء الجديدة نقل إليها دار السكة<sup>4</sup>.

وشكلت دار السكة موردًا من موارد بيت المال وبلغ دخلها مبلغ كبير جدًا في عهد الناصر<sup>5</sup>، فيذكر الرحالة ابن الحوقل الذي زار الأندلس سنة 337هـ حيث قال: «...ومما أدل بالقليل منه على كثيره وغزيره أن السكة دار ضرب على الدينار والدرهم ضمائمها في كل سنة مائتا ألف دينار، ويكون عن صرف سبعة عشر بدينار ثلاثة آلاف ألف وأربع...»<sup>6</sup>.

لقد ساهمت السكة في إعطائنا صورة صادقة عن الأوضاع الإقتصادية للبلاد، إذ هي توضح مدى التقدم والاستقرار الذي تنعم به البلاد<sup>7</sup>، وتدلل على مدى قوة الدولة أو ضعفها سياسيا واقتصاديا.

وفي خلاصة ما عرضناه عن الاسهام الإداري للبربر نلاحظ بأن البربر قد شاركوا في بعض الوظائف، منها من كانت بيد بعض الأسر كأسرة الزجاجلة التي سيطرت على وظيفة خازن المال وأسرة المنذر البلوطي على القضاء، وهناك مناصب مرموقة لم تحظ بالمشاركة البربرية الفعالة كوظيفة الحجابة التي اشتغلها فقط جعفر المصحفي الذي نال منزلة عند الخليفة الحكم المستنصر، ولكن من جانب آخر تبقى مشاركة البربر قليلة وذلك لسيطرة العناصر العربية على المناصب.

<sup>1</sup> ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، المصدر السابق، ص 499

<sup>2</sup> لقنت: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون والتاء مثناة، حصن من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى... ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج 5، المصدر السابق، ص 21

<sup>3</sup> ابن حيان، المقتبس...، ج 5، المصدر السابق، ص 244

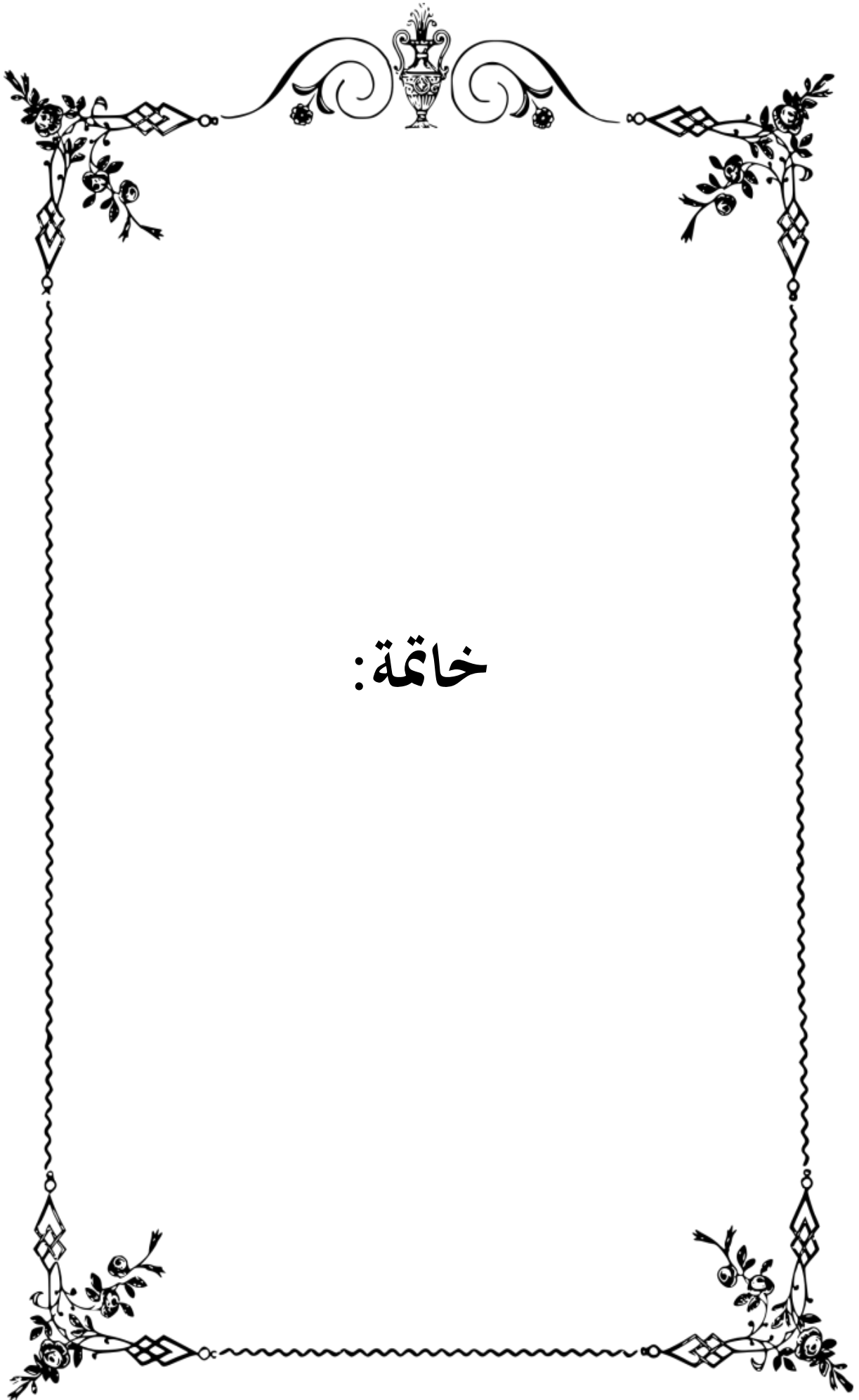
<sup>4</sup> محمد أبو محمد إمام، نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية (138-366هـ/756-976م)، رسالة دكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1994م، ص 265

<sup>5</sup> محمد أبو محمد إمام، المرجع السابق، ص 265

<sup>6</sup> ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص 104

<sup>7</sup> حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط 1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص 225





خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع "الحياة العلمية والادارية للبربر في اللأندلس عصر الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/929-1031م)" توصلنا الى بعض الاستنتاجات التي يمكن ذكرها كالتالي:

كانت أوضاع الأندلس السياسية قبل قيام الخلافة الأموية مضطربة، حيث كانت تعيش الأندلس حالة فوضى بسبب ماشهدته من ثورات وتمردات أواخر عصر الامارة الأموية، التي فقدت بريقها هذه الفترة الا أن حكومة الأمويين استطاعت القضاء على المولدين.

عرفت الخلافة الأموية تغيرات جذرية زمن عبدالرحمن الناصر وابنه المستنصر، إذ في عهدهم حدث تطور عظيم في تكوين المجتمع الأندلسي، خاصة ما يتعلق بالعنصر البربري الذي كان قبل فترة حكمهم يحتل مقامًا أدنى غذ كانت الرياسة تنحصر في القبائل العربية.

لكن لم يبقى هذا النظام على حاله وبدأت هذه العصبية تعرف طريق الاضمحلال إذ يتميز البربر بمشاركتهم في أحداث هذه الفترة بدءا من عهد عبدالرحمن الناصر الذي شد عضده بهم في مواجهة المدّ الشيعي الذي كان قد انتشر في بلاد المغرب، وبدأ يعرف طريقه نحو الأندلس، فكانوا من العناصر الداعمة للخليفة والدخول في طاعته، ضف إلى ذلك فقد استمر وضعهم على هذا الحال ومن المستنصر وكانوا هم الطرف المعول عليه في حماية الثغور، نظراً لتواجدهم في صفوف جيش الخلافة الأموية، ولم يتوقف البربر على تقديم يد العون زمن الخلفاء الأمويين، فحتى حكم الأسرة العامرية للأندلس في عهد الخليفة هشام لمؤيد ازدادت نسبة الإستعانة بهم خاصة اذا علمنا أن الحاجب المنصور بن أبي عامر كان قد قدمهم في صفوف الجيش على بقية العناصر الأخرى، فقد تضاعفت المسؤوليات على عاتقهم، فإلى جانب ما قاموا به كانت لهم مشاركات في مواجهة المد الإفرنجي الذي كان يطمع في استعادة البلاد من المسلمين.

يعتبر البربر من العناصر السبابة في دخول العدو الأندلسية، فقد شكلوا الطليعة الاولى لفتح البلاد، وقاموا بالعمل الحقيقي للفتح، حيث تصادموا مع أقوى عدو لهم وانتصروا عليه.

إنَّ التعريف بالبربر أمر شديد الحساسية، وظامر يصعب الخوض فيه بسبب تعدد الآراء حول أصولهم فمنهم من ينسبهم أنهم سكان فلسطين وملكهم جالوت، ومنهم من يقول أنهم كنعانيين أبناء كنعان بن حام بن نوح النبي.

كان البربر شعبا عظيما وأمة كبرى، كثيرة القبائل والأفخاذ وانقسموا الى قسمين عظيمين يحتوي كل قسم على قبائل كثيرة منها البرانس تشتمل على قبائل أكبرها هي هواره، كتامة، صنهاجة، والبترا أكثر عددا من البرانس فقبائلهم كثيرة وكل قبيلة تتفرع منها قبائل مختلفة الأسماء وأكبرها هي لواتة، ونفوسة، وزناتة وغيرها من القبائل، وقد اسقر البربر في مختلف المناطق من الأندلس وهذا راجع الى رغبتهم وميولهم، كما كان هذا الاستقرار عبر مراحل فقد استوطنوا حول قرطبة وبعدها انتقلوا الى الثغور الشمالية والغربية وجنوب البلاد نتيجة لظروف السياسية القاسية وتواجدوا أيضا في مناطق سهلية مثل شرق الأندلس.

برزت مجموعة من الاسهامات العلمية للبربر ونشاطهم الذي قدوه لحضارة هذه البلاد، كما زحرت الأندلس بأعلام بربرية تفننت في العلوم فدرست علوم الشريعة من فقه وحديث ودرسوا اللغة العربية وادابها، الا أن اسهاماتهم في العلوم العقلية كانت ضئيلة وقد اقتصر على علم الفلك والنجوم، وأيضا عرفت علوم أخرى كالطب والصيدلة لكن انعدم من اشتغل بها من البربر.

يعتبر عصر الخلافة الأموية رمزا للتطور الحضاري وعصر الانطلاقة العلمية لعلماء ذوي أصول بربرية برزت في مختلف التخصصات، ويرجع الفضل الى الخلفاء والحكام الذي جعلوا عاصمتهم مركزا للاشعاع العلمي، وأيضا رغبة وميول البربر في تلقي هذه العلوم ومحاولة تطويرها ونشيطها.

إلى جانب الدور الفعال الذي قا به البربر في المجال العلمي والمكانة التي احتلوها بين العلماء، ساهموا أيضا في تسيير الشؤون الادارية والقضائية للأندلس

كانت المشاركة البربرية في الوظائف الادارية والقضائية متأخرة بسبب احتكار العرب للمناصب وابتعاد البربر عنها، إلا أن البربر حاولوا الاندماج فيها، فقد شغلوا كل أنواع المناصب رغم

قلة أعدادهم ومن بين هذه المناصب التي تولى البربر الاشراف عليها الحجابة التي شغلها جعفر المصحفي، إضافة الى هذه الخطة تولى عدد من البربر منصب الوزارة الذي تربع عليه سليمان بن وانسوس وغيره من البربر اضافة الى هذه كانت هناك مناصب إدارية مختلفة.

تقلد البربر عدة وظائف القضائية من بينها الحسبة والشرطة وما ميزها أنها ساعدت على استمرار حالة الاستقرار، وأشاع حالة الثقة في نفوس الناس بدولتهم وحكامهم، لأنه ينجح دوما لتحقيق ما يمكن من العدل والمساواة وانهاء كل من الظلم والتعدي على الحقوق العامة والخاصة .

وختاما نقول أن البربر في الأندلس مثل عنصرا مهما في المجتمع وكان له الدور الفعال في تطور الحضارة الأندلسية خاصة في فترة الخلافة الأموية.



# الملاحق

الملحق رقم 01: جدول بأسماء الخلفاء الذين حكموا في فترة الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/929م-1031م)<sup>1</sup>.

الرقم	إسم الخليفة	فترة الخلافة
01	عبدالرحمن الثالث "الناصر لدين الله"	(316هـ-350هـ/912م-961م)
02	الحكم الثاني بن عبدالرحمن "المستنصر بالله"	(350هـ-366هـ/961م-976م)
03	هشام الثاني الحكم الثاني "المؤيد بالله"	الفترة الأولى: (366هـ-399هـ/976م-1009م) الفترة الثانية: (400هـ-403هـ/1010م-1013م)
04	محمد بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر "المهدي"	الفترة الأولى (تسعة أشهر): (399هـ-400هـ) الفترة الثانية (47 يوماً): (400هـ-400هـ/1010م-1011م)
05	سليمان بن الحكم بن عبدالرحمن "المستعين بالله"	الفترة الأولى: (400هـ-خلع في نفس السنة/1010م) الفترة الثانية: (403هـ-406هـ/1023م-1024م)
06	عبدالرحمن الرابع بن هشام بن عبدالجبار "المرتضي"	408هـ-409هـ/1019م-1018م
07	عبدالرحمن الخامس بن هشام بن عبدالجبار "المستظهر"	414هـ-خلع في نفس السنة/1023م
08	محمد الثالث بن عبدالرحمن بن هشام "المستكفي"	414هـ-416هـ/1024م-1025م
09	هشام بن محمد "المعتد بالله"	418هـ-422هـ/1027م-1031م

<sup>1</sup> عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح العربي...، المرجع السابق، ص 329

الملحق 02: جدول يوضح العلوم النقلية التي إشتغل بها البربر في الأندلس<sup>1</sup>.

التخصص	علوم القرآن	علوم الحديث	الفقه	علم الكلام	الطبقات
	0	0	1	0	الطبقة 1
	1	0	6	0	الطبقة 2
	2	1	12	0	الطبقة 3
	2	0	24	1	الطبقة 4
	5	4	35	2	الطبقة 5
	10	5	78	3	المجموع

<sup>1</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص 253

الملحق رقم 03: جدول يوضح علوم الآداب والفنون التي اشتغل بها البربر في الأندلس<sup>1</sup>.

النشر	الشعر	اللغة والنحو	التخصص الطبقات
0	0	0	الطبقة 1
2	2	3	الطبقة 2
6	4	3	الطبقة 3
6	10	9	الطبقة 4
10	8	6	الطبقة 5
24	24	21	المجموع

<sup>1</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص 253



الملحق رقم 04: جدول يوضح العلوم العقلية التي اشتغل بها البربر في الأندلس<sup>1</sup>.

التخصص	الهندسة	الحساب	الفلك	المنطق	تاريخ
الطبقات					
الطبقة 1	0	0	0	0	0
الطبقة 2	0	0	1	0	0
الطبقة 3	0	0	0	0	0
الطبقة 4	2	1	0	0	0
الطبقة 5	1	2	0	0	3
المجموع	3	3	1	1	3

<sup>1</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص 253

الملحق رقم 05: جدول يوضح أنواع الوظائف الإدارية التي اشتغل بها البربر في الأندلس في عصر الخلافة<sup>1</sup>.

الوظيفة الفترة	الحاجب	الوزير	الكتاب	الخزان	الشرطة
عبدالرحمن الناصر (316هـ-350هـ)	0	3	4	2	0
الحكم المستنصر (350هـ-366هـ)	0	2	1	0	3
هشام المؤيد (366هـ-399هـ)	1	1	1	1	2
سليمان المستعين	0	1	0	0	0

<sup>1</sup> محمد حقي، المرجع السابق، ص 170

الملحق رقم 06: جدول يوضح عدد البربر الموظفين في المناصب القضائية<sup>1</sup>.

مجموع	صاحب السوق	المشاور	صاحب الرد	قاضي الأحكام	قاض الجماعة	نوع الوظيفة الخليفة
0	0	0	0	0	0	عبد الرحمان الداخل
0	0	0	0	0	0	هشام الثاني
2	0	0	0	2	0	الحكم الأول
3	0	0	0	3	0	عبدالرحمن الثاني
1	0	0	0	1	0	الأمير محمد
1	0	0	0	1	0	الأمير منذر
5	0	5	0	0	0	الأمير عبدالله
16	0	3	1	10	2	عبدالرحمن الناصر
6	1	1	1	2	1	الحكم المستنصر
7	0	1	4	1	1	هشام المؤيد
3	1	1	0	0	1	سليمان المستعين

<sup>1</sup> محمد حقي، البربر في الأندلس، المرجع السابق، ص 177



# قائمة البيليوغرافيا

أ. المصادر:

## القرآن الكريم

1. ابن الأبار أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ)، *الحلة السيرة*، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 195م.
2. (—)، *أعتاب الكتاب*، تح: صالح الأشر، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م.
3. (—)، *التكملة لكتاب الصلاة*، تح: عبدالسلام هارون، ج1، د ط، دار الفكر، بيروت، 1995م.
4. ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد (ت630هـ)، *الكامل في التاريخ*، مر: محمد يوسف الدقاق، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
5. ابن التبري البردي البردي أبي المحاسن يوسف (ت813هـ)، *النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة*، ج3، د ط، دار الكتب، د م، د ت.
6. ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد (ت833هـ)، *غاية النهاية في طبقات القراء*، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
7. ابن الجزري عبدالرحمن بن علي بن محمد، *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*، تح: ناصر محمدي محمد جاد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2010م.
8. ابن الخطيب لسان الدين أبو عبدالله محمد (ت776هـ)، *أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام*، تح: سيد كسرودي حسن، ج2، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1956م.
9. (—)، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، تح: محمد عبدالله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م.

10. (—)، الإشارة إلى أدب الوزارة، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م.
11. ابن السعيد علي موسى (ت685هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1964م.
12. ابن الطبطبا محمد بن علي بن طبطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د ت
13. ابن الفرضي أبي الوليد عبدالله بن محمد (ت403هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.
14. (—)، تاريخ علماء الأندلس، تح: روحية عبدالرحمن السويفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
15. (—)، تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، 1989م.
16. ابن بسام الحسن علي الشنتزيني (ت542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، د ط، دار الثقافة، بيروت، 1997م.
17. ابن بشكوال أبو قاسم بن خلف (ت578هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، تح: بشار عواد معروف، مج1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010م.
18. (—)، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، ج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.
19. (—)، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م.
20. ابن جلجل أبي داوود سليمان ابن حيان الأندلسي (ت372هـ)، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد رشيد، د ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.
21. ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ)، فتح الباري، تح: محمد فؤاد، ج13، د ط، مكتبة السلفية، د م، د ت

22. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد (ت456هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، تح: عبدالسلام هارون ، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
23. (—)، **رسائل ابن الحزم الأندلسي**، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1987م.
24. (—)، **طوق الحمامة في الألفة والآلاف**، تح: حسن كامل الصيرفي، د ط، دار العربية، د م، 1991م.
25. ابن حوقل أبو قاسم النصيبي (ت362هـ)، **صورة الأرض**، د ط، دار الحياة، بيروت، 1992م.
26. ابن حيان أبي مروان القرطبي (ت469هـ)، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تح: عبدالرحمن علي حجي، د ط، دار الثقافة، بيروت، 1965م.
27. (—)، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تح: شالميتا، د ط، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979م.
28. ابن حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت403هـ)، **تفسير بحر المحيط**، تح: عادل محمد عبدالموجود وآخرون، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
29. ابن خاقان الإشبيلي ابن عبدالله القيسي الإشبيلي (ت528هـ)، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شوابكة، د ط، مؤسسة الرسالة، دار عمار، د م، د ت.
30. ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مر وتتح: خليل شحادة وسهيل زكار، د ط، دار الفكر، بيروت، 2000م.
31. (—)، **مقدمة ابن خلدون**، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
32. ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، مج1، د ط، دار الصادر، بيروت، 1978م.

33. ابن خير الإشبيلي أبو بكر محمد بن عمر الأموي (ت575هـ)، فهرسة ابن الخير الإشبيلي، تح: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
34. ابن الزيات التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحيى، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد توفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997م.
35. ابن سهل الأسري، الإعلام لنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تح: نورة محمد عبدالعزيز التويجري، ج1، ط1، د م، 1995م.
36. ابن عابدين محمد أمين، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تح: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، ج1، طبعة خاصة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
37. ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد (ت328هـ)، العقد الفريد، تح: عبدالمجيد الرحيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
38. ابن عبدالحكم (ت214هـ)، فتوح إفريقية والأندلسية، تح: عبدالله أنيس الطباع، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م.
39. ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب (رسالة القضاء والحسبة)، تح: ليفي بروفسال، د ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.
40. ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد (ت712هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، د ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013م.
41. ابن فرحون المالكي إبراهيم بن نورالدين، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمد أبو النور، د ط، دار التراث، القاهرة، د ت.



42. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبدالله علي الكبير وآخرون، مج1، د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت.
43. أبي الفداء عماد الدين الدين إسماعيل (ت732هـ)، المختصر في أخبار البشر، ج2، د ط، د ن، د م، د ت.
44. الغزالي أبي حامد محمد بن محمد (ت450هـ)، إحياء علوم الدين، القسم1، مج1، ط1، دار المنهاج، السعودية، 2011م.
45. أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت395هـ)، مجمل اللغة، تح: زهير عبدالحسن سلطان، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة، 1986م
46. (—)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام هارون، ج2، د ط، دار الفكر، القاهرة، 1979م.
47. (—)، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2008م.
48. البكري ابو عبيد الله (ت487هـ)، المسالك والممالك، تح: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ج2، د ط، دار العربية، 1991م.
49. (—)، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
50. البلاذري أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تح: عبدالله أنيس الطباع، د ط، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م.
51. البنا أحمد بن محمد (ت1117هـ)، إتحاف فضل البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد إسماعيل، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1987م.
52. الحموي شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت (ت626هـ)، معجم البلدان، د ط، دار الصادر، بيروت، 1977م.

53. الحميدي عبدالله بن أبي نصر (ت488هـ)، جذوة المقتبس في ذر ولاة الأندلس، د ط، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.
54. الحميري عبدالله بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة بيروت، لبنان، 1975م.
55. الحنبلي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، الأحكام السلطانية، تص: محمد حامد الفقي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
56. الخشني أبي عبيد الله محمد الحارث، أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991م.
57. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ج17، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
58. الزبيدي أبي بكر بن محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تح: أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1973م.
59. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبدالعليم الطحاوي، مر: عبدالستار أحمد فراح، د ط، التراث الغربي، الكويت، 1980م.
60. الزركشي محمد بن عبدالله (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2006م.
61. (—)، البحر المحيط في أصول الفقه، مر: عمر سليمان الأشقر، ج1، ط2، دار الصفوة، الكويت، 1992م.
62. الزهري أبو عبيدالله محمد بن بكر، الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د ت.
63. السيوطي جلال الدين عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م.

64. صاعد الأندلسي أبي القاسم صاعد بن أحمد، طبقات الأمم، د ط، المطبعة الكاثوليكية للآباء البسوعيين، بيروت، 1912م.
65. الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، د ط، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1964م.
66. الطبري أبو جعفر بن جرير، تفسير الطبري، تح: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، د ط، دار المعارف، مصر، د ت.
67. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط1، مؤسسة الرسالة، دمشق، د ت
68. القاضي عبدالفتاح، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة في طريقي الشاطبية والدرة، ط1، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، 2002م.
69. القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تص: محمد سالم هشام، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
70. القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، د ط، المطبعة المصرية، القاهرة، 1915م.
71. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ)، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تح: رضوان السيد، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.
72. (—)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، د ط، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989م.
73. مجهول، أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله، د ط، مطبعة ريندير، مجريط (مدريد)، 1867م.
74. (—)، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، د ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م.

75. (—)، مفاخر البربر، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، جهاد للنشر والتوزيع، د م، 1998م.
76. المراكشي محي الدين أبي محمد عبدالواحد ابن علي التميمي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، د ط، المكتبة المصرية، 2006م.
77. (—)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تص: محمد السعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1949م.
78. المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.
79. المقري أحمد بن محمد التلمساني، نفع الطيب من غصن الأنظلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، د ت.
80. النووي محي الدين بن يحيى بن شرف، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، ط1، دار ابن جوزي، السعودية، 1421هـ.
81. الونشريسي أحمد بن يحيى (ت 914هـ)، الولايات والمناصب الحكومية الإسلامية والخطط للشرعية، د ط، د م، د ت.
82. اليعقوبي أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- ب. المراجع:
83. أبو زيدون وديع، تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م.
84. بدر أحمد، تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري (عصر الخلافة)، د ط، د د ن، دمشق، 1974م.
85. بسيوني صلاح الدين رسلان، الوزارة في الفكر السياسي (دراسة مقارنة)، د ط، دار قباء، القاهرة، 2000م.

86. البشري سعد عبدالله صالح، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، د ط، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث العالمي، مكة المكرمة، 1997م.
87. البهجي إيناس حسني، التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس، ط1، دار الكتب المصرية، الإسكندرية، 2015م.
88. بوباية عبد القادر، البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري (92-422هـ/711-1031م)، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.
89. الجرجاني علي محمد بن الشريف، التعريفات، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.
90. جونثال بالثيا أنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1928م.
91. حجي عبدالرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، ط2، دار القلم، دمشق، 1981م.
92. حسين إبراهيم حسين، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج3، د ط، مكتبة الناشر المصرية، القاهرة، 1964م.
93. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.
94. حقي محمد، البربر في الأندلس (دراسة لمجموعة إثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية (92-422هـ/711-1031م)، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2001م.
95. خلاف محمد عبدالوهاب، قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي الخامس الهجري (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، د ط، دار التونسية للنشر، 1984م.
96. الخلف سالم بن عبدالله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج1، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 2003م.

97. خليفة جسين وآخرون، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس، ط1، مطبعة الإعتقاد، د م، 1938م.
98. دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، ج1، د ط، مؤسسة تاولت الثقافية، د م، 2010م.
99. دراجي بوزيان، القبائل الأمازيغية (أدوارها، مواطنها، أعيانها)، ج2، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م.
100. دويدار حسن يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138-422هـ/755-1031هـ)، ط1، مطبعة الحسام الإسلامية، مصر، 1994م.
101. ذنون عبدالواحد طه وآخرون، الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م.
102. (—)، تاريخ المغرب العربي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م.
103. الزركلي خيرالدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، 1986م.
104. السامرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، د ت.
105. السرجاني راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج1، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2001م.
106. السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د ط، مكتبة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999م.
107. (—)، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، د ط، دار المعارف، لبنان، د ت.
108. شبارو عصام محمد، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91-897هـ/710-1492م)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م.

109. الصوفي خالد، تاريخ العرب في الأندلس (عصر الإمارة)، د ط، منشورات جامعة قاريونس، د م، د ت.
110. طقوش سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس (91-898هـ/710-1492م)، ط3، دار النفائس، بيروت، 2010م.
111. العبادي أحمد المختار، صورة من حياة العرب والجهاد في الأندلس، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 2000م.
112. (—)، في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.
113. عبية طه عبدالمقصود عبدالحמיד، موجز في تاريخ الأندلس (92-897هـ/711-1492م)، د ط، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، د م، د ت.
114. عنان محمد عبدالله، دولة الإسلام في الأندلس، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
115. عناني محمد زكريا، تاريخ الأدب الأندلسي، دراسة المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، القاهرة، 1999م.
116. عودات أحمد وآخرون، تاريخ المغرب والأندلس من القرن السادس الهجري حتى القرن العاشر الهجري، د ط، دار الأمل، د م، 1989م.
117. القرني حسن محمد، المجتمع الريفي في الأندلس، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م.
118. القضاة أحمد مفلح وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ط1، دار عمار، عمان، 2001م.
119. قنواقي شحاتة، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، ط2، أوراق شرفية، بيروت، 1996م.
120. الكعك عثمان، البربر، جبل المنار، د م، د ت.
121. ليوبولدو توريس بلباس، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، تر: علي عبدالرؤوف البمي وآخرون، مج2، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م.

122. محمود إسماعيل، الأدراسة في المغرب الأقصى (182-375هـ)، حقائق جديدة، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989م.
123. مخلوف محمد بن محمد، شجرة نور الزكية في طبقات المالكية، دط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.
124. مؤنس حسين، فتح العرب للمغرب، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، د م، د ت.
125. (—)، فجر الأندلس، ط1، دار المناهل، د م، 2002م.
126. (—)، موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م.
127. (—)، معالم تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة الأسرة، د م، 2004م.
128. النصولي أنيس زكريا، الدولة الأموية في قرطبة، ج1، د ط، المطبعة المصرية، بغداد، 1926م.
129. نعيني عبدالمجيد، الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.
130. الهاشمي عبدالمنعم، الخلافة الأندلسية، ط1، دار ابن الحزم، بيروت، 2007م.
131. واصل نصر فريد محمد، السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام، د ط، دار التوثيقية، د ت.
132. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1989م.

### ج. الرسائل الجامعية:

133. بوخاري عمر، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خال القرن (5/11م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015م.
134. الجنابي إسماعيل مجبل حمد، وزراء الدولة الأموية في الأندلس (138-422هـ/755-1031م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الأنبار، 2009م.



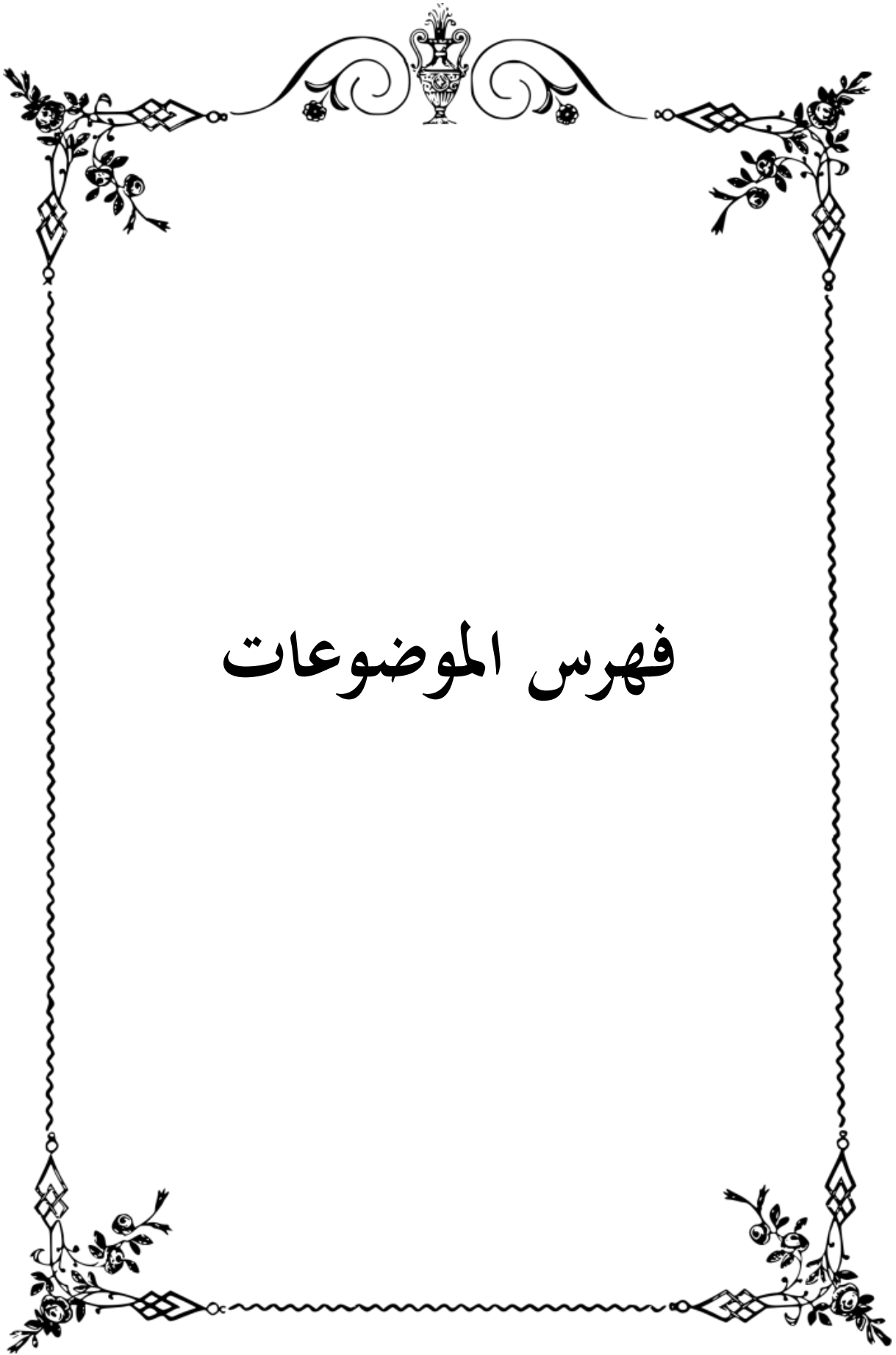
135. الدليمي إنتصار محمد صالح، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/912-976م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م.

136. طيطح نصيرة، الكتابة السلطانية في عصر الخلافة الأموية (316-422هـ/929-1031م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط الإسلامي، معهد التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009م.

137. وهراني قدور، الحجابة في الأندلس في العهد الاموي (138-422هـ/756-1031م)، مذكرة ماجستير في الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، جامعة وهران، 2007م.

د. المجالات:

138. الجبوري هدية محمد حميد، الشرطة في الأندلس (138-366هـ/756-976م)، مجلة آداب الرافدين، ع54، 2008م.



# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	شكر وتقدير
	قائمة المختصرات
أ - ح	مقدمة
<b>الفصل التمهيدي: الخلافة الأموية في الأندلس</b>	
08	المبحث الأول: قيام الخلافة الأموية
08	1. عبد الرحمن الناصر وتوحيد الأندلس (277هـ-350هـ/890م-961م)
09	1.1. بيعته وإعلانه الخلافة
11	2.1. وفاته
12	2. الحكم المصتنصر بالله (350هـ-366هـ/961م-976م)
12	- وفاته
13	3. هشام المؤيد (عصر الحاجب المنصور)
13	- تولي هشام المؤيد الحكم (366هـ-399هـ/976م-1009م)
13	- محمد بن أبي عامر أمير الأندلس في دولة هشام (366هـ-392هـ/976م-1002م)
15	المبحث الثاني: دخول البربر إلى الأندلس
15	- المرحلة الأولى: (92هـ-710م/136هـ-754م)
17	- المرحلة الثانية: (136هـ-300هـ/754م-918م)
18	- المرحلة الثالثة: (300هـ-422هـ/918م-1040م)
21	المبحث الثالث: سقوط الدولة الأموية (422هـ/1031م)
<b>الفصل الأول: البربر واستقرارهم في الأندلس</b>	
25	المبحث الأول: أصل البربر

27	المبحث الثاني: تقسيمات البربر
28	1. البتر (مادغيس)
29	2. البرانس
31	المبحث الثالث: مناطق استقرار البربر في الأندلس
31	1. مواطن استقرار البربر في بلاد الأندلس
31	- في الجنوب
34	- وسط الأندلس
35	- غرب الأندلس
37	- شرق الأندلس
38	- الشمال الشرقي والغربي
<b>الفصل الثاني: الإسهامات العلمية للبربر</b>	
42	المبحث الأول: العلوم النقلية
43	1. علوم القرآن
43	1.1. علم القراءات
46	1.1. علم التفسير
48	3.1. علم الكلام
49	2. علم الحديث
50	3. الفقه
55	المبحث الثاني: علوم الأداب والفنون
56	1. الشعر
58	2. النثر
61	3. علم النحو واللغة
61	1.3. علم اللغة

62	2.3. علم النحو
63	3.3. الإعراب
64	المبحث الثالث: العلوم العقلية
64	1. الحساب والهندسة
64	1.1. الحساب
65	2.1. الهندسة
66	2. علم الفلك والنجوم
67	3. علم المنطق
68	4. علم التاريخ
68	5. الطب والصيدلة
68	1.5. الطب
69	2.5. الصيدلة
<b>الفصل الثالث: الإسهامات الإدارية للبربر</b>	
72	المبحث الأول: مناصب الإدارية
72	1. الوزارة
73	1.1. أقسام الوزارة
73	- وزارة التنفيذ
74	- وزارة التفويض
74	2.1. البربر الذين تقلدوا منصب الوزارة
76	2. الكتابة
77	3. الحجابة
79	المبحث الثاني: خطة القضاء
79	1. القضاء

81	1.1. قاضي الجماعة
82	2.1. قاضي الأحكام
85	3.1. قاضي المشورة
86	4.1. قاضي الرد أو المظالم
87	2. الحسبة
88	- مشروعية الحسبة في الإسلام
89	3. خطة الشرطة
91	4. خطة والي المدينة
92	المبحث الثالث: الإدارة المالية
92	1. خازن المال
93	2. ضرب السكة
96	خاتمة
100	الملاحق
107	قائمة البيبليوغرافيا
121	فهرس الموضوعات

## الملخص:

هذه الرسالة هي دراسة تاريخية للحياة العلمية و الإدارية للبربر في عصر الخلافة الأموية في الأندلس، حيث عرفت هذه الأخيرة استقرار عناصر جديدة بها بعد الفتح الإسلامي من بينها العنصر البربري، حيث حاولنا في هذه الدراسة التعرف على اسهامات البربر في الجانب العلمي وأبرز العلوم التي برعوا فيها منها العقلية والنقلية وعلوم الآداب، كما تقصينا مختلف المناصب الإدارية التي شاركوا فيها البربر، والخطط التي شاركوا فيها.

**الكلمات المفتاحية:** البربر، الأندلس، الخلافة الأموية، الحياة العلمية، الحياة الإدارية.

### **Abstract:**

This message is a historical study of the scientific and administrative life of the Berbers during the Umayyad Caliphate in Al-Andalus. During this period, Al-Andalus experienced the integration of new elements, including the Berber element, after the Islamic conquest. In this study, we aim to explore the contributions of the Berbers in the scientific field, particularly in disciplines such as philosophy, logic, and literature. Additionally, we investigate the various administrative positions and roles in which the Berbers participated.

**Keywords:** Berbers, Al-Andalus, Umayyad Caliphate, scientific life, administrative life